

# اليهود في الكويت

وقائع وأحداث



حمزة عليان

منشورات  
وزارة التسلسل  
الكويت

المكتبة الخاصة للباحث  
والإعلامي اللبناني

حمزة عليان

إهداء إلى

المكتبة الشرقية  
الجامعة اليسوعية  
بيروت - لبنان

# اليهود في الكويت

## وقائع وأحداث

### دراسة حول هجرة يهود العالم العربي

حمزة عليان

شارك في الإعداد:

عاصم البعيني



منشورات

سلسلة

الكويت

956.9538

عليان ، حمزة سلمان .

يهود الكويت وقائع وأحداث : دراسة حول هجرة يهود العالم العربي / حمزة  
سلمان عليان ؛ شارك في الإعداد عاصم البعيني . - ط 1 .- الكويت : ذات السلاسل  
للطباعة والنشر والتوزيع ؛ 2012 .  
200 ص ، صور ؛ 14×21 سم .  
ردمك : 978-99906-39-43-8

1 . يهود الكويت - تاريخ . 2. هجرة اليهود - دراسة . أ. العنوان . ب.  
عاصم البعيني ، معد مشارك .

رقم الإيداع : 2012/357

ردمك : 978-99906-39-43-8

## جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه  
التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها  
حفظ المعلومات واسترجاعها، من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع



منشورات  
ذات السلاسل  
الكويت

E-mail: [ths@thatalsalasil.com.kw](mailto:ths@thatalsalasil.com.kw)

Web site: [www.thatalsalasil.com.kw](http://www.thatalsalasil.com.kw)

الناشر: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع



@THATALSALASIL

الكويت - ص.ب. 12041 الشامية 71651

@THATALSALASIL

تلفون: 22466266/55



thatalsalasilbookstore

فاكس: 22438304

**هذا الكتاب**



## هذا الكتاب

كتبت قصص كثيرة عن يهود الكويت، بقيت فصولها مبعثرة، والرواية مجتزأة والحديث عن هذه الأقلية صاحبه شيء من التباين والاختلاف، بدوافع الهجرة شأنهم شأن باقي المجموعات اليهودية التي عاشت واستقرت لعقود من الزمن داخل المجتمعات العربية.

تجربة اليهود في الكويت اكتسبت بعداً خاصاً، طبعت معالمها المسيرة الفنية للأخوين صالح ووداود بن عزرا اللذين اشتهرا بصالح وداود الكويتي، فبالا قسطاً وثيراً من الشهرة تجاوزت حدود دولة الكويت وكذلك حالة الاستقرار التي عاشوها هنا سواء كانت من خلال العمل التجاري الذي قاموا به أو بحرية التنقل التي كانت جزءاً من حياتهم يمارسونها دون قيود.

هذا الكتاب عبارة عن دراسة جامعة لتاريخ اليهود في الكويت اتبعنا فيه منهج الرصد والتجميع للحوارات وأوردنا الروايات المختلفة للواقعة الواحدة، تعاملنا مع الأحداث بأسلوب البحث الموضوعي والحرص على أن ينسب أي استشهاد أو اقتباس لصاحبه فنحن في النهاية لم نحقق بالحالة من أساسها وفيما إذا كانت خطأ أم صواب، بل قمنا بنقلها ووضعها في سياقها الطبيعي. اجتهدنا في أن يكون مرجعاً توثيقياً شاملاً بقدر الإمكان وفي حدود ما هو متوافر من كتب وتقارير وأبحاث توزعت على الصحف وفي بطون الكتب.

حقبة من التاريخ نعرضها بأمانة البحث والدقة في التوثيق دون الإنزلاق في متاهات أخرى ليس مجالها هذه الدراسة.

الكويت ٢٠١٢

حمزة عليان



# البدايات

- ذ تحولات القرن العشرين
- ذ مبررات الهجرة إلى الكويت
- ذ «فريج» اليهود
- ذ أبرز العائلات والشخصيات
- ذ عادات وتقاليد
- ذ الشعائر الدينية
- ذ التعليم والمدارس
- ذ برقع الحياء



## البدايات

تكاد مختلف المصادر على ندرتها لا تتفق على تاريخ محدد لقدم اليهود إلى الكويت، إلا أنه وبالعودة إلى رصد عدد السكان قديماً، يتبين ان الإحصاء التقديري الذي أعده الجغرافي الفرنسي فيتال كينيه (Vital Cainet) في العام ١٨٩٠، يقدر عددهم بنحو ٢٠ ألف نسمة وإلى جانبهم ٥٠ يهودياً<sup>(١)</sup>، وهي تكاد تكون الإشارة الوحيدة إلى وجودهم ضمن

أول مرة أشير إلى اليهود في  
تعداد تقريبي للسكان كان  
على يد فيتال كينيه في العام  
١٨٩٠، قدر عدد سكان  
الكويت آنذاك بنحو ٢٠ ألف  
نسمة وإلى جانبهم ٥٠ يهودياً.

إحصاءات أو تقديرات عدد السكان، وإذا كانت نتائج هذه الإحصائية لا تتعدى كونها مجرد أرقام تقديرية لم تبين وفق أسس علمية، غير أنها تعطي على الأقل مؤشر على تاريخ تواجدهم، خصوصاً ان الوثائق التاريخية في مراحل لاحقة تكشف

عن تناقض واضح، ففي الوقت الذي يذكر فيه المقيم السياسي البريطاني لويس بيلي (Lewis Pelly) الذي زار الكويت في ذلك العام ١٨٦٥، ان سكانها بمن فيهم اليهود يتمتعون بحرية العبادة والشعائر<sup>(٢)</sup>، ما يرجح قدومهم في وقت سابق على هذا التاريخ، اي في أوائل عهد حاكم الكويت الثاني الشيخ عبدالله الصباح، لم يرد في تقرير والي بغداد مدحت باشا عن الأحوال السياسية في منطقة الخليج والمرفوع إلى السلطات العثمانية،

(١) طلال الرميضي، «الكويت والخليج العربي في السلطنة العثمانية»، إصدار العام ٢٠٠٩ وثيقة رقم ٧.

(٢) يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج» الطبعة الأولى أكتوبر ٢٠١١، الناشر دار مدارك للنشر، ص ٥٥، نقلها من تقرير Pelly. Jews. Report on a Journey To Riyadh in Central Arabia.

.The Oleander Press. 1865 P 10

بعد زيارته للكويت في العام ١٨٧١، أي إشارة إلى اليهود، حيث يذكر في وصفه لحال الكويت: «يعيش سكانها في حالة استقرار حتى الآن، رغم أنها محاطة من الناحية البرية بكثير من مواطنيها من العشائر والقبائل البدوية الذين يشتركون في إدارتها...» ثم تطرق إلى الانتماء الديني لسكانها بالإشارة إلى ان أكثر الأهالي فيها «...على المذهب الشافعي، وقليل منهم على المذهب الحنفي، وكثير منهم على المذهب المالكي...» أما الإشارة الأهم فهي قوله: «ان سكانها لا يوجد بينهم يهود أو مسيحيين...»<sup>(١)</sup>.

بالمقابل يذهب الباحث يعقوب يوسف الإبراهيم إلى القول ان تاريخ إقامة اليهود في الكويت يعود إلى العام ١٧٧٦، وذلك عندما احتل صادق خان البصرة، التي أخليت من سكانها وبعضهم من اليهود، حيث ارتحل قسماً منهم شمالاً ومنهم من قصد الكويت فاستقروا فيها، ويدلل الإبراهيم على ذلك بالاستشهاد بصاحب التحفة النبهانية (ص ١٨٥) الذي يورد بأن الكويت: «حازت الازدهار وإزداد العمران والسكان» وبذلك يخلص الإبراهيم إلى القول: «يتضح من خلال ذلك ان ثقل العمل التجاري قد انتقل من البصرة إلى الكويت...»<sup>(٢)</sup>، وبالتالي هذا هو السبب الرئيسي لانتقال أفراد من اليهود إليها.

ويبدو ان تواجدهم في تلك الفترة، لم يكن ثابتاً، بمعنى أنهم غالباً ما كانوا يتنقلون ويعودوا إلى المناطق التي قدموا منها تبعاً لتبدل الظروف. أما الثابت فإنهم كانوا قادمين من جهتين أساسيتين، المجموعة الأولى القادمة في حوالي العام ١٨٦٠، من البصرة انضمت إليها مجموعة أخرى صغيرة من منطقة بو شهر في بلاد فارس نتيجة تعرضهم لاضطهاد ديني لكن

(١) د. فيصل عبدالله الكندري «اليهود في الكويت» جريدة القبس ١٠ ديسمبر ٢٠١١.

(٢) يعقوب يوسف الإبراهيم «تاريخ اليهود في الكويت» جريدة القبس ٤ أكتوبر ٢٠٠٥.

عددهم لم يتجاوز ٥٠ فرداً<sup>(١)</sup>. وفي هذا السياق وعلى الرغم من تأكيده ان تاريخ قديمهم إلى الكويت يعود إلى العام ١٧٧٦، إلا ان إبراهيم يتفق مع الرأي القائل بأن بعض العوائل منهم، استقرت في نهاية عهد حكم الشيخ صباح جابر الصباح (الحاكم الرابع) (١٨٥٩-١٨٦٦)، وأوائل عهد الشيخ عبدالله بن صباح (الحاكم الخامس) (١٨٦٦-١٨٩٣) أي في حوالي العام ١٨٦٠. وهذا الرأي يتوافق مع ما أشار إليه الباحث محمد عبدالهادي جمال من أن «معظم اليهود القاطنين في الكويت جاؤا في أواخر عهد الشيخ عبدالله الصباح، حاكم الكويت...»<sup>(٢)</sup>.

## تحولات القرن العشرين

مرحلة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، شكلت بداية التحولات الجذرية فيما يتعلق بتواجد اليهود في الكويت، ومنذ تلك الفترة أخذت الوثائق والتقارير التاريخية تذكرهم بصورة مستمرة، ففي العام ١٩٠٣، زار المبشر المعروف وقائد

لم تتفق المصادر المتنوعة على رقم دقيق لعدد اليهود، وإنما يمكن القول أنه تراوح بين ٨٠ كحد أدنى و٢٠٠ شخصاً على الأرجح في مراحل زمنية مختلفة.

الإرسالية الأمريكية صموئيل زويمر الكويت، (يوسف علي المطيري يذكر في كتابه ص ٥٦ ان زيارة زويمر كانت في العام ١٨٩٥) قادماً من البحرين بحراً التي تركها في ١٤ فبراير من ذلك العام، ويروي أنه خلال تلك الزيارة

(١) يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج»، الناشر دار مدارك، الطبعة الأولى ٢٠١١ ص ٥٥، وما ينقله عن ب ج سلوت، كتاب «مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة ١٨٩٦-١٩١٥» ترجمة عيسوي أيوب، مركز البحوث والدراسات الكويتية، إصدار العام ٢٠٠٨ ص ٧٩.

(٢) محمد عبدالهادي جمال «لقاء مع التاريخ مقابلات اجراها المؤلف مع مرحوم الحاج إسماعيل علي إسماعيل جمال» - ذات السلاسل ٢٠١٢

التي أقام فيها لدى بائع كتب الإرسالية سلوم عنتون التقى بالعديد من الضيوف، و«أحد هؤلاء الزوار كان حاخاماً يهودياً وجدت ان الحديث معه كان لطيفاً...»<sup>(١)</sup> دون ان يذكر اسم هذا الحاخام. وفي العام ١٩٠٤ بلغ عددهم ٦٠ فرداً<sup>(٢)</sup>، قبل ان يأخذ بالارتفاع تدريجياً، نتيجة ازدياد حركة الهجرة من البصرة وبو شهر في تلك الفترة، حيث وصلت إلى الكويت نحو ٥٠ عائلة ليصبح عددهم نحو ٢٠٠ فرداً، ويذكر أول طبيب عمل في الكويت هو ستانلي ماليري في مذكراته أنه: «في يوم ١٤ أبريل ١٩١٤، وصل إلى ميناء الكويت مركب يحمل ثمانية مسافرين من اليهود منهم خمس نسوة». كذلك فإن المؤرخ الكويتي عبدالعزيز الرشيد ذكر في أول كتاب عن تاريخ الكويت، صدر في العام ١٩٢٦، في سياق حديثه عن عدد سكان الكويت: «يبلغ.... ثمانين ألفاً، منهم نفر قليل من اليهود يبلغ عددهم مئة وخمسين..»<sup>(٣)</sup>.

كان من اللافت ان عددهم لم يكن محل إجماع بين المؤرخين والباحثين والكتاب في مراحل تاريخية مختلفة، فهناك من قال ان عددهم بلغ ١٠٠ عائلة<sup>(٤)</sup>، فيما نقل عن الشيخ عبدالله الجابر الصباح (١٩٠٠-١٨ سبتمبر ١٩٩٦) ان عددهم كان نحو ٨٣ أسرة<sup>(٥)</sup>، واتفق أكثر من مرجع

(١) خالد محمد البسام جريدة القبس ١٧/٠١/٢٠٠٢، وما نقله عن كتاب صموئيل زويمر بعد رحلته إلى الكويت.

(٢) يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج» الطبعة الأولى أكتوبر ٢٠١١، الناشر دار مدارك للنشر، ص ٥٦، وما نقله عن أنستاس الكرمللي، مجلة الشرق العدد العاشر تاريخ ١٥ مايو ١٩٠٤ ص ٥١١.

(٣) صحيفة «المستقبل» الكويتية ٢٣/٠٣/٢٠١١.

(٤) د. عبدالله الهاجري في حوار مع أحمد زكريا، عن كتاب «اليهود في الشرق الأوسط» لمأمون كيوان، جريدة الوطن ٠٧/٠٦/٢٠٠٧ م.

(٥) يوسف الشهاب «طرد اليهود من الكويت» جريدة القبس، ٢٠/٠٦/٢٠٠٢ م.

على ان عدد أفراد الجالية اليهودية في الكويت تجاوز ٥٠٠ شخص<sup>(١)</sup>، أو نحو ١٥٠ عائلة حتى منتصف القرن العشرين<sup>(٢)</sup>، في حين ان هناك من قدرهم بنحو مائة دار في العام ١٩٢٧<sup>(٣)</sup>، ثم بنحو ٢٠٠ عائلة في الثلاثينات<sup>(٤)</sup>. وقد يكون مثل هذا الاختلاف طبيعياً على اعتبار ان تقدير عددهم حصل في مراحل تاريخية مختلفة، في وقت كان عدد المهاجرين منهم إلى الكويت في ازدياد بعد ان وجدوا ان أسلافهم نشدوا الراحة والأمان فيها، وبالإضافة إلى شريحة من استقر منهم بصفة مستمرة أو على الأقل لمرحلة ما من الزمن، يبدو ان قدوم اليهود إلى الكويت في جولات سريعة ثم العودة إلى أوطانهم الأصلية كان من سمات تلك المرحلة أيضاً، وتذكر الوثائق البريطانية الصادرة عن العام ١٩١١، اي

قبل قرن من الزمن، ان الشيخ صباح بن محمد ابن شقيق الشيخ مبارك الصباح، قدم إلى الكويت من البصرة في ١٣ يونيو لحضور حفل زواج ابنته وابنة أخيه على الشيخين سالم بن حمد الصباح وحمد بن

قدم اليهود إلى الكويت من عدة دول كإيران والهند، إلا أن يهود العراق كانوا الأكثر عدداً بين أقرانهم في الكويت.

مبارك الصباح، وقد أقيم بالفعل حفل الزواج على مدى يومين، وذلك في ٢٢ و ٢٣ يونيو، وكان ان استقدم الشيخ مبارك الصباح من البصرة اثنا

(١) د. عادل العبدالمغني، من داخل السور «الجالية اليهودية في ماضي الكويت»، جريدة القبس ٨ مايو ١٩٩٤م.

(٢) صحيفة «القبس»، ٢٧/٣/٢٠١٠، راجع راوية «أما بعد» لوليد الرجيب.

(٣) يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج دراسة في تاريخ الأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي»، وعبدالعزیز الرشيد، كتاب «تاريخ الكويت، دار مكتبة الحياة، بيروت.

(٤) يوسف علي المطيري، المرجع السابق، وعبدالله النوري، حكايات من الكويت، دار ذات السلاسل، الكويت طبعة العام ١٩٨٥م.

(٤) د. صالح العجيري «القبس» ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦م.

عشر موسيقياً يهودياً للمشاركة في إحياء هذه الأفراح<sup>(١)</sup>. وفي مؤشر آخر على ترددهم الدائم على الكويت ونشاطهم التجاري، أبرم أحد التجار ويدعى عزرا علفي وهو من أهالي عبدان اتفاقاً مع ملا صالح سكرتير الأمير الشيخ أحمد الجابر الصباح (٢٣ مارس ١٩٢١ - ٢٩ يناير ١٩٥٠) لشراء مصران الذبائح مقابل خمسة آلاف روبية سنوياً<sup>(٢)</sup>.

## مبررات الهجرة إلى الكويت

حتى مرحلة الحرب العالمية الأولى، كان تواجد اليهود قد بدأ يأخذ حيزاً مهماً داخل المجتمع المحلي، وكان معظم هؤلاء قادمين من العراق وتحديداً من البصرة وهؤلاء هم ممن تمت جذورهم إلى السبي البابلي لأورشليم (القدس) وتهديم الهيكل على يد الملك نبوخذ نصر عام ٥٨٦ قبل الميلاد<sup>(٣)</sup>، فيما النسبة الأقل قدمت من إيران واليمن، أما سبب تركهم لتلك البلاد، فيرجح إلى أنه عائد إلى الأزمة الاقتصادية الخانقة التي عاشها العراق وبلاد فارس آنذاك، وكان من نتيجتها ان عدد من بقي في البصرة تحديداً من إجمالي سكانها لم يتجاوز سبعة إلى ٨ آلاف<sup>(٤)</sup>. كذلك فإن شريحة من هؤلاء قدمت من الهند وينقل محمد عبدالهادي جمال عن عمه أنه «ونتيجة لللقح الذي ساد المنطقة بداية القرن الماضي جاءت عدة قوافل من اليهود إلى الكويت مع أغنامهم وجمالهم وبضائعهم كالدهن والتمتجات الأخرى فتم بيعها في أسواق الكويت وكان هؤلاء قدموا من اليمن»<sup>(٥)</sup>، وتزامنت

(١) يعقوب يوسف الإبراهيم، جريدة القبس، ٧ أكتوبر ٢٠٠٥ ص ٢٥.

(٢) محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس ٢٦/١٠/٢٠٠١ ص ٩.

(٣) يعقوب يوسف الإبراهيم، المرجع السابق.

(٤) وليد الرقيب، «أما بعد» دار الفارابي الطبعة الأولى ٢٠١٠ ص ٢٣.

(٥) محمد عبدالهادي جمال، مرجع سابق.

عُرف عن بعض اليهود انهم كانوا يزورون الكويت في جولات سريعة ثم يعودوا إلى الديار التي أتوا منها، في زيارات ذات طابع تجاري.

أزمة بلاد الرافدين ومحيطها، مع ازدهار اقتصادي ملفت بدأت تتضح معالمه في الكويت، مدفوع بالعلاقات التجارية المميزة مع الهند، إذ لعبت شركة الهند الشرقية بوكالاتها في الخليج العربي دوراً محورياً

في تعزيز التجارة عبر الموانئ الواقعة بين شمالي الخليج وبلاد سوريا وآسيا الصغرى ودول شرق آسيا وتحديداً الهند، إذ كان بريد الشركة ينقل عبر الخليج العربي، وفي العام ١٨٦٢، ومع ازدهار الحركة التجارية بدأ خطأً بحرياً يعمل بانتظام بين بمباي وموانئ الخليج عبر كراتشي بهدف تعزيز الخدمات البريدية<sup>(١)</sup>. قبل ان تصبح خدمات نقل البريد متوفرة كل أسبوعين في العام ١٨٦٨، ثم أسبوعياً في العام ١٨٧٤، في مؤشر على نمو المعاملات وحركة الاتصالات والرسائل، وكانت الكويت وحدها آنذاك ترسل ٣٠ مركباً في العام إلى بمباي فيما بلغ عدد البحارة نحو ٤٠٠٠ بحار.

أمام هذه المفارقات الاقتصادية والتحويلات بين العراق والكويت في تلك الفترة، بدأ اليهود بالتحرك نحو الكويت تدفعهم إلى ذلك عدة عوامل: وجود شريحة من أسلافهم التي وجدت الاستقرار في الكويت على كافة المستويات من ممارسة الشعائر الدينية إلى التسامح والاحتضان من قبل الأهالي، أما السبب الأهم فيبقى في حسمهم التجاري وما اشتهروا به من نشاط في ميادين عدة في بيئة مثل الكويت كانت من الدول القليلة التي لا تفرض ضرائب كبيرة على التجار في وقت كانت حرية ممارسة الأعمال التجارية سائدة<sup>(٢)</sup> وضيق الفرص أمامهم لا سيما في العراق وصلتهم القوية

(١) د. فيصل عبدالله الكندري، «اليهود في الكويت» الحلقة الأولى، جريدة القبس ١٠ ديسمبر ٢٠١١.

(٢) د. عبدالله الهاجري، جريدة الوطن ٠٧/٠٦/٢٠٠٧.

بالإنكليز والذين امتدت مستعمراتهم إلى الهند، هذا بالإضافة إلى علاقاتهم التجارية المتينة مع أبناء جلدتهم هناك، إذ أنهم كانوا يستوردون بحكم خبراتهم التجارية البضائع مباشرة لصالحهم من بريطانيا والهند<sup>(١)</sup>، وقد ساعدهم انتشار الجماعات اليهودية في بقع مختلفة في العالم من الخليج، البصرة وبغداد وصولاً إلى حلب في اتساع نطاق تجارتهم استيراداً وتصديراً حيث بلغت دول نائية في ذلك الزمن كالصين، أوروبا وأميركا، ما جعلهم يتفردون في بيع بعض السلع من بينها التبغ والسجائر. هذا الواقع تؤكدته رواية حصول صالح الكويتي وشقيقه داوود على أولى أدواتهما الموسيقية الاحترافية من كمنجا وعود، عبر هدية لأحد أقاربهم من الهند<sup>(٢)</sup>، وفي سياق

الحديث عن الأخوين صالح وداوود، لا بد من الإشارة إلى عائلتهم اي عائلة «يعقوب عزرا»، كانوا من شريحة اليهود القادمين من العراق إلا أنهم ذو أصول إيرانية في الأساس<sup>(٣)</sup>، في حين ان عائلة شامون قدمت من مدينة خرمشهر الإيرانية<sup>(٤)</sup>، ما يعيد التأكيد على

تجمعوا في منطقة واحدة  
مقاربين متلاصقين وكان  
لهم فريجهم بالقرب من  
موقع المقر الرئيسي للبنك  
التجاري حالياً.

ان يهود الكويت كانوا خليطاً قدموا من عدة دول ووجهات. وعلى الرغم من الارتفاع الملحوظ في عددهم إبان مرحلة الحرب العالمية الأولى، إلا ان عددهم عاد ليتناقص مرة جديدة منذ بداية العقد الثالث من القرن العشرين

(١) عادل العبدالمغني، كتاب «سور الديرة» الجزء الأول ثوابت كويتية، الكويت ٢٠٠١ ص ٧١.

(٢) يعقوب يوسف الإبراهيم، مرجع سابق

(٣) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت، مرجع سابق.

(٤) د. فيصل عبدالله الكندري نقلاً عن الباحثة البريطانية ساندي شن، راجع د. فيصل عبدالله الكندري،

اليهود في الكويت الحلقة الثانية، أول بعثة مدرسين فلسطينية، المدرسون فضحوا أعمال اليهود في

فلسطين، جريدة القبس ١١ ديسمبر ٢٠١١.

نتيجة لعدة مسببات سيجري بحثها فيما بعد<sup>(١)</sup>.

## «فريج» اليهود

بحكم خلفيتهم التجارية، كان من المنطقي ان يتركز تواجد يهود الكويت في منطقة شرق قرب أسواق الكويت القديمة سكوناً وعملاً، فأطلق على حيهم «فريج اليهود»<sup>(٢)</sup> وهو الذي يشكل حالياً سوق «البواط والصفافير»<sup>(٣)</sup>، وكان يقع في شارع الغربللي<sup>(٤)</sup> قرب سوق الصاغة بمحاذاة المقر الرئيسي للبنك التجاري الكويتي حالياً، وفي هذا يؤكد الباحث محمد عبدالهادي جمال إلى أنه يقع بالقرب من فريج الشيوخ وبراحة مبارك في الوسط<sup>(٥)</sup>، وكان من أشهر من ولد في هذا الفريج «صالح وداوود بن عزرا» المشهورين بلقب «الكويتي». وينقل عن الشيخ عبدالله الجابر الصباح حول موقع سكنهم تحديداً قوله: «كان موقعه (أي فريج اليهود) عند «الكاركة» (والبعض يكتبها الكركة) عند مسجد السوق ومنه إلى بيت الصانع وبيت مراد بهبهاني»<sup>(٦)</sup> أما د. صالح العجيري<sup>(٧)</sup>

(١) تم التطرق وبشكل مفصل إلى العوامل التي ساهمت في هذه التطورات في الفصل المعنون بـ«هجرة على مراحل».

(٢) يسمى الحي في الكويت «الفريج»، ومعناه الحارة، المكان الذي يسكن فيه الإنسان تقول: فريج، فريجهم فريجتنا، والجمع فرجان، ومدينة الكويت قديماً تنقسم إلى ثلاثة أحياء كبيرة هي: شرق وبقلة والمرقاب، وبداخلها مجموعة كبيرة من الفرجان لها أسماءها المعروفة، راجع خالد عبدالقادر عبدالعزيز الرشيد، موسوعة اللهجة الكويتية، طبعة العام ٢٠١٢ ص ٤٨١.

(٣) محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس ٢٦/١٠/٢٠٠١، سوق البواط يبيعون فيه الجاكتات -أي الباطو-.

(٤) أحمد زكريا نقلاً عن د. شموئيل موريه، رئيس رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق في إسرائيل، جريدة الوطن ٢٠/١٠/٢٠١٠.

(٥) محمد عبدالهادي جمال، مرجع سابق.

(٦) يوسف الشهاب نقلاً عن الشيخ عبدالله الجابر الصباح، نشره محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس ٢٦/١٠/٢٠٠١.

(٧) جاسم عباس، نقلاً عن د. صالح العجيري «يهود الكويت عددهم ٢٠٠ عائلة أغلبهم يعمل في الشركات»، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

فيحدد الموقع بوصفه أنه: «كان من مسجد السوق قبل وصولنا للحج الشرقي ناحية فريج الجناعات وبيوتهم كانت قريبة من محلاتهم»، وعلى مقربة من فريج الشيوخ<sup>(١)</sup> كان يقع «حمام اليهود» وكان يتفرع من إحدى تلك البراحات سكة اليهود<sup>(٢)</sup>، علماً أن هذا الفريج كان أول أحياء الحي الشرقي واكتسب هذا الاسم نسبة لساكنيه من الأسرة الحاكمة، ويبدو أن قلة منهم قطنت أيضاً في فريج الشيوخ نفسه كان من بينهم شخص يعرف بعبده شامون<sup>(٣)</sup>. ولم يعرف أن اليهود قطنوا أي منطقة أخرى بخلاف منطقة شرق حتى بدء تاريخ رحيلهم في ثلاثينات القرن الماضي.

### أبرز العائلات والشخصيات

أما بالنسبة لأبرز العائلات والشخصيات منهم، فإن الذاكرة القديمة لم تحتفظ سوى بعدد قليل من الأسماء، ويبدو أن الشخصيات التي اشتهرت في المجال التجاري هي التي بقي اسمها يتردد بين الناس، وكان من هؤلاء التاجر صالح ساسون محلب الذي قدم إلى الكويت في بداية القرن العشرين، كما عُرف من فئة التجار أيضاً ساسون بن ياقوت الذي امتلك دكاناً في سوق اليهود<sup>(٤)</sup> وكان منزله بالقرب منزل الشيخ جابر الصباح<sup>(٥)</sup>، والتاجر من أصل إيراني عزرا علفي<sup>(٦)</sup>، منشي الياهو وعمل في الصرافة

(١) بحسب الخريطة الجغرافية الحالية، يقع فريج الشيوخ بالقرب من مسجد الدولة ومسجد الخليفة ووزارة التخطيط ومكتبة البابطين وشارع علي السالم والخزعية المعروفة اليوم الحسينية الجديدة أو القبليّة.

(٢) جاسم عباس، جريدة القيس ٦ يوليو ٢٠٠٧، مقابلة مع حاجي عبدالله نصر الله الصراف.

(٣) د. فيصل عبدالله الكندري، نقلاً عن الباحثة البريطانية ساندي شن، مرجع سابق.

(٤) د. فيصل الكندري المرجع السابق نقلها نقلاً عن الباحثة البريطانية ساندي شن.

(٥) جريدة الدار الكويتية ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨، «سوق اليهود للأقمشة.. وغش في صياغة الذهب».

(٦) د. عبدالله الهاجري، لقاء مع أحمد زكريا، جريدة الوطن ٧/٠٦/٢٠٠٧.

والتجارة<sup>(١)</sup>، كما اشتهر التاجر اليهودي يوسف الكويتي الذي أسس مع أحد تجار الكويت وبمشاركة أحد اليهود الأفغان شركة مقاولات. يضاف إليهم بطبيعة الحال أسرة يعقوب بن عزرا التي ولد منها كل من صالح وداود الكويتيين، كما ان عائلة عزرا سيما وهم من اليهود القلائل الذي عملوا في شركة النفط في الأحمدية، وعائلة يحي الأفغاني الذي عمل تاجر جلود، ومن أبرز العائلات اليهودية التي كانت مقيمة في الكويت عائلة الرويين، خواجه، محلب<sup>(٢)</sup>، ساسون، شامون<sup>(٣)</sup>، كوهيل<sup>(٤)</sup>، حزقيل<sup>(٥)</sup>، ساؤل، عزرا، يعقوب، الياهو، جماعة صالح<sup>(٦)</sup>، شاؤول،، في حين ان عائلة صموئيل بقيت محل شك فيما إذا كانت تنتمي إلى المسيحية أو اليهودية<sup>(٧)</sup>.

## عادات وتقاليدها

أظهر أهل الكويت لا سيما في البدايات تقبلاً لليهود وأظهروا روح التسامح تجاههم كما هو الحال مع الديانات والملل الأخرى التي كانت متواجدة آنذاك على أرضهم، ويتجلى ذلك في ممارسة هؤلاء لكافة

(١) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت (٢)، مرجع سابق.

(٢) الموسوعة الالكترونية الحرة ويكيبيديا/ يهود الكويت / [www.ar.wikipedia.org/wiki](http://www.ar.wikipedia.org/wiki)

(٣) نقلا عن الباحثة البريطانية ساندي شن، د. فيصل عبدالله الكندري المرجع السابق.

(٤) د. صالح العجيري جريدة الجريدة ١٢/٠٨/٢٠١٠.

(٥) وهي العائلة التي انتمت إليها والدة صالح وداوود الكويتيين، جرى توحيد كتابة اسم العائلة بـ«حزقيل» والتي وردت في بعض المراجع «حسقييل» و«حصغير».

(٦) عادل العبدالمغني المرجع السابق.

(٧) هناك من أضاف عائلة «صموئيل» إلى العائلات اليهودية، إلا أنه ان لم يتسن التأكد من دقة هذه المعلومة من مرجع آخر، لا سيما وانها كانت تعد من العائلات المسيحية، وكان من بين من ذكرها يوسف علي المطيري، في كتابه اليهود في الخليج الطبعة الأولى أكتوبر ٢٠١١، الناشر دار مدارك للنشر، ص ٥٨.

شعائرهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم. فقد كان لهم كنيس خاص<sup>(١)</sup> قرب بيت «أمين سنجر» بالقرب من «براحة مبارك» خلف فريخ الجناعات<sup>(٢)</sup>.

في مآكلهم ابتعد اليهود عن تناول اللحم المذبوح في سوق الكويت، وقد اقتصر طعامهم على اللحوم من شراء الحمام الحي وتولي ذبحه بأنفسهم<sup>(٣)</sup>، كما كانوا يشتررون فراخ الدجاج الصغيرة وفراخ الحمام ويشرفون على

تربيتها<sup>(٤)</sup> لذبحها فيما بعد، وكانوا إذا أرادوا ذبح الذبيحة يجب ان يكون أحد رجال الدين حاضراً عليها أو المتدين منهم<sup>(٥)</sup>. فيما

حضور رجل متدين أمر لا بد منه عند الذبيحة.

درجوا في تجارتهم على جعل أولادهم يرافقونهم في مصالحتهم وأعمالهم التجارية في صغر سنهم، فكان الأب تاجر القماش يمكث في دكانه ويبيع منتجاتهم للقادمين إليه، فيما يرسل الأولاد للتجول لبيع منتجاتهم<sup>(٦)</sup> واضعين على ظهورهم ما يعرف بالبقجة<sup>(٧)</sup> وهي شبيهة بالسلة، يستعين بها الباعة المتجولين لوضع البضائع داخلها، حتى يبدو ان هذا النمط كان سائداً بين مختلف العائلات بغض النظر عن واقعها المالي، بمعنى ان الدافع لها لم يكن الفقر والعوز، بقدر ما كان نمطاً اجتماعياً، ربما أريد منه جعل الأطفال والأولاد من نعومة أظافرهم يعتادون على قسوة الحياة، وتأكيداً على هذا الواقع، فقد عرف عن كل من صالح وداوود الكويتيين أنهما خرجا إلى الحياة العملية في سن مبكرة على الرغم من أن والدهم عزرا يعقوب البحريني كان

(١) الحاج محمد جعفر بهباني مقابلة أجراها معه جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

(٢) جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، مقابلة مع د. صالح العجيري.

(٣) د. صالح العجيري نقلا عن خاله عبدالرحمن الحوطي، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

(٤) بدر يوسف النقي، حوار مع منصور الهاجري، جريدة الرأي العام الكويتية، ١٩٩٩/٠٢/٠٥.

(٥) د. صالح العجيري، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

(٦) عادل العبدالمعني، مقال بعنوان من داخل السور، جريدة القبس ٨ مايو ١٩٩٤.

(٧) وليد الرقيب «أما بعد» مرجع سابق.

من التجار المعروفين<sup>(١)</sup>، علماً أن هناك من ذهب إلى القول ان الخروج بسن مبكرة كان بدافع المساهمة في إعالة العائلة المكونة من تسع بنات<sup>(٢)</sup>.

## الشعائر الدينية

الصلاة لا تتم إلا بحضور  
عشرة رجال بالغين.

أخذ يهود الكويت- كما هو حالهم اليوم- من يوم السبت عطلتهم الأسبوعية، يذهبون فيه إلى الكنيس للصلاة ويتناولون

القربان، قبل ان يعودوا فيتجمعوا كعوائل في المنازل. أما رأس السنة عندهم فيسمونه «روش هشانا» ويبدأ تقريباً في بداية أكتوبر وهو الذي خلق فيه الله عز وجل الكون، كما كانوا يصومون «يوم كيبور» أي يوم الغفران...<sup>(٣)</sup>، فيما كان كتاب التوراة عندهم ملفوف على قضيين واحد للفتح والآخر للفظ، فيما العبارات فيه مكتوبة بالعبرية على رق غزال في لفافات أسطوانية، وكان الكتاب يوضع في خزائن على الجدار الشمالي باتجاه القدس وفقاً لأحكام شريعتهم أو ما يعرف «بالمشنا»، في حين ان الصلاة لا تتم إلا بحضور ١٠ رجال بالغين، وهذا النصاب يطلق عليه «ميين»، ومن المعروف أنه كان في الكنيس ركن خاص للنساء، والصلاة في الكنيس كانت تتم وفق النمط التقليدي القديم أو ما يعرف بـ «بيلادي» وهو مختلف عن ذلك السائد في مصر أو بلاد الشام<sup>(٤)</sup>.

يمكن القول أن يوم السبت تجاوز في أبعاده مجرد كونه عطلة أسبوعية وما يحمله من بعد ديني، إلى بعض المعتقدات التي رافقت حركة هذا اليوم، فهم بالإضافة إلى كونهم لا يعملون خلاله فكانوا لا يدخلون، ولا يحملون

(١) أحمد شمس الدين، جريدة القبس ٩ فبراير ٢٠٠٩.

(٢) بثينة حمدان نقلاً عن شلومو ابن صالح الكويتي، جريدة القبس ١٠ أبريل ٢٠٠٨.

(٣) مقابلة صحفية مع الحاج محمد جعفر بهبهاني، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

(٤) يعقوب يوسف الابراهيم، «تاريخ اليهود في الكويت» مرجع سابق.

درجوا على إشعال  
«السري» خلال النهار عند  
وفاة أحد منهم.

مفاتيح، ولا يستقلون عربة أو سيارة للتنقل وحتى لا يسافرون كما تخلوا عن حمل النقود خلال هذا اليوم<sup>(١)</sup>، كما عرف عنهم أنهم كانوا يعدون طعام يوم السبت من يوم الجمعة<sup>(٢)</sup>، وربما يكون المبرر من هذه الخطوة أنهم حرّموا إشعال النار في منازلهم خلال هذا النهار. وفي إطار الحديث عن النار، درج اليهود على إشعال «السري» - (مصاييح نفطية لها فتيلة من القطن متصلة بخزان وقود يشكل قاعدتها أو السّراج ويسمى «كنديري» يعمل بواسطة الكاز ويوضع بداخله قطعة من القماش تشعل من الخارج) - خلال النهار عند وفاة أحدهم، ويذكر ان عائلة يهودية غرقت في البحر أثناء سفرها إلى البصرة، فأشعلت السري حداداً أمام منازل أقربائهم<sup>(٣)</sup>. وفي دفن موتاهم لم تختلف طقوس يهود الكويت عن ما هو متبع بشكل عام لديهم، إذ أنهم غالباً ما كانوا يحرصون على غسل موتاهم في أسرع وقت ممكن، ثم يقومون بدفنهم في احتفال بسيط بعد ان تتلى صلاة خاصة، وعادة ما يدفن اليهودي في شال الصلاة الذي كان يستخدمه في حياته<sup>(٤)</sup>.

## التعليم والمدارس

وإذا كان صغار السن قد رافقوا أولياء أمورهم في نشاطاتهم التجارية، غير ان ذلك لا يعني ان اليهود أهملوا الجانب التربوي، بل على العكس فقد حرصوا على إرسال أولادهم إلى المدارس المهمة بتعليم اللغة الانكليزية،

(١) يوسف الشهاب، جريدة القيس ٢٠/٠٦/٢٠٠٢.

(٢) يوسف الشهاب، جريدة القيس ٢٠/٠٦/٢٠٠٢.

(٣) د. صالح العجيري، هذه المعلومة ذكرها في أكثر من مناسبة في حديثه عن اليهود كان من بينها مقابلة مع جريدة الجريدة ١٢/٠٨/٢٠١٠.

(٤) د. عبدالله الهاجري لقاء مع أحمد زكريا، مرجع سابق.

حيث كانت الإرسالية الأمريكية أشهر المدارس في هذا الجانب في تلك الحقبة، في وقت كانت فيه هذه اللغة ضعيفة الحضور في المدارس الحكومية، وربما هذا يبرر عدم إدخال أولادهم لتلك المدارس الحكومية، كما كانت لهم تعاليم خاصة داخل كنيسهم<sup>(١)</sup>، وعرف من هؤلاء الطلاب في مراحل زمنية مختلفة، فقد انضم إلى هذه المدرسة في العام ١٩١٦، ستة من الطلاب اليهود كانت معدلات أعمارهم لا تتعدى ١٢ عاماً<sup>(٢)</sup>، كما ظهر في العام ١٩٢٥، اسم صالح ساسون محلب<sup>(٣)</sup> وكل من صهيون يوسف كوهي، باروخ حزقل وإلياهو كوهي<sup>(٤)</sup>، والتاجر ساسون ابن يعقوب، وابن ساؤل، وبنحاس وأخيه<sup>(٥)</sup>.

## برقع الحياء

أما في ملابسهم، فقد درجوا على رداء يربط وسطه بحزام يدعى «زبون»، واعتمروا على رؤوسهم الطربوش، فيما بعضهم كان يرتدي الزي الأوروبي<sup>(٦)</sup>، إلا أنهم مع انخراطهم في تقاليد الحياة الكويتية أخذوا يرتدون الزي الكويتي «حتى غدا من الصعب التفريق بين الكويتي واليهودي وزاد بهم الأمر وأصبحوا يرتدون ويلبسون عقال شطفة<sup>(٧)</sup>، والزبون، «عبارة عن

(١) د. فيصل عبدالله الكندري المرجع السابق.

(٢) د. عبدالله الهاجري، مرجع سابق.

(٣) جريدة الدار الكويتية ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨، «سوق اليهود للأقمشة.. وغش في صياغة الذهب».

(٤) مساعدا يعقوب البدر، «الرحلة الميمونة إلى بيت الله الحرام، من الكويت إلى مكة» كتبها عام ١٩٣٢م حررها وقدم لها أ. د. عبدالله يوسف الغنيم.

(٥) د. فيصل عبدالله الكندري، مدحت باشا عام ١٨٧١: لا يوجد في الكويت وهابيون ولا شيعة ولا يهود أو مسيحيون، جريدة القيس ١٠ ديسمبر ٢٠١١.

(٦) يعقوب يوسف الابراهيم تاريخ اليهود في الكويت، جريدة القيس ٤ أكتوبر ٢٠٠٥.

(٧) عادل العبدالمغني، «سور الديرة الجزء الأول ثوابت كويتية»، الكويت ٢٠٠١ ص ٧٢.

ثوب طويل فاخر من الحرير المطرز ومفتوح من الأمام» والباطو، وهي من الملامح الرئيسية للباس الكويتي»، وشيئاً فشيئاً تخلوا عن ملابسهم التقليدية، وهو ما أثار حفيظة الحاخام شمعون أجاسي وعبر عن غضبه في موعظة ألقى في العام ١٩١٣ جاء فيها<sup>(١)</sup>: «ان شباب هذه الأيام يرتدون ملابس الأجانب، يقصرون الأجزاء

أثارت الملابس التي ارتادوها  
حفيظة الحاخام شمعون  
أجاسي وعبر عن غضبه في  
موعظة ألقى في العام ١٩١٣  
قائلاً: إن شباب هذه الأيام  
يرتدون ملابس الأجانب.

العليا ويطولون الأجزاء السفلى ويعقصون شعورهم، ويلمعون أحذيتهم، ويتكحلون أيضاً. أما الفتيات فهن يسرن في الشارع حاسرات الرؤوس، ويرتدين ملابس غريبة لدرجة الفجور وملابسهن قصيرة لا يغطيها سوى جورب رقيق، ويرتدن معطفاً أسود كمعاطف القميس يغطي أجسادهن من الأمام للخلف، وقد خلعن برقع الحياء». وعلى الرغم من تاريخ اليهود سواء في الكويت أو الخارج يحفظ لهم حرصهم على المحافظة على خصوصيتهم، إلا أنهم ربما هدفوا من خلال تلك الخطوات لبناء علاقات سطحية في المجتمع، بما يعكس إيجاباً على تجارتهم ويصب في صالحهم، وبالإضافة إلى محاكاة الكويتيين في ملابسهم، جالسوا الرجال في مقهى «بوناشي» الواقع قرب ساحة المناخ<sup>(٢)</sup> وهي إحدى أشهر المقاهي في ذلك الزمان<sup>(٣)</sup>، ويقال ان اليهود هم من نشروا الاسطوانات في المقاهي الكويتية في العام ١٩١٢<sup>(٤)</sup>، وفي هذا الصدد يقول الكاتب محمد عبدالهادي جمال

(١) علي المسعودي، مجلة الحدث - الكويت مايو ١٩٩٧.

(٢) ساحة المناخ كانت مقابل سوق الحدادة قديماً وسميت بهذا الاسم كون الجمال الآتية من البادية كانت تنوخ فيها أي تجلس وتستريح فيها، والمقهى تأسس في عهد الأمير عبدالله بن صباح الأول الذي تولى الحكم عام ٢٦٧١ وكان الحاكم يجلس في هذا المكان وشهد أحداث تاريخية مهمة.

(٣) د. فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت، مرجع سابق.

(٤) د. صالح العجيري مقابلة مع جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

«من الأشياء التي وصلت إلى الكويت في تلك الفترة أيضاً «الجرامافون» أو البشتختات التي استخدمت في المقاهي حيث جاء في البداية نوع على شكل (كأس) ثم نوع آخر يطلق عليه (أم بوري) -أي سماعة- وهو الجرامافون الذي يعمل على الأسطوانة المستديرة «أم صحن»، ومهما يكن من أمر وعلى الرغم محاولات انخراطهم بقيت اللهجة تميزهم عن سائر شرائح المجتمع كونها كانت أقرب إلى اللهجة العراقية كما أنهم كانوا يستبدلون حرف «راء» بحرف «القاف» أو «الغين»<sup>(١)</sup> في بعض الكلمات<sup>(٢)</sup>.

---

(١) جريدة الدار الكويتية ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨. «سوق اليهود للأقمشة... وغش صياغة الذهب».  
(٢) ينقل عن إحدى الروايات التي لم يتسن التأكد من مدى صحتها، ان حادثة قتل تعرض لها شاب يهودي، فأخذت والدته تولول وهي تقول «أغيد ابني» وتقصد «أريد ابني»، جريدة الدار ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨، مرجع سابق.



## ذكاء ودهاء

ذ التعاملات التجارية

ذ تجارة الأقمشة

ذ الامتيازات التجارية والقطاع الخاص

ذ قوة مالية ونفوذ محدود



## ذكاء ودهاء

بالإضافة إلى الاضطهاد الذي تعرضوا له في أماكن مكوثهم، كان سبباً لهجرتهم وترحالهم، إلا أنه من المعروف ان يهود المنطقة العربية وبلاد الشام، غالباً ما كانت مصالحهم التجارية أهم أبرز العوامل المحددة والحاسمة في وجهاتهم وأمكنة استقرارهم. من هنا شكلت الكويت هذه الوجهة بعد ما عرفته من نمو وازدهار تجاري في مرحلة من المراحل، في وقت عُرف عنهم الذكاء التجاري الذي بلغ مرحلة الدهاء، حتى ان بعضهم تمادى في ذلك حتى بلغ مرحلة التحايل، لتكون هذه التصرفات فيما بعد سبباً لتأسيس الفجوة مع شرائح المجتمع الأخرى، وأحد أسباب هجرتهم كما سيتبين فيما بعد، كما ان إنتشار الجاليات اليهودية في مختلف أصقاع الأرض لا سيما في الأسواق التي شكلت مصدر رئيسي للاستيراد إلى السوق المحلية، عززت من دورهم كقوة اقتصادية وتجارية.

تعددت النشاطات التجارية ليهود الكويت، ويقال أنهم لم يتركوا مجالاً اقتصادياً إلا ودخلوه بحيث لا يكاد أحد منهم يبقى عاطلاً عن العمل<sup>(١)</sup>، كما ان نشاطهم تركز على التجارة، ويستنتج من رد للشيخ عبدالله الجابر الصباح حول ما إذا كان اليهود قد شغلوا وظائف حكومية بالقول: «أبداً كانوا تجاراً ولم يعملوا في الوظائف الحكومية»<sup>(٢)</sup>، وباستثناء ما ورد من ان يهوداً عملوا في وظائف رسمية بريطانية في الكويت كان من بينهم حزقيل

(١) محمد عبدالهادي جمال «لقاء مع التاريخ» مقابلات اجراها المؤلف مع الحاج إسماعيل جمال، ذات السلاسل الكويت ٢٠١٢.

(٢) نقلاً عن الشيخ عبدالله الجابر الصباح، في حديث ليوسف الشهاب نشره محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس ٢٦/١٠/٢٠٠٦.

اليهودي الذي عمل موظفاً بصفة مأمور للبريد والبرق في العام (١) ١٩٣١، واليهودي الآخر عزرا سيماف في شركة نفط الكويت (٢) وكانت آنذاك ما زالت تحت السيطرة البريطانية، فإنه بالفعل لم يعثر على أي من حالات اليهود الذين عملوا في وظائف حكومية رسمية خاضعة للسلطات الكويتية.

## التعاملات التجارية

عُرف عن يهود الكويت شأنهم شأن أبناء جلدتهم، الفطنة والذكاء في التعامل التجاري، فكانوا ان مارسوا نشاطات لم تكن معروفة سابقاً في

الكويت، كما هو الحال مع أول مصنع ثلج في البلاد، وفي مؤشر على الفطرة التجارية التي اشتهر بها اليهود عامة، كان التاجر صالح ساسون محلب الذي جلب مكائن للخياطة وباعها على الخياطين (٣) وماكنة لفصل القشرة عن الأرز كما كان أول من

أدخلوا إلى الكويت نشاطات وأعمال تجارية لم تكن معهودة من قبل، كما هي الحال مع مصنع الثلج في العام ١٩١٢.

أدخل مصنعاً للثلج إلى الكويت (٤)، وذلك في العام ١٩١٢، واتخذ من على ساحل البحر بالقرب من جامع آل خليفة موقعاً له (٥)، وكان يقع مكان مبنى مجلس الوزراء حالياً (٦)، بينما يشير الباحث محمد عبدالهادي جمال إلى أن محلب قام بتركيبها في عمارة العبدالجليل بالقرب من الجمارك

(١) يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج دراسة في تاريخ الأقلية اليهودية»، مرجع سابق.

(٢) يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج»، مرجع سابق.

(٣) محمد عبدالهادي جمال، مرجع سابق.

(٤) راجع عبدالله حاتم، من هنا بدأ الكويت، وما استعان به من هذا الكتاب محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس ٢٦/١٠/٢٠٠٦.

(٥) محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس ٢٦/١٠/٢٠٠٦.

(٦) حسام يوسف، جريدة الشاهد ٢٣/١٢/٢٠٠٧، حوار مع د. شملان العيسى.

ونقعة الغنيم، وقد بدأ إنتاجه في صيف ذلك العام، إذ سجل إقبالاً كثيفاً على منتجاته التي تولى الباعة توزيعها غير ان إقبال المواطنين خفت في مراحل لاحقة....<sup>(١)</sup>. وهناك شريحة منهم عملت في مجال تخزين البضائع بالإضافة إلى السلع القابلة للتخزين، حيث كانوا ينتظرون مواسم التبضع أو فقدان بعض من هذه السلع في الأسواق حتى يعيدون طرحها بغية تحقيق المزيد من المكاسب المادية<sup>(٢)</sup>، كذلك امتد نشاطهم التجاري ليشمل شراء جلود الأغنام مصران الذبائح ومن ثم تصديرها إلى الخارج، حتى أنهم كانوا يرتدون بعض القبعات المصنوعة من تلك الجلود<sup>(٣)</sup>. وفي مؤشر آخر على تغلغلهم بالنشاط التجاري، فقد ذكرت المصادر أنه حتى عائلة عزرا يعقوب البحريني والذي اشتهر أولاده فيما بعد بالغناء والطرب، كانوا من التجار المعروفين آنذاك في البلاد<sup>(٤)</sup>.

إلى ذلك فقد لعب التجار اليهود بدعائهم وفطنتهم، دور الموجه للعديد من التجار المحليين وهؤلاء كانوا ينظرون إليهم، على أنهم أصحاب رؤية في التعامل التجاري فكانوا يقتفون أثرهم، وفي هذا السياق يروي الحاج محمد جعفر بهبهاني

عندما كان ولكس اليهودي  
الإنجليزي الجنسية، يشتري  
عملة ما أو ذهباً حتى يقتفي  
التاجر الكويتي أثره، دلالة  
على فطنة اليهود.

قصة أحد اليهود ويدعى «ولكس» الإنجليزي الجنسية، إذ ان تجار الكويت كانوا يراقبونه عندما يشتري ذهباً أو أي عملة، فيقومون هم بالشراء أيضاً اعتقاداً

(١) سيجري التطرق لمزيد من التفاصيل حول هذه الواقعة.

(٢) يعقوب يوسف الابراهيم، تاريخ اليهود في الكويت (١)، مرجع سابق.

(٣) منصور الهاجري، جريدة الرأي العام الكويتية ٥/٠٢/١٩٩٩، مقابلة مع بدر يوسف النقي.

(٤) أحمد شمس الدين، جريدة القبس ٩ فبراير ٢٠٠٩، معلومات مستقاة عن د. عادل عبدالغني في كتاب سور الديرة الجزء الأول، والذي سبقت وتمت الإشارة إليه.

منهم أن لديه أخبار واتصالات مع بغداد» ويضيف الحاج بهبهاني أنه عندما كان يقوم هذا اليهودي بعملية الشراء فهذا يعني ان «هناك خيراً وأخباراً سارة مشيراً انه كان لـ «ولكس» مكتباً فوق قهوة البرازيلية التي كانت تباع البن البرازيلي والتي سميت القهوة بهذا الاسم نسبة لها<sup>(١)</sup>. هذه الواقعة تؤكد فطنة اليهود في التعامل مع نشاطات تجارية لم تكن ذات انتشار آنذاك كما هو الحال مع واقعة التجارة بالذهب والعملات والمقتنيات النفيسة بما فيها اللؤلؤ، وقد عملت شريحة واسعة منهم في بيع الذهب كما احترفوا صياغة الذهب وهؤلاء سكنوا في فريج الصاغة<sup>(٢)</sup> هذا بالإضافة إلى أنهم عملوا في تداول الأموال وأعمال الصرافة وعُرف منهم كورجي روفائل يعقوب الذي عمل في هذا المجال<sup>(٣)</sup>، وتوثق إحدى الوثائق التاريخية زيارة تاجر اللؤلؤ اليهودي فيكتور روزنتال (Victor Rosenthal) إلى الكويت في العام ١٩١١، ولقائه الشيخ مبارك الصباح (١٨٩٦-١٩١٥) وتوجيهه التحية إلى «الشيخ جابر المبارك وإخوانه الأئمة» (أنظر الوثائق في آخر الكتاب).

## تجارة الأقمشة

من جهة أخرى، يبدو ان شريحة واسعة من يهود الكويت عملت بشكل خاص في تجارة الأقمشة، - وهو ما اشتهر وابه عموماً وما يطلق عليه بالعبرية الدارجة «شماط»<sup>(٤)</sup> على حد تعبير الباحث يعقوب يوسف الإبراهيم - الذي يشير إلى ان شماطا هي سلعة مطلوبة دائماً وغير قابلة للتلف أو العطب السريع. بالمقابل فقد عمل عدد آخر منهم في تصنيع الذهب وكان له بضعة

(١) جاسم عباس، جريدة القيس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، مقابلة مع الحاج محمد جعفر بهبهاني.

(٢) جاسم عباس، جريدة القيس ١٠/٥/٢٠٠٦، مقابلة مع بدر يوسف النقي.

(٣) د. صالح العجيري، جريدة القيس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

(٤) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت (١)، مرجع سابق.

محلات في سوق الصاغة القديم<sup>(١)</sup>، وعملهم في مجال الذهب على قلته تدور حوله عدة روايات<sup>(٢)</sup>. أما تجارتهم في الأقمشة، فقد احتضنها سوق اتخذ اسمهم شرق سوق التجار، وقد بناه السيد خليل القطان أحد أكبر تجار الأقمشة في تلك الحقبة، بعدما اشترى الكركة التابعة لمحمد إبراهيم جمال بالإضافة إلى بعض المنازل المحيطة بها وذلك في العام ١٨٩٥، والبيوت ثم شيد مكانها قيصرية تضم محلات تجارية استأجر معظمهما باعة الأقمشة من اليهود، وقد كان لهم نحو ٤٠ دكاناً<sup>(٣)</sup>، وفي مؤشر على كونهم شكلوا النسبة الأكبر من التجار هناك، فإن هذا السوق كان يغلق يوم السبت على اعتبار انه يوم عطلتهم الأسبوعية<sup>(٤)</sup>.

اكتسب هذا السوق شهرة كبيرة وأصبح من أكبر الأسواق القديمة آنذاك وتبوأ الصدارة لأكثر من ثلاثين عاماً<sup>(٥)</sup>، وكانت تباع مختلف أنواع

اكتسب سوقهم شهرة على مدى أكثر من ثلاثين عاماً.

الأقمشة، اتخذت أسماء شعبية راجت بين أهل الكويت قديماً من بين هذه الأقمشة التي كانت تباع في سوق اليهود<sup>(٦)</sup>: «جيت»،

شاش، رش المطر، بافته، «خشم البلبول»، «أزقرنات»، «جين»، «أبريسم»، «لاس»، «نيسو»، «أمريكن» وغيرها... ومع بناء سوق جديد والذي عُرف بقيصرية ابن رشدان المطل على السوق الداخلية في أواخر العشرينات،

(١) د. عادل العبدالمغني، كتاب «سور الديرة»، مرجع سابق.

(٢) تعددت الروايات عن فقدان بعض تجار اليهود العاملين في الذهب للأمانة والنزاهة، وسيتم التطرق إلى هذه الروايات فيما بعد.

(٣) منصور الهاجري، جريدة الأنباء ٠٦/٠٣/٢٠١٠، حوار مع علي العجيل.

(٤) محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس ٢٦/١٠/٢٠٠٦، مرجع سابق.

(٥) محمد عبدالهادي جمال، أسواق الكويت القديمة، إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية الكويت ٢٠٠١.

(٦) د. عادل العبدالمغني، من داخل السور، مرجع سابق.

أخذ تجار الأقمشة اليهود ينتقلون إليه، بالنظر إلى موقعه في منطقة الوسط بين الأحياء السكنية في الشرق والقبلة، فبدأت تتكون معالم سوق جديد عرف بسوق اليهود وبدأ يحل تدريجياً مكان السوق الأول أي سوق اليهود القديم الذي أغلق في العشرينيات من القرن الماضي. وبالإضافة إلى الموقع، فقد كان انخفاض بدل الإيجار وفترة السماح التي أغراها بها صاحب السوق السيد راشد بن رشدان العازمي لمدة سنة كاملة ومطالبة المستأجرين فيما بعد بدفع مبلغ بسيط لم يتعد روبية واحدة كبذل إيجار شهري عن الدكان<sup>(١)</sup>، كانت من العوامل التي شجعت اليهود على الانتقال من السوق القديم إلى الجديد<sup>(٢)</sup>، وكان بعضهم يتجول في الأسواق والأزقة ويصيح «خام.. خام» فتخرج النساء لملاقاته لشراء القماش منه<sup>(٣)</sup>.

### الامتيازات التجارية والقطاع الخاص

في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح (٢٣ مارس ١٩٢١ - ٢٩ يناير ١٩٥٠) بشكل خاص، امتد النشاط التجاري لليهود ليشمل الامتيازات التجارية، لتشهد تلك العلاقة معهم على المستوى التجاري مزيداً من التوسع، ولعل أبرز تلك الامتيازات هو منح الشيخ أحمد الجابر في ٨ ديسمبر ١٩٣١، شركة داوود موشي وموشي حزقييل، وهي شركة عراقية، حق تزويد مدينة الكويت بالكهرباء لمدة ٣٥ عاماً مقابل حصول الشيخ على مبلغ ٣ آلاف روبية سنوياً، وكان مقرراً أن يبدأ العمل بالمشروع خلال فترة ٦ أشهر، لكن

(١) د. فيصل عبدالله الكندري المرجع السابق نفسه.

(٢) محمد عبدالهادي جمال، أسواق الكويت القديمة، إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية الكويت ٢٠٠١، ص ١٨٠.

(٣) محمد عبدالهادي جمال، مرجع سابق.

الاتفاق لم ينفذ بعد إفلاس الشركة<sup>(١)</sup>. قبل ذلك سبق للتاجر عزرا علفني من أهالي عبدان- كما ورد سابقاً- الحصول من الشيخ أحمد الجابر على امتياز لشراء مصران الذبائح<sup>(٢)</sup> بعد ان وقع اتفاقاً مع ملا صالح سكرتير الأمير، يقضي بأن يتولى شراء المصارين مقابل خمسة آلاف روبية، إلا ان المشروع فشل، وأصيب بخسائر قدرت بنحو ٥٠ ألف روبية، ليعود ويحصل عليه تاجر يهودي آخر في العام ١٩٣٤ يدعى داوود، إذ كان يقوم بجمع الأمعاء من الجزارين ومعالجتها في معمل خاص وتقسيمها إلى ٥ أقسام، ثم يقوم بتصديرها لاحقاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنه بدوره فشل في إدارة المشروع بعد ان تلفت المنتجات قبل وصولها إلى وجهة التصدير، فهرب من الكويت تاركاً معمله<sup>(٣)</sup>.

مع التطور والازدهار الاقتصادي الذي عرفته الكويت، أخذت العلاقات التجارية مع اليهود تتوسع أكثر على مستوى القطاع الخاص، وفي الوقت الذي كانت فيه شريحة واسعة منهم تتسيد النشاط التجاري في العراق عموماً والبصرة بشكل خاص التي شكلت عمقاً اقتصادياً مهماً للكويت، حظي عدد من هؤلاء التجار بشهرة واسعة كان من بينهم الأخوين خضروي وعزرا مير لاوي وكلاء سيارات شفروليه، بويك وجي أم سي، والأخوين إبراهيم وشفيق عدس - من ذوي الأصول الحلبية- وكلاء سيارات شركة فورد، وكان من نتيجة هذه العلاقات ان حصل علي الكليب الخالد وفي أواخر عقد العشرينات على عقد أول وكالة سيارات في الكويت وحق توزيع سيارات شفروليه، بويك وجي أم سي، بعد توقيع

(١) يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج»، مرجع سابق.

(٢) محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس، مرجع سابق.

(٣) يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج»، مرجع سابق.

اتفاقية مع الأخوين لاوي، وفي العام ١٩٣٦، فاز حامد النقيب بحق توزيع سيارات فورد بموجب اتفاقية مع الأخوين عدس، وقد انضم إليه لاحقاً حمد الحميضي، علماً أن النقيب كان معروف في الأوساط البصرية، كونه كان يملك شركة نقل بري تؤمن الركاب بين البصرة وإمارة الكويت<sup>(١)</sup>.

### قوة مالية ونفوذ محدود

كافة هذه المعطيات تقود إلى الاستنتاج بالقوة المالية التي كان يتمتع بها اليهود، وهذه الخاصية كما تبين لم تكن مقتصرة على توأجدهم ومجيئهم، بل انه تظهر مدى الثراء الذي كان عليه يهود العراق، والذي برز بشكل واضح مع التحول نحو الملكية هناك منذ العام ١٩٢١، إلى حد ان وزير المالية ويدعى «حزقيل» في عهد الملك فيصل كان منهم<sup>(٢)</sup>، وما الدور الذي لعبوه في مجال الامتيازات التجارية ما هو إلا صورة للواقع الذي كانوا فيه. هذا الواقع يؤكد د. صالح العيجري بالإشارة إلى أنهم: «كانوا يديرون المصارف في العراق ولهم وكالات في أغلب الشركات وبضائعهم لها شهرة عالمية» ليخلص إلى القول: «...دائماً هم الأقلية هكذا حتى يثبتوا وجودهم أو يكونوا الأقوياء، وأهم عناصر قوتهم هو «قوة الاقتصاد»، لذلك اتخذوا التجارة هواية ومهنة وخاصة «الربا»<sup>(٣)</sup>، في الكويت «امتلك بعضهم مزارع في حولي وحفروا بها آباراً وكان بعض الحمارة يجلبون الماء على ظهور

(١) إياد أبو شقرا، وراء المقود على دروب المشرق العربي (٢)، «هكذا دخلت أولى السيارات إلى

الكويت، من هم الكويتيون الذين كانوا أول من امتلك سيارة»، جريدة القبس ٢٢ مايو ٢٠٠٧.

(٢) محمد أبو عزة، مقال بعنوان هذه خرافة الصهيونية، منشور في موقع العرب نيوز على الرابط التالي

<http://www.alarabnews.com/alshaab/2004/02-07-2004/p2.htm>

(٣) جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، مقابلة مع د. صالح العيجري.

حميرهم من مزرعة أحد تجار اليهود في حولي»<sup>(١)</sup>.

كما ان الوثائق العدسانية والوثائق التاريخية الأخرى التي أكدت تملكه للأرض وبيعها وشرائها تعد مؤشراً إضافياً على مدى القوة المالية التي تميزوا بها، ومن هذه الوثائق، تلك المحررة تاريخ ٢٨ صفر ١٣١٧ هجري<sup>(٢)</sup> الموافق ٧ يوليو ١٨٩٩ م، على يد قاضي الكويت آنذاك محمد ابن عبدالله العدساني، والتي تظهر عملية بيع عقار تعود ملكيته إلى عبدالرحمن ابن سليمان الجناعي، في حين ان الشاري يعقوب ابن يامين اليهودي، والتي يتبين على ضوءها ان قيمة العقار موضوع البيع قد بلغت نحو ١٢٠٠ ريال فرنسي، في وقت كانت قيمة الريال تعادل في تلك الأيام روبيتين ونصف الروبية، ما يعني ان إجمالي مبلغ العقار يبلغ نحو ٣ آلاف روبية، وهو مبلغ ضخم بالنظر إلى تاريخ إبرام العقد اي تحديداً بتاريخ ٢٢/٠١/١٨٩٩، وبالتالي لم يكن الشاري ليبرم صفقة بهذا الحجم في تلك الفترة، لو لم يكن فاحش الثراء. ووثيقة شريفة حمود الشايح تثبت أن البائع نفسه داوود ابن إبراهيم اليهودي قبض مبلغاً وقدره ٢٤٠ ريال فرنسي مقابل دكان يقع في السوق الداخلي أو ما يسمى بسوق التجار<sup>(٣)</sup>.

وعلى الرغم من المكانة الاقتصادية التي حظي بها اليهود في بعض المفاصل والقطاعات التجارية، وما عُرف عن بعضهم من علاقات جيدة مع حكام الكويت وشيوخها، غير ان مقارنة تجربتهم في الكويت إلى سواها من التجارب في دول عربية أخرى ولا سيما العراق، تؤكد على حقيقة واحدة هو ان الازدهار التجاري الذي عرفوه، لم يتزامن مع أي نفوذ

(١) محمد عبدالهادي جمال «لقاء مع التاريخ» لقاءات اجراها المؤلف مع الحاج إسماعيل علي اسماعيل جمال، دار ذات السلاسل، الكويت ٢٠١٢.

(٢) نشرت هذه الوثيقة في جريدة القبس ٩ فبراير ٢٠٠٩، راجع الوثائق في آخر الكتاب.

(٣) وردت الوثيقة في كتاب «أصداء الذاكرة» عبدالعزيز محمد الشايح، الكويت، ط ٢٠١٢.

سياسي، فتكاد لم تذكر أياً من المصادر عن تولي أي منهم أي شؤون مرتبطة بالقطاع العام، والواقع فإن عدم وصولهم إلى احتلالهم النفوذ السياسي دعمته عدة تطورات وأسباب مختلفة، حتى ان معظم المصادر لم تشر إلى أي دور سياسي لهم أو على الأقل لم يتم التطرق إلى الواقع السياسي ليهود الكويت، وهذا الواقع مرده إلى ما يمكن وصفه بغياب أي دور سياسي حقيقي لهم، وفي هذا السياق يمكن التوقف عند نقطتين:

الأولى: ان تقربهم من حكام دولة الكويت وشيوخها، لم يتعد مرحلة التعاون التجاري حيث اقتصرت العلاقة على بعض الأعمال، التي لم تكن رائجة في الأسواق المحلية كتصدير المصران كما ورد سابقاً، وحتى أنه في بعض الحالات التي أظهرت وجود علاقات جيدة مع الشيوخ، إلا أنها لم تتح لهم الاستفادة منها أو توظيفها سياسياً، حتى أنه في عهد الشيخ سالم المبارك -الذي عُرف عنه تشدده تجاههم-، فقد كفل التاجر اليهودي صالح ساسون محلب للذهاب إلى البصرة بعد حبسه، وذلك بطلب من مساعد المعتمد البريطاني في الكويت في أغسطس ١٩١٨، بعد مباحثات بين الشيخ والمعتمد السياسي البريطاني، حيث تم الاتفاق على سفر التاجر إلى البصرة لمقابلة المسؤولين الانكليز هناك حول قضية لم تعرف أسبابها أو طبيعتها<sup>(١)</sup>. هذه الحادثة تؤكد ان علاقة مختلف الحكام معهم كانت ثابتة إلى حد كبير، وبالتالي فان «القيادات السياسية في الكويت لم تكن على علاقة قوية بهم تمكنهم من التسلل إلى بعض المناصب»<sup>(٢)</sup>.

والنقطة الثانية وهي على المستوى الشعبي، فقد شكلت ممارسات شريحة منهم سواء في تجارتهم بالخمير، أو الاحتيال التجاري في بعض

(١) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.

(٢) د.عبدالله الهاجري حوار مع أحمد زكريا، جريدة الوطن ٠٧/٠٦/٢٠٠٧.

الأعمال، جرس إنذار لأهل المجتمع المحلي، ولعل عدم وجود فاصل زمني طويل بين قدومهم ومن ثم ظهور هذه الممارسات، ما جعل الأضواء مسلطة عليهم، وأسست لشيء من عدم الثقة، وعلى الرغم من ان بعض الآراء كانت ترى «ان تركيبتهم الاجتماعية وإحساسهم بأنهم كيان غريب..... في أي موطن يستقرون فيه ما جعلهم يحجمون وبقدر كبير عن المشاركة في اي نشاطات سياسية»، إلا ان هذا الواقع لا يبدو متطابقاً مع تجربتهم في العراق، والذي تولوا فيه مراكز ومناصب سياسية مهمة، ما يعني أنهم لو أتاحت لهم الفرصة للعب دور سياسي لما كانوا قد توانوا عن ذلك، لذا يمكن القول بالفعل ان طبيعة الكويت وسياستها وحكامها في هذا الوقت لم يسمحوا بوجود قوي لليهود... إلا بالقدر الذي يعيشون به في حمايتهم ورعاية مصالحهم التجارية<sup>(١)</sup>.

---

(١) د. عبدالله الهاجري، المرجع السابق نفسه.



# العلاقة بالمحيط

ذ تسامح البيئة الكويتية

ذ علاقات طبيعية

ذ التحول إلى الإسلام

ذ علاقة مصالح



## العلاقة بالمحيط

عاش اليهود على أرض الكويت ومارسوا البيع والشراء واشتروا بيوتاً وباعوها ومارسوا عقائدهم الدينية بحرية مطلقة، وخصصت لهم قطعة أرض احتضنت رفات موتاهم. وكسبوا ود المحيطين بهم، حتى انه نقل عن بعض من عايشهم انهم كانوا على استعداد لبيع منازلهم للوفاء بالتزاماتهم المالية في ميعادها. غير ان الصورة أخذت في مراحل لاحقة في التبدل فاتخذت علاقة اليهود بمحيطهم طابع الصعود والهبوط والمد والجزر، فكيف تطورات هذه العلاقة؟ وما العوامل التي أثرت فيها؟

كان الكويتي ينظر لليهود على أنهم أصحاب دين سماوي ولهم كتاب منزل من السماء لم ينظر إليهم كصهيانية، فلذلك عاشوا معهم بطمأنينة وأمان.

قدوم اليهود إلى الكويت جاء بعد تولي آل الصباح مقاليد الحكم، علماً ان هناك تبايناً بين المؤرخين حول تلك السنة، فمنهم من أرجعه إلى العام ١٧٥٢م و١٧٥٦م، ومنهم من قال ان تاريخ التأسيس يبدأ في العام ١٦١٣م كبداية للنشأة<sup>(١)</sup>. ويذهب

يوسف بن عيسى القناعي للقول<sup>(٢)</sup>: «أنه لا نعلم على وجه الحقيقة في اي سنة اختير الأمير، ولكن اتفق الرواة على أنها ما بين سنة ١٦٩٨م وسنة ١٧١٧م على وجه التقريب»، بينما يشير المؤرخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه «تاريخ الكويت» إلا أنها تأسست في عهد صباح الأول وكان أول حكام

(١) بدر خالد البحر، «بطلان فرضية نشأة الدولة ١٦١٣م وعدم الاحتفال بها»، صحيفة القبس ١٣ مايو ٢٠١٢. يذكر المؤرخ أحمد مصطفى أبو حاكمة في كتابه «تاريخ الكويت» الجزء الأول، ان العتوب اختاروا حوالي ١٧٥٢م أول حاكم لهم من آل الصباح وهو صباح بن جابر مؤسس الأسرة الحاكمة، خلفه في الحكم ابنه عبدالله بن صباح حوالي عام ١٧٦٢م.

(٢) يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، الطبعة الخامسة ١٩٨٧.

ذلك البيت بحسب ما أشار إليه.

لقد كانت حياتهم على الأقل خلال السنوات الأولى على قدمهم طبيعية لم يشوبها اي شائبة، وإذا كانت الكويت في تلك المرحلة لم تزل في مرحلة التكون على الأقل من الناحية الديموغرافية عبر استمرار نزوح عائلات وجماعات إليها، فمن الطبيعي القول ان تواجد اليهود لم يكتسب أية خصوصية بين شرائح المجتمع في تلك الفترة، فقد كان حالهم حال الجماعات الأخرى بمن فيهم أتباع الدين المسيحي، لهم حرية المعتقد وقد منحوا المساحة الكافية للتعبير عن شعائرهم وتمتعوا بالحرية الكاملة، ويبدو ان الرعيل الأول غالباً ما تعامل معهم على أنهم أصحاب «دين سماوي»، هذا الواقع يؤكده د. صالح العجيري<sup>(١)</sup> بالقول: «كان الكويتي ينظر لهم على أنهم أصحاب دين سماوي ولهم كتاب منزل من السماء، وهم أبناء يهوذا، وهم من انساب أسباط إسرائيل، دينهم اليهودية، العبرية لغتهم الأولى، وهي إحدى اللغات السامية واليهودية من الأديان القديمة القائلة بالتوحيد». وأضاف «كنا ننظر لهم في الكويت هكذا وليس كصهاينة، فلذلك كان التعامل معهم «كمقيمين»<sup>(٢)</sup>.... وقد عاشوا معنا بطمأنينة وأمان...»، في حين ان هناك من ذهب للقول ان: «اليهود كانوا عرباً يعيشون بيننا ويتوددون إلى أبناء الأسرة الحاكمة بغرض حمايتهم فيما لو حصل لهم اعتداء»<sup>(٣)</sup>.

(١) جاسم عباس، «يهود الكويت عددهم ٢٠٠ عائلة أغلبهم يعمل في الشركات» نشر في جريدة القبس

٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، لقاء مع صالح العجيري.

(٢) على الرغم من إشارته لكلمة «مقيمين» إلا أنه لم يقصد بها الإقامة بصفة مؤقتة أو جمعناها التقني كما هو مفهومها، بل ان د. العجيري يميز بين شريحتين من اليهود المقيمين أولئك الذين امتلكوا العقار ومن لا يمتلك العقار، وسيتم توضيح ذلك في موضوع سيرد تحت عنوان «من هم».

(٣) جاسم عباس، جريدة القبس ٦ يوليو ٢٠٠٧، حوار مع حاجي عبدالله نصرالله الصراف.

## تسامح البيئة الكويتية

عاش اليهود في الكويت شأنهم شأن الشرائح الأخرى في بيئة من التسامح، ويذكر المقيم السياسي البريطاني لويس بيلي (Lewis Pelly) بعد

صموئيل زويمر: «منذ الأيام الأولى لإقامتي في الكويت لم أشعر بأية مضايقات لكوننا نسكن كمسيحيين بقرب عائلات مسلمة».

زيارته للكويت في العام ١٨٦٥ ان اليهود فيها كانوا يتمتعون بتسامح ديني كامل ولم تكن تُفرض عليهم الضرائب<sup>(١)</sup>، وعلى الرغم من هذا التأكيد فإنه من البديهي القول انه لم يكن هناك اي عوامل خاصة تسترعي

معاملة اليهود أو سواهم معاملة استثنائية سواء لمنحهم ما يشبه الامتيازات أو الضمانات أو لفرض شروط وقواعد خاصة عليهم لتقييدهم، حتى ان هؤلاء وبحكم موقعهم التجاري عرفوا علاقات مع الأسرة الحاكمة كما مع المواطنين الآخرين، وتؤكد زيارة صموئيل زويمر إلى الكويت - والتي هي كما ذكرنا محل تضارب في تاريخها بين من قال أنه تمت في العام<sup>(٢)</sup> ١٨٩٥ وآخرين نسبوا إلى فبراير العام<sup>(٣)</sup> ١٩٠٣ - الطابع التسامحي للبيئة الكويتية آنذاك إذ يقول: «منذ الأيام الأولى لإقامتي في الكويت شعرت براحة شديدة (تامة)، ولم أحس (أشعر) بأية مضايقات لكوننا نسكن كمسيحيين بقرب عائلات مسلمة على الإطلاق وفي كثير من الأحيان كان يأتي إلى بيتنا زوار كثر وأحد هؤلاء حاخام يهودي»، هذا الواقع يعيد التأكيد على بيئة التسامح كما على وجود حد أدنى من التواصل بين تلك الفئات عندما يشير في سياق حديثه إلى «قدوم الزوار». وإذا كان التأكيد على طابع التسامح مع اليهود تحديداً لا سيما في المراحل والسنوات الأولى التي أعقبت قدومهم، قد ورد

(١) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.

(٢) وذلك على حد تعبير المعتمد السياسي البريطاني آنذاك، وقد نقلها يوسف علي المطيري.

(٣) خالد محمد البسام، جريدة القبس ١٧/٠١/٢٠٠٢.

على لسان العديد من شخصيات الرعيل الأول في عدة مقابلات صحافية محلية، إلا ان «طابع التسامح» عادت لتؤكدته وثائق بريطانية صدرت عن الخارجية البريطانية في الفترة الممتدة بين شهري أغسطس وسبتمبر من العام ١٩٧٠، وكُشف عنها في العام ٢٠٠١<sup>(١)</sup>. إحدى هذه الوثائق<sup>(٢)</sup> تحمل الرقم NBK ١٨/٤ ومحفوظة في الأوراق ٨/١٤٠٨، FCOK، وصادرة في ١٩ أغسطس من العام ١٩٧٠، وهي موجهة من السفارة البريطانية في الكويت إلى المدعو «جون دوبل» في الدائرة العربية في وزارة الخارجية لتخلص في أهم ما فيها إلى القول: «ان السياسة العامة في الكويت هي التسامح مع مختلف الأديان». وبالنظر إلى طابع السرية التي كانت تحاط به هذه الوثائق، فإنه يمكن القول أنها شكلت مؤشر إضافي لا بل الأكثر وضوحاً على مسألة التسامح، إذ أن الطابع السري للوثيقة يجردها من اي طابع للمعاملة، ولو لم يكن الأمر حقيقة لما كانت قد تحدثت عنه بهذا الشكل من الوضوح.

## علاقات طبيعية

الشيخ مبارك الصباح أمر  
بملاحقة مجموعة من قطاع  
الطرق بين الكويت والزيبر  
بعد استيلائهم على أقمشة  
عائدة لتجار يهود.

سرعان ما اكتسب اليهود في الكويت ثقة محيطهم، وأظهر العديد منهم الجوانب الايجابية لا سيما الحرص على الصدق في التعامل التجاري حتى أنه كان يقال ان

البعض منهم عندما يستدينون ويحل موعد الدفع كانوا يبيعون أموالهم ويوتهم ليسددوا ما عليهم من التزامات مالية، وهو ما يعكس حرصهم

(١) سيتم التطرق بالتفصيل إلى ما ورد في هذه الوثائق في القسم تحت عنوان «في الوثائق القديمة».  
(٢) رائد الخمار، صحيفة القبس ٣٠ أبريل ٢٠٠١، الملف رقم ٨ من وزارة الخارجية البريطانية، الحلقة الرابعة، اليهود في الكويت.

على الايفاء بما عليهم من ديون في موعدها ودون تأخير<sup>(١)</sup>، وفي تأكيد على معاملتهم كسائر الجماعات الأخرى، يُروى ان الشيخ مبارك الصباح (١٨٩٦-١٩١٥) أمر بملاحقة مجموعة من قطاع الطرق بين الكويت والزيبر بعد استيلائهم على أقمشة عائدة لتجار يهود<sup>(٢)</sup>. في تلك الفترة بقيت علاقات اليهود بمحيطهم متينة، حتى علاقاتهم التجارية مع محيطهم من أبناء الكويت كانت طبيعية، وفي مثال على ذلك كانوا يملكون العقار بيعاً وشراءً دون أية قيود، وفي هذا السياق تشير إحدى الوقفيات العائدة إلى العام ١٩٠٢، إلى ذهاب كل من داوود بن إبراهيم اليهودي، ومحمد بن يوسف القناعي إلى القاضي محمد بن عبدالله العدساني، الذي تولى تحرير وقفية بيع دكان الأول للأخير بثمن قدره مائة وخمسين ريالاً، وشهد القاضي بأن المشتري وضع كامل المبلغ في يد البائع، وعلى هذا الأساس انتقلت ملكية الدكان إلى المشتري محمد بن يوسف القناعي وفق عملية بيع صحيحة وتامة، وقد حرر العقد أو الوقفية في ١٦ ربيع الأول ١٣٢٠ هجري أي ٢٦ يونيو ١٩٠٢ ميلادي.

ونصت الوقفية حرفياً على التالي<sup>(٣)</sup> (مرفق صورة الوقفية):

الحمد لله سبحانه

جرا كما ذكرنا لدي وأنا العبدالفاني

محمد ابن عبدالله العدساني

(الختم)

(١) جاسم عباس، جريدة القبس، ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، حوار مع الحاج محمد جعفر بهبهاني.

(٢) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.

(٣) الوقفية وردت في كتاب «محمد بن ناصر العجمي»، أضواء على الحجج الأصلية المحفوظة في الأمانة العامة للأوقاف ص ٣٣.

السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد باع داود ابن براهيم اليهودي من حامل هذا الكتاب محمد ابن يوسف الجناعي وهو أيضاً قد اشترا منه ما هو ملكه وهو الدكان المحدود قبلتا الطريق النافذ شمالاً دكان فهد ابن دويري وشرقاً بيت عبدالله ابن مشعل وجنوباً الربعه بثمان قدره وععده مائة وخمسين ريال وسلم الثمن بتمامه محمد المذكور بيد البايح المذكور بيعاً صحيحاً شرعياً وصار الدكان المبيع المذكور ملكاً للمشتري محمد المذكور من ساير أملاكه يتصرف به بما شا حتى لا يخفى جراً.

حرر في ١٤ ربيع الأول ١٣٢٠هـ

نعم أنا يا محمد بن يوسف المطوع بأني قد أوقفت الدكان المذكور أعلاه على كلمن يصير امام في مسجد العام عبدالعزيز المطوع ولأجل البيان حررة هذه الأحرف حنى لا يخفى ف ١٥ ربيع آخر ١٣٢٨.

محمد بن يوسف المطوع

(الختم)

وبالإضافة إلى كونهم تملكوا العقار وباعوه واشتروا فيه بحرية تامة، لقي اليهود معاملة عادلة في كافة نزاعاتهم التجارية، ويروى في هذا السياق ان التاجر صالح ساسون محلب الذي طالب بملكية قطعة أرض خلف الشيراتون على مقربة من ساحة العلم، بعد نزاع على ملكيتها، ولم يعترض أحد على كونه يهودي وان كان قد خسر دعواه كون المستندات التي تثبت ملكيته لم تكن كاملة<sup>(١)</sup>.

(١) جريدة الجريدة ١٢/٨/٢٠١٠، مقابلة مع د. صالح العجيري

## التحول إلى الإسلام

في تلك المرحلة سجل مزيد من التقارب الاجتماعي المرحلي على الأقل، بين اليهود ومختلف المكونات الأخرى، حتى ان شريحة منهم اندمجت مع المجتمع المحلي، إلى حد ذهب البعض منهم إلى اعتناق الدين الحنيف، ويُنقل بدر يوسف النقي عن والده قوله ان يهودياً دخل المسجد وشوهد يصلي مع المسلمين فسأله: «أنت يهودي لماذا دخلت المسجد؟»

فقال «أصبحت مسلماً والكويتيون طيبون وعلى سجيّتهم»<sup>(١)</sup>. وتكمن أهمية هذه الرواية في كونها تؤكد على واقعتين، الأولى ان اعتناق بعضاً من اليهود للإسلام كان أمراً شائعاً أو على الأقل معروف بين الناس، إذ يظهر من خلال استكمال هذه الرواية ان

في العام ١٩١٣، تم تأسيس الجمعية الخيرية والتي احتضنت معتنقي الدين الحنيف.

وجود يهودي في قلب المسجد لم يثر أي استغراب لدى المصلين في المسجد، كما أنه وفي مؤشر على ان التحول إلى الدين الإسلامي أصبح يشبه شيئاً من الظاهرة نتج

عنه تأسيس الجمعية الخيرية في العام ١٩١٣<sup>(٢)</sup>، والتي احتضنت معتنقي الدين الحنيف، ما يعني أيضاً ان الحادثة حصلت قبل هذا العام أو خلاله في أقصى تقدير، أما الاستنتاج الثاني فهو يعيد التأكيد بشكل واضح إلى ان الكويتيين في تلك الفترة تعاطوا مع اليهود بقبول تام لا بل أعانوهم وقدموا لهم المساعدة، ما يعني ان ثقة المواطنين بهذه الشريحة كانت حتى تلك الفترة متينة. هذه المعطيات تعزز القول بأنهم بدأوا يشعرون بشيء من الأمان فقد سجل أيضاً خروجهم إلى المقاهي ومجالستهم الرجال، وكان من بين تلك

(١) منصور الهاجري، جريدة الرأي العام ١٩٩٩/٠٢/٠٥، حوار مع بدر يوسف النقي.

(٢) د. عبدالله الهاجري، لقاء مع أحمد زكريا، مرجع سابق.

المقاهي قهوة «بوناشي» الواقعة قرب ساحة المناخ<sup>(١)</sup> و<sup>(٢)</sup>، وهي إحدى أشهر المقاهي في ذلك الزمان<sup>(٣)</sup>، حتى أنه يقال ان اليهود أنفسهم كانوا وراء ظاهرة نشر الاسطوانات في المقاهي الكويتية في العام ١٩١٢<sup>(٤)</sup>.

## علاقة مصالح

غير ان التدقيق في التطورات التي تلت تلك المرحلة، تقود إلى الاستنتاج بأن التقارب الاجتماعي الحاصل لم يعد كونه «شهر عسل مؤقت»، فمن اندمج مع المجتمع المحلي وكان بالتأكيد عددهم قليلاً، أصبح من مكوناته، دون ان تشير اي من المصادر والمراجع لا إلى عددهم ولا مصيرهم ولا حتى هدفهم من تلك الخطوة، في حين بدا ان غالبية اليهود كانوا يتحركون وفقاً لمصالحهم التجارية، بمعنى ان مثل هذا التقارب والاختلاط مع أفراد المجتمع، كان هدفه كسب ود الآخرين بما يساهم في ازدهار تجارتهم، وبغض النظر عن عدم الاتفاق على تاريخ قدومهم إلى الكويت، إلا انه بدا جلياً ان عددهم ارتفع بعد ازدهار الحركة التجارية في تلك الفترة وهذا الواقع دفع د. عبدالله الهاجري إلى القول: «ان الظهور الحقيقي لليهود في الكويت كان على خلفية ارتباطهم بالحركة التجارية النشطة مشيراً ان طبيعة اليهود وتركيبتهم الاجتماعية وإحساسهم بأنهم كيان غريب وجسد منبوذ في أي موطن يستقرون فيه جعلهم يحجمون وبقدر كبير عن المشاركة في

(١) ساحة المناخ كانت مقابل سوق الحدادة قديماً وسميت بهذا الاسم كون الجمال الآتية من البادية كانت تنوخ فيها اي تجلس وتستريح فيها.

(٢) منصور الهاجري، جريدة الرأي العام، مرجع سابق

(٣) د. فيصل عبدالله الكندري «اليهود في الكويت»، جريدة القبس ١٠ ديسمبر ٢٠١١.

(٤) د. صالح العجيري «يهود الكويت عددهم ٢٠٠ عائلة أغلبهم يعمل في الشركات»، جريدة القبس

٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

أي نشاطات سياسية أو اجتماعية»، ويضيف «لم يكن هناك اندماج يهودي على المستوى الاجتماعي الكويتي... إلا من خلال أنهم تجار يعملون في بعض القطاعات والأعمال التي تتطلب منهم الاحتكاك بمختلف الشرائح الأخرى في المجتمع وكانت وجهة النظر الأساسية في تعامل اليهود مع المجتمع هي العلاقة المبنية على المصالح التجارية المتبادلة»، وبالتالي فإن مثل هذا الواقع لم تتفرد به الكويت وحدها، كما أنه لم يكن سمة من سمات علاقة اليهود بهذه الأرض، فهم «قوم لا يحبون الاختلاط ولا يرغبون في المشاركة في الحياة الاجتماعية وربما يرجع ذلك إلى أنهم كانوا منذ القدم منبوذين من قبل المجتمعات الأخرى»، لا بل أنها: «عقدة تاريخية تفرد بها اليهود في مختلف الأوطان التي عاشوا فيها فلم يستطيعوا التأقلم مع أي من المجتمعات التي احتضنتهم»<sup>(١)</sup>.

وفي مراحل لاحقة عاد أهل الكويت ليؤكدوا على تسامحهم، أو على الأقل أنهم لا يحملون جميع اليهود مسؤولية ما يجري في فلسطين، وهو ما يعبر عن نضج سياسي وفصل بين الموقف من اليهود الذين يعيشون على هذه الأرض وبين ما تفعله الحركة الصهيونية، حيث سُجِّل من عشرة إلى خمسة عشرة عائلة جديدة إلى الكويت، بين العامين ١٩٤٨ و١٩٤٩، للعمل في شركة مقاولات أسسها اليهودي يوسف الكويتي بمشاركة أحد التجار في الكويت، وشارك في تأسيسها كذلك يهودي أفغاني وله منزل في السوق الداخلي<sup>(٢)</sup>.

(١) د. عبدالله الهاجري، جريدة الوطن، مرجع سابق.

(٢) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.



**موقع المقبرة**



## موقع المقبرة

بقي موقع مقبرة اليهود ملتبساً حتى قبل سنوات قليلة، إذ أنه وحتى العام ٢٠٠٨، كان الجميع يعتقد أن المقبرة تقع خلف مجمع «الخليجية» في منطقة شرق، ليتضح فيما بعد ان موقعها الحقيقي كان مكان عمارة تعرف بعمارة الأسماك في شارع الهلالي مقابل مركز الإطفاء<sup>(١)</sup>. ويرجح ان هذه المقبرة قد أزيلت في منتصف الأربعينيات من القرن الماضي وبالتحديد في العام ١٩٤٥، وينقل عن شاهد عيان هو فاضل خلف قوله: «كنت مع مجموعة من أولاد الحارة «نجبل» فيها لصيد الطيور في أوائل الأربعينات بين العامين ١٩٤٠ و ١٩٤٤، وعندما نزلنا إلى بيتنا في تلك المنطقة عام ١٩٤٦، وبالتحديد في شهر يونيو، لم نجد المقبرة وهي اليوم تقع تحت عمارة الأسماك في منطقة الشرق».

يمكن القول ان اللغظ الذي صاحب موقع المقبرتين بين عمارة «الأسماك» وأخلف مجمع «الخليجية» والذي استمر وقتاً طويلاً، مرده في حقيقة الأمر إلى وجود قبر في المقبرة خلف الخليجية، نُقش عليه رسم يجسد «عنقود عنب»، ما دفع المؤرخين إلى ترجيح انه ضم رفاة أحد اليهود، على اعتبار ان مثل هذه الرسوم شوهدت خارج الكويت وقد استخدمها فنانون يهود «توالى تكرارها دائماً على رسوماتهم القديمة كما تكررت على شواهد قبورهم»<sup>(٢)</sup>، ومن الوقائع التي زادت كفة الترجيح على ان القبر يعود إلى

(١) د. عادل العبدالمغني، جريدة القبس ٢٠٠٨/١١/٠٢.

(٢) هذه الواقعة أكدها د.عبدالله مشاري النفيسي أحد المتخصصين في الفنون المعمارية والحضارات الإنسانية، للدكتور.عادل محمد العبدالمغني، كتاب سور الديرة الجزء الأول ثوابت كويتية إصدار العام ٢٠٠١.

يهودي وجود كتابة مدونة عليه باللغة «السريانية» وهي لغة استخدمها اليهود في العصور القديمة، كما ان تاريخ هذه المقبرة يعود إلى ما قبل العام ١٩٠١<sup>(١)</sup>، اي ما جعلها تلي وتزامن مع فترة تواجد اليهود في الكويت.

أما حقيقة هذا القبر ما زالت غير معلومة أو حائرة بين رأيين، الأول وهو الأكثر ترجيحاً كونه استند إلى تفسير للغة المنقوشة عليه، ونُسب على هذا الأساس إلى شخص أرمني مسيحي<sup>(٢)</sup>، أما الرأي الثاني فينسبه إلى شخص يهودي «ربما كان أحد موظفي المستشفى الأميركي أو لأحد موظفي القنصلية البريطانية أو شركة النفط أو بيت الوكيل «كرماكنزي»<sup>(٣)</sup>. وما يزيد من ترجيح كونه يعود إلى شخص مسيحي هو ان المقبرة بين قبورها الـ ٥٠ قبراً للكاتبين شكسبير وهو ثاني قنصل بريطاني في الكويت تواجد في الكويت في العام ١٩٠٩ خلال فترة حكم الشيخ مبارك الصباح، وكتب على شاهد قبره «قتل في معركة جراب». وكان شكسبير قد قتل في العام ١٩١٥، وهو «كان ذاهباً إلى الرياض لإجراء مباحثات مع ابن سعود»<sup>(٤)</sup>، إلا ان طلبة طائشة من معركة «جrab» الدائرة آنذاك بين ابن سعود والأتراك، أصابته فأردته قتيلاً، لينقل جثمانه إلى الكويت ويدفن في مكانه.

هذا وتجدر الإشارة إلى أنه ووفق هذا للغط الذي كان سائداً، وهو اعتقاد خاطئ بطبيعة الحال، بأن شكسبير مدفوناً بين اليهود، وهو المسيحي الوحيد المدفون بين هؤلاء<sup>(٥)</sup>.

(١) عادل العبدالمغني، من داخل السور، مرجع سابق.

(٢) د. عادل العبدالمغني، جريدة القبس ٢٠٠٨/١١/٠٢.

(٣) رسالة من فاضل خلف إلى فؤاد الهاشم، مقبرة اليهود نصرانية، جريدة الوطن ٢٠٠٨/١١/٠٢.

(٤) عادل العبدالمغني، كتاب «سور الديرة»، مرجع سابق.

(٥) أحمد زكريا، الكويت أرض التسامح والتعايش بين الأديان ٤/١، «مقابر اليهود خلف مجمع الخليجية ومدفون فيها قائد عسكري بريطاني...»، جريدة الوطن ٢٠٠٧/٠٦/٠٤.

# قصص وروايات شعبية

ذ تطهير الأواني

ذ الرمي بالحجارة

ذ مواقف وأحداث



## قصص وروايات شعبية

ترافقت فترة تواجد اليهود في الكويت، مع الكثير من الروايات الشعبية التي بدت في بعض معالمها غريبة، وقد ساهمت في إذكائها بقائهم بعيداً عن أطراف المجتمع الأخرى، إلى حد ان هناك اعتقاداً كان سائداً بان اليهود هم من السحرة وغيرها من القصص الأخرى وفيما يلي بعضاً منها:

بدا جلياً انه على المستوى الشعبي كان هناك اعتقادات تجاه اليهود، وهنا ينقل د. صالح العجيري<sup>(١)</sup> عن والدته أنها غالباً ما كانت توصيه بالابتعاد عن اليهود قائلة «ابتعد يا صالح عن اليهودي لأنه ان امسك أحدكم يلدغه حتى الموت (اي الدغدغة)، ولكنه يؤكد في الوقت نفسه أنها إشاعة، وكان بعضهم يقول: «كان اليهودي إذا أمسك أحدكم من رجليه ورأسه إلى أسفل حتى الموت...». من جهة أخرى فقد كان هناك أيضاً اعتقاد سائد على المستوى الشعبي، بضرورة غسل الأواني أو اي أدوات تستخدم في المأكل أو المشرب بعد ان تستعمل من قبل اليهود، ويبدو ان الهدف من هذا التصرف الاعتقاد بـ «تطهير» هذه الأدوات، دون ان تذكر المصادر المختلفة سبب وحقيقة هذا الاعتقاد، كما لم يتضح إذا كان قد اقتصر على الكويت أو أنه كان سائداً في دول أخرى.

### «تطهير الأواني»

وتأكيداً على ذلك يقول الحاج محمد جعفر بهبهاني<sup>(٢)</sup>: «كان أحد

(١) د. صالح العجيري، حوار مع جاسم عباس، جريدة القبس، ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

(٢) المرجع السابق.

اليهود يأتي من عبدان للبيع والشراء، وعندما يشرب الماء والشاي «تُطهر» استكانته، وكان يصيح بأعلى صوته أنا أقول «أشهد ان لا إله إلا الله» لماذا تغسلون الأواني من بعدي...»، فيما كان من عادة بعض الكويتيين إذا ذُكر اليهودي قالوا «أشهد ان لا إله إلا الله» لتطهير لسانهم عن ذكر اليهودي وسيرته<sup>(١)</sup>. هذا النمط الذي كان شائعاً آنذاك في التعامل مع اليهود يؤكده أيضاً د. صالح العجيري حيث يروي أنه خلال فترة عمله محاسباً لدى علي ومنصور قبازرد في الصرافة، كانا يقومان بغسل الاستكانة بعد ان يشرب منها كورجي روفائيل يعقوب اليهودي العامل معهما، كما ان مثل هذا التصرف كان يتكرر مع الصرافة والتجار اليهود، إذ ان علي ومنصور كانا لا يشربان من استكانة اليهودي وبعد شربه يقومان بغسلها...». ربما تكون هذه الروايات منسجمة مع ما أورده الباحث محمد عبدالهادي جمال بالقول: «ان عدد من علماء الشيعة كانوا يفتنون بعدم طهارة اليهود وينهون من تناول أي طعام يمسه اليهودي لانتقال النجاسة إلى الطعام وكذلك شرب الماء ان وضع اليهودي يده فيه». وفي سياق الحديث عن كورجي يعقوب يقتضي الحديث عن الروايات الشعبية، الإشارة إلى رواية ذكرت سابقاً، وتفيد باشتراك الرجل في جمع التبرعات لصالح الفلسطينيين خلال الحرب العالمية الثانية، وتحديداً في العام ١٩٤٧، وخصص لجمع التبرعات لأهل فلسطين، وتفيد المعلومات أنه تبرع من ماله الخاص لهذه الغاية! غير ان ماله أعيد إليه وقيل له: «أنت يهودي لا يجوز ان نأخذ منك ولا يجوز ان تتبرع»<sup>(٢)</sup>.

(١) د. فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت الحلقة الأولى، مرجع سابق.

(٢) جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، مرجع سابق.

## الرمي بالحجارة

إلى ذلك، فقد تقاطعت عدة روايات شعبية أخرى، عن ان بعضاً من اليهود كان يتعرض للقدف بالحجارة من قبل الأطفال، حتى ان البعض منهم كان يخشى الخروج بعد صلاة الظهر، علماً ان الدافع لمثل هذه التصرفات بقيت غير واضحة، وان كانت عكست شيئاً من حقيقة النظرة لهذه الشريحة.

وينقل عن بدر يوسف النقي قوله: «عندما كنا صغار كنا نرميهم بالحجر، وكان اليهود يخافون الخروج من بيوتهم وقت الظهر وبعد المغرب وكنت أشاهدهم في الصباح حتى صلاة الظهر»<sup>(١)</sup> و<sup>(٢)</sup>. فيما لفت د. العجيري إلى الأزوجة الشهيرة التي لطالما ردها أطفال الكويت «يهودي... يهودي ما يصلي، الدجاجة أخير منه». بدوره يوضح الحاج محمد جعفر بهبهاني كان بعض أولادنا «يؤذونهم» ويتلفظون ألفاظ غير لائقة بحقهم، وهم لا يردون، أما من يرد منهم فكان يقول: «ندعو عند موسى عليه السلام لأن يضربكم يوم القيامة أو ان يدعو عليكم»<sup>(٣)</sup>.

## مواقف وأحداث

كما كان من الروايات ما نقله د. عادل محمد العبدالمغني عن والده موقف ظريف حصل معه: «عندما كان جالساً مع مجموعة من تجار

(١) منصور الهاجري، جريدة الرأي العام ١٩٩٩/٠٢/٠٥، مقابلة مع بدر يوسف النقي.

(٢) في روايته «أما بعد» التي تنطرق إلى تجربة اليهود في الكويت، أشار الروائي وليد الرجيب في أكثر من مناسبة إلى تعرض بطل الرواية يعقوب الذي يساعد والده في بيع القماش، للضرب والرشق بالحصى من الأولاد خلال فترات تجوله بين الأحياء، راجع رواية «أما بعد»، وليد الرجيب، صادرة عن دار الفارابي، طبعة العام ٢٠١٠ ص ١٣ و ١٧.

(٣) جاسم عباس صحيفة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، مقابلة مع الحاج محمد جعفر بهبهاني.

الكويت في أحد المحال التجارية، ومر عليهم يهودي باللباس الشعبي وعقال «شطفة» وألقى على الجالسين السلام والتحية، فلم يرد عليه أحد من الجالسين سوى رجل كبير في السن وكان نظره ضعيفاً، فعندما أخبره الجالسون بأن الشخص الذي مر ورد عليه التحية والسلام هو يهودي لحقه وأمسك بثوبه (دشداشته) وقال له: «رد علي سلامي» فابتسم اليهودي وقال: «رددنا عليك سلامك» ومضى في طريقه...».

وفي حادثة تعكس طيب أهل الكويت وحسن تعاملهم مع اليهود ينقل بدر يوسف النقي عن والده قوله ان يهودياً دخل المسجد وشوهد يصلي مع المسلمين فسأله: «أنت يهودي لماذا دخلت المسجد؟» فقال «أصبحت مسلماً والكويتيون طيبون وعلى سجيتهم» ويتابع بالقول ان هذه الحادثة دفعت أهل الكويت إلى جمع المال لصالح الرجل ما ساعده على فتح دكان في السوق الداخلي وأخذ يشتري من التجار الكبريت و(القند) سكر شاي ويصرف ويبيع من رأس المال، إلا أنه كان يشترط على المشتري ان يعطيه الصندوق أو الورق المغلف به السكر والكبريت ويخز بهذه الأكياس والأغلفة، واستمر على هذه الحالة حتى جمع مبلغاً من المال وأغلق الدكان متواريماً، فأخذ من أقرضه المال يسألون عنه دون جدوى إلى ان قال لهم أحدهم انه هرب إلى العراق بالحلال والمال المقترض<sup>(١)</sup>.

(١) منصور الهاجري، الرأي العام ١٩٩٩/٠٢/٠٥، مرجع سابق.

# في الوثائق القديمة

ذ الشاري يعقوب

ذ وثيقة بيع

ذ الوثائق البريطانية



# في الوثائق القديمة

## الوثائق العدسانية:

الشاري يعقوب اليهودي والبائع عبدالرحمن بن سليمان

حررت هذه الوثيقة<sup>(١)</sup>، كما هو مؤرخ في نهايتها بتاريخ ٢٨ صفر ١٣١٧ هجري، اي بتاريخ ٢٢/٠١/١٨٩٩، على يد قاضي الكويت آنذاك محمد ابن عبدالله العدساني، وهي عبارة عن صك مبيعة لعقار عائد إلى عبدالرحمن ابن سليمان الجناعي، والشاري هو يعقوب ابن يامين اليهودي (بنيامين)، وبحسب الوثيقة، بلغت قيمة العقار المباع، نحو ١٢٠٠ ريال فرنسي «فضة»، والريال في تلك الأيام كان يعادل روبيتين ونصف الروبية، ما يعني ان إجمالي مبلغ العقار يبلغ نحو ٣ آلاف روبية، وهو مبلغ مرتفع إذا ما قورن بتلك الأيام. ويرد في الوثيقة حرفياً ما يلي:

الحمد لله سبحانه

جرا كما ذكر لي وأنا العبدالفاني

محمد ابن عبدالله العدساني

(الختم)

السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية، هو أنه قد باع عبدان سليمان ابن بدر الجناعي من حامل هذا الكتاب، يعقوب ابن يامين اليهودي وهو أيضاً قد اشترا منه ما هو ملكه إلى حين صدور هذا البيع فيه وهو البيت المحدد قبلتا حوطة سري، وشمالاً بيت حسن ابن يوسف، وشرقاً بيت ناصر أبو ناشي سابق، وجنوباً بيت ابن سالم، بثمان وقدره وعدده ألف

(١) أحمد شمس الدين، القبس ٩ فبراير ٢٠٠٩.

ومايتين ريال سلم الثمن تمامه وكل له المشتري يعقوب المذكور بيد البائع عبدالرحمن المزبور بيعاً صحيحاً شرعياً، فموجب ما ذكر من البيع وتسليم الثمن، من يد المشتري إلى يد البائع وإقرار البائع بقبض الثمن بتمامه وكل له من يد المشتري صار البيت المذكور بكافة حدوده وحقوقه مالاً وملكاً للمشتري يعقوب ابن يامين المذكور من ساير أملاكه يتصرف به تصرف أهل الأملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم من غير مانع ولا منازع بوجه من الوجوه ولا بسبب من الأسباب حتى لا يخفى جراً وحرراً في ٢٨ صفر ١٣١٧.

صحيح عبدالرحمن ابن سليمان البدر  
شهد بذلك عن إقرار عبدالرحمن  
المذكور الآخر محمد ابن عبدالله الفارس  
شهد بذلك جبر ابن غانم...

وثيقة بيع بين داود بن إبراهيم اليهودي وشريفة بن حمود الشايح

وثيقة عدسانية بتملك العقار يعود تاريخها إلى ١٣ ربيع الأول ١٣٢٣  
المصادف ١٩ مايو ١٩٠٥

ثبت كما ذكر لدي ان العابد الفاني محمد بن عبدالله العدساني

السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه باع داود بن إبراهيم اليهودي من حاملة هذا الكتاب شريفة بن حمود الشايح وهي أيضاً اشترت ما هو ملكه إلى حين حدود هذا البيع منه، هو الدكان الكائن قريباً من مسجد السوق وشمالاً دكان عبيد الخضر أبو عباس وشرقاً دكان محمد بن أحمد آل موسى وجنوباً الطريق العام بثمان قدره وعددها مئتا

ريال وسلمت الثمن بتمامه وكماله المشتري شريفة المذكورة بيد البائع داود المزبور بيعاً صحيحاً شرعياً فموجب ما ذكر من البيع وتسليم الثمن وقبضه صار الدكان المذكور مآلاً للمشتري شريفة وتتصرف فيه كما تشاء وتختار حتى لا يخفي حبراً وحرر في ١٣ ربيع الأول ١٣٢٣ هـ

شهد بذلك محمد بن فهد الخشرم

توقيع البائع (باللغة العبرية)

وثيقة بيع بين داود اليهودي ومحمد القناعي

الحمد لله سبحانه

جرا كما ذكرنا لدي وأنا العبد الفاني

محمد ابن عبدالله العدساني

(الختم)

السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد باع داود ابن براهيم اليهودي من حامل هذا الكتاب محمد ابن يوسف الجناعي وهو أيضاً قد اشترا منه ما هو ملكه وهو الدكان المحدود قبلتا الطريق النافذ شمالاً دكان فهد ابن دويري وشرقاً بيت عبدالله ابن مشعل وجنوباً الربعه بثمان قدره وععده مائة وخمسين ريال وسلم الثمن بتمامه محمد المذكور بيد البائع المذكور بيعاً صحيحاً شرعياً وصار الدكان المبيع المذكور ملكاً للمشتري محمد المذكور من ساير أملاكه يتصرف به بما شا حتى لا يخفي جرا.

حرر في ١٤ ربيع الأول ١٣٢٠.

نعم أنا يا محمد بن يوسف المطوع بأني قد أوقفت الدكان المذكور أعلاه  
على كلمن يصير امام في مسجد العام عبدالعزيز المطوع ولأجل البيان حررة  
هذه الأحرف حنى لا يخفى ف ١٥ ربيع آخر ١٣٢٨ .

محمد بن يوسف المطوع

(الختم)

وثيقة بيع بين عبدالرحمن ابن سليمان ابن بدر الجناعي  
ويعقوب ابن يامين اليهودي

الحمد لله سبحانه

جرا كما ذكر لي وأنا العبدالفاني

محمد ابن عبدالله العدساني

السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد باع  
عبدالرحمن ابن سليمان ابن بدر الجناعي من حامل هذا الكتاب يعقوب ابن  
يامين اليهودي وهو أيضا قد اشترا منه ما هو ملكه الى حين صدور هذا البيع  
فيه وهو البيت المحدود قبلتا حوطة سري، وشمالا بيت حسن ابن يوسف،  
وشرقا بيت ناصر أبو ناشي سابق، وجنوبا بيت ابن سالم، بثمان قدره وعدده  
الف ريال ومائتين ريال سلم الثمن تمامه وكل له المشتري يعقوب المذكور بيد  
البايع عبدالرحمن المزبور بيعا صحيحا شرعيا، فموجب ما ذكر من البيع  
وتسليم الثمن من يد المشتري إلى يد البايع وقرار البايع بقبض الثمن بتمامه  
وكل له من يد المشتري صار البيت المبيع المذكور بكافة حدوده وحقوقه مالا  
وملكا للمشتري يعقوب ابن يامين المذكور من ساير املاكه يتصرف فيه  
تصرف أهل الأملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم من غير مانع

ولا منازع بوجه من الوجوه ولا بسبب من الأسباب حتى لا يخفى جراً  
وحرر في ٢٨ صفر ١٣١٧

صحيح عبدالرحمن ابن سليمان البدر  
شهد بذلك عن أقرار عبدالرحمن  
المذكور الآخر محمد ابن عبدالله ابن فارس  
شهد بذلك جبر ابن غانم..

### الوثائق البريطانية:

إلى ذلك فقد كانت قضية الكويت مع اليهود حاضرة في الوثائق  
البريطانية الصادرة عن وزارة الخارجية، وان لم تكن معنية بشريحة يهود  
الكويت تحديداً. ففي العام ٢٠٠١ كشفت الوزارة عن مجموعة من  
الوثائق السرية التي تعود إلى الفترة بين شهر أبريل وشهر سبتمبر من  
العام ١٩٧٠<sup>(١)</sup>، وتتناول تحديداً قضية محاولة اشتراك تاجر يهودي في  
معرض للمواد والسلع البريطانية كان سيجري تنظيمه في العام التالي.  
ومما ورد في هذه الوثائق الآتي<sup>(٢)</sup>:

جاءت هذه الوثائق ضمن الملف رقم ٨، بعد ان كشفت عنه وزارة الخارجية  
البريطانية في أول أبريل وخصص لمنطقة الخليج، ومن ضمنها الكويت،  
وشملت تحديداً رسائل متبادلة بين السفارة البريطانية في الكويت والدائرة  
العربية في الوزارة في لندن، في قضية عُرفت باسم (اليهود في الكويت)،  
وقد أثار الموضوع غرفة تجارة لندن، وإحدى هذه الوثائق<sup>(٣)</sup> تحمل الرقم

(١) راند الخمار، صحيفة القبس ٣٠ أبريل ٢٠٠١.

(٢) تمت الاستعانة بالنص كما أوردته صحيفة القبس في المرجع السابق.

(٣) راند الخمار، صحيفة القبس ٣٠ أبريل ٢٠٠١.

١٨ / ٤ NBK ومحفوظة في الأوراق ٨ / ١٤٠٨، FCOK، وصادرة في ١٩ أغسطس من العام ١٩٧٠، وهي موجهة من السفارة البريطانية في الكويت إلى المدعو «جون دوبل» في الدائرة العربية في وزارة الخارجية، يبدو ان لندن أثارت مع الدبلوماسيين البريطانيين في الكويت واستفسرت منهم عن إمكانية زيارة رجال أعمال بريطانيين من الدين اليهودي إلى الكويت. وأشارت الرسالة إلى ان العاملين في السفارة لا يتذكرون صور اي بيانات رسمية عن منع اليهود من دخول الكويت، ويرد في الرسالة حرفياً ما يلي: «علينا ان نندر أو نحذر المسافرين إلى الكويت ان البلاد في حالة حرب مع الصهيونية، وكل من يتاصر إسرائيل يعد صهيونياً».

وأشارت الرسالة إلى ان اي رجل أعمال يهودي يحاول كشف دينه في الكويت، يمكن ان يتعرض للمضايقة أو أكثر ما قد يهدد بالإساءة إلى العلاقات بين الحكومتين البريطانية والكويتية. ويرد في البند الثالث من الوثيقة نصيحة إلى رجال الأعمال البريطانيين القادمين إلى الكويت بحمل جوازات سفر خالية مما يظهر أنهم سافروا إلى إسرائيل أو زاروها. كما ان من الأفضل عدم ارتداء اي زي يهودي لدى الحضور إلى الكويت (قلنسوة وغيرها...). ولاحظت السفارة ان من الأفضل عدم توجيه اي أسئلة عن اليهود وزيارتهم إلى الكويت، إلى اي مسؤول، لأنه سيعتبر ذلك إهانة، وأضافت: «كما قد يسخرون ومن ثم قد يشددون الرقابة على البريطانيين وبيدأون بطرح أسئلة عليه في المطار»، وقد وردت على الوثيقة إشارات بخط اليد، تفيد بضرورة تحويل نسخ عنها إلى دائرة الجوازات وغرفة تجارة لندن ودائرة الهجرة ومكتب ترويج البضائع البريطانية.

وكان من اللافت ان السفارة البريطانية في ردها على الرسائل شددت

على ان: "السياسة العامة في الكويت، هي التسامح مع مختلف الأديان، لكن هذه السياسة لا يمكن ان تناسب بعض المتشددین الفلسطينيين الذين يسيطرون على مراكز حساسة في البلاد وإدارتها. ونصحت السفارة رجل الأعمال اليهودي الذي يريد إخفاء دينه والمجاهرة به إرسال أحد الموظفين أو معاونيه من غير اليهود إلى الكويت لإتمام اي صفقة أو اللجوء إلى الاجتماع مع رجال الأعمال الكويتيين خارج الكويت. كما تضمن الملف رسالة وجهها مدير عام غرفة التجارة «جي.أر.غور» إلى «جون سونيتون» العضو في مجلس ترويج التجارة البريطانية، وحملت تاريخ ٢١ أغسطس ١٩٧٠، مع الإشارة إلى عبارة «سري» عليها، وحفظت تحت الرقم ٨١٩٧٧ في الملف ١٤٠٩/FEOA، ليبدو من خلالها ان كاتب الرسالة يهودي أو على الأقل متعاطف مع إسرائيل، وهو ما يستشف من اللهجة التي يخاطب بها سونيتون مشيراً إلى ان هذا الأخير وأثناء زيارته الغرفة يرافقه كل من السيد «ماكفورك» والسيد «غلان فيلد» وقد تناول إمكانية إقامة معرض للبضائع البريطانية في الكويت، في العام ١٩٧١، كما تطرق البحث إلى مسألة زيارة رجال الأعمال اليهود إلى الكويت. وجاء في الرسالة أنه «لن تكون هناك اي عقبات كما عبر عن ذلك أعضاء المجلس». وتظهر الوثيقة ان «غور» لاحظ ان أحد الأعضاء الذي كان من المقرر ان يشارك في المعرض أبلغ إدارة الغرفة، في ضوء المعلومات المتوفرة في وزارة الخارجية ان إذن الزيارة لن يعطى إلى كل من يتبين خلال محاولته الحصول على تأشيرة دخول، ان ديانتهم يهودية. وأشار «غور» إلى أنه: «إذا كان الأمر كذلك فإن عدداً من رجال الأعمال سيقاطعون المعرض كونهم ليسوا مستعدين لإعطاء معلومات خاطئة عن أنفسهم أو إخفاء ديانتهم» وطلب غور بإثارة الموضوع مع السلطات المختصة من جديد والعودة إلى الغرفة

## لإبلاغ الاعضاء بالقرار.

وفي ٢٧ أغسطس ١٩٧٠، أرسلت وزارة الخارجية في لندن نسخاً عن المراسلات بين غرفة التجارة ومجلس ترويج التجارة إلى السفارة البريطانية في الكويت، مع رسالة حملت توقيع «جون دوبل» وذلك لإيضاح الموقف مجدداً، وفي ١٦ سبتمبر من تلك الفترة صدر عن الدار العربية توضيح جديد للموقف، ورد في تصميم كتبه «جون دوبل»، ووزعه على دائرة ترويج التجارة وغرفة التجارة وبُني على مراسلات مع السفارة البريطانية في الكويت وكذلك قرارات اتخذت في الدائرة العربية، وحفظ التعميم تحت رقم ٨١٩٧٧ وحمل الرمز ١٨/٤.NBK. علماً ان هذا التعميم قد أتى على خلفية استفسارات طرحتها جمعية مصنعي الألعاب البريطانية لا سيما في ما يتعلق بالعضو اليهودي «غلا نفيلد» الذي كان قد أبدى استعداد الجمعية للاشتراك في معرض الكويت.

ثم تطرقت الوثيقة إلى ما قاله «دوبل» أن أي زيارة للكويت تتطلب الكشف عن ديانة الزائر، أثناء تقديم طلب الحصول على التأشيرة «مشيرة إلى أنه ورغم ان الدستور الكويتي يؤكد على ان الجميع متساوون في الحقوق والواجبات وحرية العبادة أمام القانون، لا سيما أنه وفي المادة ٢٩ يكفل القانون الكويتي حرية العبادة ولا يفرق بين الأديان». وأشار «دوبل» إلى ان الموقف الرسمي لا يفرق بين الأديان المختلفة وعليه «لا أرى ما يمنع دخول اليهود إلى الكويت» ولكن في الوقت نفسه لدى الحكومة الكويتية والمسؤولين ولدى الفلسطينيين الموجودين بكثرة في الكويت شعور معاد للصهيونية خصوصاً في ظل الصراع العربي الإسرائيلي، كما ان للكويت قوات في منطقة قناة السويس، حيث قتل عدد من جنودها على أيدي

الإسرائيليين، ومع ان الحكومة الكويتية لا تريد عراقيل، أمام اي رجل أعمال، إلا ان اي حوادث ضد اليهود يقوم بها أفراد غير مستبعدة.

وخلصت الوثيقة إلى القول أنه وعلى هذا الأساس فقد نصح «دوبل» ان الهدف من المعرض هو الترويج للبضائع البريطانية في الكويت، وبالتالي من الأفضل ولمنع اي عراقيل أو عوائق أمام انسياب الصادرات والسلع إلى أسواق الكويت، عدم إرسال اي رجل أعمال يهودي للاشتراك في المعرض، كي لا نعرقل ما نهدف إليه.



## صالح وداوود

ذ هدية تفجر موهبة

ذ الانتقال إلى العراق

ذ سفير اللحن إلى العمالقة

ذ «سدوا الإذاعة»

ذ الهجرة والأفول

ذ الموطن الأول

ذ شارع الأخوة الكويتيين

ذ لماذا تسمية الكويتي ؟



## صالح وداوود

عاشت عائلة «عزار» اي عائلة الأخوين صالح وداوود في الحي اليهودي في شارع «الغربلي» في منطقة شرق<sup>(١)</sup>، وقدموا إلى الكويت من البصرة، فقد: «حمل عزرا ماله وأهله وأحلامه وهاجر مع خمسين عائلة أخرى، مع نهاية القرن التاسع عشر، ليكُون والآخرون نواة لأول مجتمع «يهودي» في الكويت»<sup>(٢)</sup>، على حد تعبير الكاتب أحمد الصراف، يومها لم يكن أحد ليدرك ان هذه الخطوة ستؤسس لولادة مدرسة موسيقية متكاملة من خلال صالح بن يعقوب بن عزرا، المولود من أب من أصول يهودية إيرانية، ومن أم من عائلة حبوشه وهم من رجال الدين المنتمين إلى لاوي «ليني» أحد الأبحار والكهنة، وإذا كانت الظروف والتطورات قادت الأخوين إلى طريق الفن، فإن من المهم الإشارة إلى ان الوالد اي عزرا يعقوب البحريني والذي كان معروفاً بين التجار، كان يجيد العزف على آلة القانون<sup>(٣)</sup>، ما يعني ان البذور الفنية الأولى كانت موجودة لدى العائلة. وتجدر الإشارة إلى ان كافة ما كتب حول صالح وداوود تظهر شيئاً من التناقض والتضارب في المعلومات حول التاريخ الدقيق لولادة الأول، فهناك من يرد هذا التاريخ إلى العام ١٩٠٥<sup>(٤)</sup> وآخرين إلى العام ١٩٠٨<sup>(٥)</sup>، فيما ذهب د. عادل محمد العبدالمغني إلى القول بأن صالح من مواليد العام ١٩٠١، وأخوه داوود

(١) زكريا أحمد جريدة الوطن ١٨/٠٢/٢٠١٠.

(٢) أحمد الصراف القبس ٠٩/٠٣/٢٠٠٦.

(٣) أحمد شمس الدين، جريدة القبس ٠٩ فبراير ٢٠٠٩، وبعض من المعلومات الواردة في الصحيفة، مستقاة من كتاب د. عادل العبدالمغني سور الديرة الجزء الأول.

(٤) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت (٢)، مرجع سابق.

(٥) الموسوعة الالكترونية ويكيبيديا، كما نقلتها جريدة القبس ١٠ أبريل ٢٠٠٨.

من مواليد العام ١٩٠٣، وبين هذا الرأي وذاك يبدو ان الفاصل الزمني بين شقيقه داوود المولود في العام ١٩١٠، لم يتعد ٣ سنوات.

## هدية تفجر موهبة

بين ما قيل عن ظروف الحياة ومحاولة المساهمة في إعالة العائلة المكونة بالإضافة إليهما من تسع بنات<sup>(١)</sup>، وما درج عليه اليهود من عادات في جعل أولادهم يخرجون في سن مبكرة إلى معترك الحياة، وجد كل من صالح وداوود منفذاً إلى طريق الفن، ويروي عن أحد جيران عائلتهما آنذاك ان<sup>(٢)</sup>:

الفنان خالد البكر  
يعد أول أستاذ  
موسيقى تعلم صالح  
على يديه.

«لعبة هذين الصبيين كانت جريدا من سعف النخل تربط به شعرات من ذيل حصان يضربون عليه مقلدين بذلك مطربي الكويت ممن يشاهدونهم في الأفراح والأعياد». وسرعان ما بدأت هذه الأساليب البدائية تأخذ نهجاً أكثر احترافيةً،

ليتلمذ صالح عزرا على يد الفنان الكويتي الكبير خالد البكر، فتمكن من العود وهو ما زال في سن العاشرة من عمره، رغم أنه اشتهر فيما بعد كعازف على الكمان فيما برز أخوه داوود كعازف على العود، وعن هذا الواقع يقول صالح بنفسه<sup>(٣)</sup>: «كان هناك عواد يسمونه خالد البكر، وكان عازف عود ماهر، وكنت أذهب لأتعلم عنده، و«بعدين» (فيما بعد) تركت العود وتعلمت الكمنجة....»، أما كيفية حصوله على آلة خاصة به، فتجد مصدرها في روايتين الأولى مفادها ان أحد أخوة عزرا عاد من رحلة تجارية

(١) بنية حمدان، القبس، عن شلومو ابن صالح الكويتي، مرجع سابق.

(٢) جاسم عباس في «صفحات من الذاكرة» جريدة القبس ١٩/١٢/٢٠٠٣.

(٣) مقابلة إذاعية مع صالح الكويتي نشرت على عدد من المدونات العربية على شبكة الانترنت، ونقل جزءاً منها الكاتب أحمد الصراف في جريدة القبس ١٧/٠٩/٢٠٠٦.

إلى الهند حاملاً معه آلة «عود» وآلة «كمان»<sup>(١)</sup>، أما الثانية وينقلها الحاج عبدالرحمن بن جاسم بن حيدر وتفيد بأن عزف صالح أدهش قريباً لهم كان زائراً للكويت من الهند ويرتبط مع والد الطفل الموهوب بعلاقات تجارية، فإذا به يرسل للصبيين عواداً وكماناً<sup>(٢)</sup>.

وإذا كانت البصرة في مرحلة أولى ثم بغداد، قد احتضنتنا أوج مراحل الأخوين صالح وداود الفنية، إلا ان الكويت نالت قسطها من فنهما الذي

أول أغنية سجلها  
صالح في الكويت،  
كانت بعنوان «والله  
عاجبني جمالك».

راج بين مختلف شرائح المجتمع، ففيها سجلا أولى أغنيهما وهي أغنية «والله عاجبني جمالك»، وتقتضي الإشارة في هذا السياق إلى ان الأغاني الأولى المسجلة لهما في الكويت، لم تكن من ألحانها بعكس ما تجمع عليه الكثير من المصادر،

وهو ما أكده الفنان صالح الكويتي في المقابلة المشار إليها «جميع الأغاني التي سجلتها ليست من ألحاننا (او يقصد تلك المسجلة في الكويت)».

وبالفعل فقد لاقى فن الأخوين رواجاً كبيراً في الكويت، ويتابع صالح: «كنا نطلع حفلات عند تجار الكويت والشيخ أمثال عبدالله المبارك، أحمد الجابر...»، ويقال ان الشيخ أحمد الجابر الصباح كان يتردد على الأخوين كل ستة أسابيع للاستماع إلى موسيقاهم، كما «تنسب» إليه نظم سامرية «تنسب» إليه بعنوان «البارحة عيني جزت يا سعود»<sup>(٣)</sup> (لحن محمد

(١) أحمد الصراف، جريدة القبس ١١ مارس ٢٠٠٦.

(٢) يعقوب يوسف الإبراهيم، مرجع سابق، وما نقله جاسم عباس في «صفحات من الذاكرة»، جريدة القبس ٢/١٩/٢٠٠٣.

(٣) منهم من نسب القصيدة إلى المرحوم الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح، راجع على سبيل المثال جريدة الوطن ٢٠/٠٣/٢٠٠٩، حسن علي كرم، ومنهم من اعتبرها أنها منسوبة إليه عن طريق أحد المواقع المعنية بالموسيقى التراثية جريدة القبس ١٠ أبريل ٢٠٠٨.

عبدالوهاب<sup>(١)</sup> أحد أبياتها فيما بعد) وجاء فيها:

أفرح إلى دق الوتر داوود لي شال فنه ما تملونه

## الانتقال إلى العراق

عدم حضور شركة تسجيل  
الأسطوانات إلى الكويت،  
كان السبب الرئيسي للرحيل  
إلى العراق، بهدف تسجيل  
الأغاني، لتؤسس الحادثة  
لاستقرار دائم هناك.

مع تطور موهبة الأخوين صالح وداوود برزت الحاجة إلى بيئة متقدمة فنياً وأكثر تطوراً، فغادرا مع عائلتهما بين العامي ١٩٢٧<sup>(٢)</sup> و١٩٢٨<sup>(٣)</sup>، ورافقا المطرب عبداللطيف الكويتي إلى البصرة لتسجيل اسطوانات غنائية هناك «بقينا

في الكويت.... وبعدها انتقلنا إلى البصرة، سبب ذلك ان شركات الاسطوانات كانت تأتي إلى الكويت للتسجيل، وفي تلك السنة<sup>(٤)</sup> لم تحضر فقررنا الذهاب إلى البصرة للتسجيل هناك» هكذا يلخص صالح الكويتي سببه رحيله عن الكويت<sup>(٤)</sup>، وبالفعل ففي تلك المرحلة كان العراق إلى جانب مصر قد برزا كأكثر الدول العربية آنذاك تطوراً في المجال الفني، وبرزت بغداد بصفة خاصة وبحكم الموقع الجغرافي وقربها

(١) بئينة حمدان، جريدة القبس، مقابلة مع شلومو ابن صالح الكويتي، مرجع سابق.

(٢) يختلف تقدير سنة رحيل الأخوين صالح عن الكويت بين مراجع ردتها إلى العام ١٩٢٧، ومن بينها أحمد زكريا جريدة الوطن ١٨/٠٢/٢٠١٠، ود.خليفة الوقيان الثقافة في الكويت الطبعة الخامسة ٢٠١١ ص ٤٢٤.

(٣) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت (٣)، قصة الأخوين صالح وداوود وعلاقتهم بالغناء الكويتي، جريدة القبس ٧ أكتوبر ٢٠٠٥.

(٤) لم يحددها في حديثه ولكنه كان يقصد على الأرجح العام ١٩٢٨، تاريخ رحيلهما إلى البصرة.  
(٤) مقابلة إذاعية لصالح الكويتي نشرت على عدد من المدونات العربية على شبكة الانترنت، ونقل جزءاً منها الكتاب أحمد الصراف في جريدة القبس ١٧/٠٩/٢٠٠٦.

من الكويت مقصداً للعديد من الفنانين الكويتيين، حيث عرفت تسجيل الأغاني على أسطوانات «حجرية»<sup>(١)</sup>، إلا ان ذلك لا يعني ان الكويت كانت طاردة للفن، ولكنها كانت أقل تطوراً من غيرها في هذا المجال، ومع ذلك احتضنت العديد من الفنانين من بينهم عبدالله الفرج وفيما بعد خالد البكر، وفيها رافق الأخوان العديد من المطربين الكويتيين في العزف على الكمان والعود من بينهم عبداللطيف الكويتي، عبدالله الفضالة، ملا سعود المخايطة، وكذلك إلى جانب مطربين من البحرين منهم محمد بن فارس، ضاحي بن وليد، محمد زويد وغيرهم، كما ان مهمة العزف لم تشيهما عن تلحين أغان خاصة ما زالت تتردد إلى الآن في الكويت والخليج من بينها «العين هلت دمعها» وأغنية «يا ناعم العود يا سيد الملاح»<sup>(٢)</sup>، جميع هذه الخطوات جعلت من الكويت اللبنة الأولى لمسيرة صالح وداوود الفنية وفيها ذاع صيتهما، فتلقفتها البصرة بعد يومين من وصولهم إليها، حيث عملا مع الفنان محمد القبنجي<sup>(٣)</sup> وفرقة التي كانت تأتي من بغداد<sup>(٤)</sup> من خلال أمسيات في المقام العراقي. مكث الأخوين نحو عامين في البصرة قبل الانتقال إلى العمارة حيث عملا في أحد الملاهي، ثم كانت الخطوة النوعية بالانتقال إلى بغداد في العام<sup>(٥)</sup> ١٩٣١.

(١) حسن علي كرم، جريدة الوطن ٢٠/٣/٢٠٠٩.

(٢) حسن علي كرم، مرجع سابق.

(٣) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت (٤)، صالح على الكمان وداود متخصص بالعود، جريدة القبس ٧ أكتوبر ٢٠٠٥.

(٤) بثينة حمدان، جريدة القبس، مقابلة مع شلومو ابن صالح الكويتي، مرجع سابق.

(٥) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت (٣)، مرجع سابق.

## سفير اللحن إلى العمالقة

تسارعت خطى الأخوين صالح وداوود في بغداد، على وقع الحراك الفني الذي عرفته العاصمة العراقية في تلك الفترة، إلا ان العراقيين لم يعرفوا من الموسيقى حينها غير أغاني المقام الرجالية والكلاسيكية المحصورة بالنخب والأغاني الريفية الفلاحية والعتابات والأبوذيات وغيرها<sup>(١)</sup>، فجاء صالح وداوود ليضيفا ألواناً جديدة من الغناء لم تكن مألوفة من قبل، كما أنهما أعادا إحياء أغان كويتية من

ارتبط صالح الكويتي بعلاقة حب مع زكية جورج، فنظم بعد رحيلها عن بغداد إلى البصرة، قصيدة بعنوان «يا ولفي ما كان الأمل ويانا ثالث يشترك». وزكية اسمها الأصلي فاطمة وهي قدمت من حلب، إلا أنها وجدت صعوبة بالصعود على خشبة المسرح وهي مسلمة، فغيرت اسمها مدعية انها مسيحية.

بينها «يعاهدني» وأغنية «والله عجبنى جمالك» فأصبحت تتردد باستمرار في المجتمع العراقي، ولعل أبرز بصمتين في هذا المجال توسيع صالح للحن اللامي المنسوب لقبيلة بني لام في جنوب العراق ولم يكن معروفاً في البلاد العربية، إذ تزامن تحقيق أغنية «يا نبعة الريحان حني على الولهان» التي لحنها على هذا اللحن مع زيارة محمد عبدالوهاب إلى العراق في العام ١٩٣١، لإحياء حفلات على مسرح حديقة المعارض، فإذا به يعجب باللحن، وينقله عن صالح في لقاءاتهما الليلية، ويقال ان الرجلين مكثاً معاً نحو شهر من الزمن<sup>(٢)</sup>، وعند عودة عبدالوهاب إلى مصر قدّم أغنية «يلي زرعتموا البرتقان المصرية» والتي ظهرت في إحدى أفلامه قبيل الحرب العالمية الثانية. أما البصمة الثانية فكانت مع

(١) خالد القشطيني، جريدة الشرق الأوسط ١٦/١٢/٢٠٠٨، وما نقله عنه الكاتب علي أحمد البغلي جريدة القبس ١٨/١٢/٢٠٠٨.

(٢) «شلومو» ابن صالح في لقاء مع جريدة القبس ١٠ أبريل ٢٠٠٨.

كسر «كوكب الشرق» أم كلثوم لعرف درجت عليه بألا تغني إلا الأغاني الملحنة خصيصاً لها، فبعد لقائه بـ صالح الكويتي في شهر نوفمبر من العام ١٩٣٢<sup>(١)</sup>، استمعت لأغنية عراقية من ألحانه بعنوان «قلبك صخر جلمود» كان قد لحنها للمطربة سليمة مراد، فأعجبت بها وهناك من يقول أنها غنتها لتكون المرة الأولى التي تغني فيها أغنية عراقية<sup>(٢)</sup> وأغنية للمحن غير مصري<sup>(٣)</sup>، وسجلتها على اسطوانة، في حين ان مصادر قليلة أخرى أشارت إلى أنها وجدت صعوبة في غناء اللحن<sup>(٤)</sup>، وفيما بعد تجاوزت الحان صالح الذائعة الصيت البلاد العربية، لتصل إلى الشاعر الهندي المشهور «طاغور» في زيارته إلى العراق في العام ١٩٣٤، حيث قام صالح بتلحين أحد قصائده التي تولى ترجمتها إلى العربية الشاعر صدقي الزهاوي، وغنتها زكية جورج تحت عنوان «يا بلبل غني لجيرانك» وقد نالت قسطها من الانتشار، وغناها فيما بعد المطرب عبداللطيف الكويتي وعرضت على تلفزيون الكويت. وفي العراق أيضاً أعاد صالح وداوود توزيع أغنية «في هواك بدري وزيني» لعبدالله الفرّج، وذلك بعد سنوات قليلة من مغادرتهما الكويت، وهو اللحن نفسه الذي غناه بعد نصف قرن عبدالحليم حافظ في أغنية «يا هلي يكفي ملامي»<sup>(٥)</sup>.

(١) يعقوب يوسف الإبراهيم جريدة القبس، مرجع سابق.

(٢) بثينة حمدان، جريدة القبس ١٠ أبريل ٢٠٠٨، مقابلة مع شلومو ابن صالح.

(٣) موسوعة ويكيبيديا، صالح وداوود الكويتي.

(٤) حسن علي كرم، جريدة الوطن ٢٠/٠٣/٢٠٠٩.

(٥) أحمد الصراف «دور اليهود الفني في الكويت»، جريدة القبس ٠٦/١١/٢٠٠٥.

## «سدوا الإذاعة»<sup>(×)</sup>

في ٢٠٠٩، أطلقت إسرائيل،  
على أحد الشوارع تسمية  
«ريخوف الكويتين» أي  
الإخوة الكويتيين، كما  
بدأ المخرج «جيلي جاوون»  
الإعداد لفيلم وثائقي عنهما  
بعنوان «التقدير الضائع».

بعد ذلك، أخذت مسيرة الأخوين صالح وداوود تتجه نحو العمل المؤسساتي، فأسسا معاً معهداً صغيراً لتعليم العزف والموسيقى «والتزما تقديم كل ما عندهم من خبرة كما بذلا مجهوداً في تعليم الطلاب النظريات الموسيقية كالأنغام وتوزيعها والأوزان والتقسيم، وأضافا إشارات يضعانها فوق

النوتة المكتوبة حروفاً للدلالة على طول القوس أو قصره بالنسبة إلى الكمان وسرعة الضرب أو بطئها بالنسبة للعود، حتى تمكن الدارسون من حفظها بمدة أقصر، فأطلقوا عليها النوتة الكويتية إعجاباً وتقديراً<sup>(١)</sup>. ثم كانت الخطوة الثانية التي جعلت إرث الأخوين يترسخ أكثر في الذاكرة العراقية، إذ كلفا من قبل وزير المعارف العراقية آنذاك الشيخ محمد رضا الشبيبي بقيادة إحدى الحفلات الأسبوعيتين في الإذاعة العراقية المؤسسة في ١ يوليو ١٩٣٦، فعزف الشقيق الأكبر على آلتة المفضلة العود فيما كان الآخر يعزف على العود بالإضافة إلى عازفين والإيقاع ثم الناي والجلو، فكانا أول من أدخل هاتين الآلتين إلى العراق<sup>(٢)</sup>، وبذلك لم تقتصر بصمة الأخوين الكويتيين على إحداث ثورة في اللحن والأغنية العراقية. ولعل الحادثة الأبرز التي تعكس حجم الأثر الذي تركه الأخوين عبر الإذاعة لدى مختلف شرائح المجتمع العراقي تتمثل في الرواية التي نقلها الباحث يعقوب يوسف الابراهيم من ان رئيس الوزراء (العراقي) آنذاك ياسين الهامشي كان

(×) وردت باللغة العراقية العامية وقُصد بها الإغلاق.

(١) يعقوب يوسف الابراهيم، تاريخ اليهود في الكويت (٣)، مرجع سابق.

(٢) يعقوب يوسف الابراهيم المرجع السابق.

متابعاً بشكل مستمر لحفلات الأخوين الأسبوعية عبر أثير الإذاعة، وصدف ذات يوم ان الموعد الأسبوعي للحفلة تزامن مع يوم الغفران لدى اليهود وهو اليوم الذي يتوقفون فيه عن العمل، إذا بالهامشي يتصل بمدير الإذاعة مستفسراً: «وين هذا الكويتي؟» فأجابه المدير: «باشا... هذا يهودي واليهود ما يشتغلون هذا اليوم عندهم عيد» فرد رئيس الوزراء: «زين... سدوا الإذاعة حتى يخلص عيدهم...». على الرغم من استقالته من رئاسة الفرقة الفنية في الإذاعة في العام (١٩٤٤)<sup>(١)</sup>، إلا ان صالح استمر في الغناء بعد ذلك في المقاهي، وينقل عن د. صالح العجيري قوله أنه رأى بنفسه صالح في العام ١٩٤٧ في مقهى أبو نواس في بغداد في العام ١٩٤٧، والجمهور حوله يصدح أبو شاعر أبو شاعر...، وكان يعزف على الكمنجة.

## الهجرة والأفول

وفي تلك الفترة كانت مشاعر العداء لدولة إسرائيل تتعاظم داخل المجتمعات العربية، لا سيما مع إعلان الدولة في العام ١٩٤٨، بما في ذلك العراق، و«بسبب معاداة إنشاء الدولة اليهودية من قبل العراقيين اضطر والدي وعمي إلى الهجرة إلى إسرائيل» كما يوضح شلومو ابن صالح في أحدث لقاءاته الصحافية الكثيرة<sup>(٢)(x)</sup>. وهناك دخلت هذه المسيرة الفنية بكامل إرثها في أدق وأصعب مراحلها، إذ واجهت موسيقى الأخوين

(١) موسوعة ويكيبيديا، مرجع سابق.

(٢) حسن علي كرم، مرجع سابق.

(x) في رواية لم يتسن التأكد من صحتها نقل شلومو عن أهله أنه: «في اليوم الذي كانت عائلتي متجهة إلى المطار في بغداد، كانت هناك مجموعة من الكويتيين الذين سمعوا ان صالح ذاهب إلى إسرائيل، فأوقفوا السيارة التي كان يستقلها، وقالوا له ان الشيخ أحمد الجابر يقول لك عد إلى بلدك الكويت» جريدة القبس ١٠ أبريل ٢٠٠٨.

مشاعر من العدائية داخل المجتمع اليهودي، بالإضافة إلى عدم تذوق المجتمع هناك لهذا اللون من الموسيقى «فاضطرا للعزف في حفلات الزفاف والمناسبات العائلية أثناء الطعام والشراب دون ان يصغي إليهما أحد»<sup>(١)</sup> والكلام دائماً لشلومو، ولعل قمة المرارة الضمنية التي عايشها صالح عبر عنها صراحة بأغنية بكلمات وألحان كويتية حملت عنوان «شبيوني وأنا شاب»<sup>(٢)</sup>، وربما عوضا عن شيء من الخيبة بتكوين فرقة موسيقية والغناء في القسم العربي في الإذاعة الإسرائيلية، وكان لهما حتى السبعينيات من القرن الماضي حفلة غنائية أسبوعية يغنيان فيها من التراث العراقي والكويتي<sup>(٣)</sup>، ومع ذلك منعوا أولادهم من تعلم الموسيقى، ولم يخرج عن هذا المنع إلا حفيد داوود ويدعى دودو تاسا<sup>(٤)</sup>. في خضم هذه النهاية رحل الشقيق الأصغر داوود في العام ١٩٧٦، عن عمر لم يناهز ٦٦ عاماً، وتبعه بعد نحو عقد من الزمن شقيقه صالح<sup>(٥)</sup>.

## الموطن الأول في الذاكرة

على الرغم من رحلة الترحال الطويلة، احتفظت الكويت موطن الطفولة الأول بمكانة خاصة في قلوب الشقيقين لا سيما صالح، وربما تجلّى هذا الوفاء في عدم تخلي الأخوين عن لقب «الكويتي»، على الرغم ما

(١) جريدة الأنباء الكويتية، ٢٠٠٩/٠٣/٠٥.

(٢) اشتهرت الأغنية في فترة الستينيات وغناها وسجلها لتلفزيون الكويت المطرب عبد الحميد السيد، راجع يعقوب يوسف الإبراهيم جريدة القبس ٧ أكتوبر ٢٠٠٥.

(٣) حسن علي كرم، مرجع سابق.

(٤) جريدة الأنباء المصدر السابق.

(٥) كما هو الحال في تاريخ الميلاد، فإن تاريخ وفاة صالح محل تناقض بين عدة مصادر، إذ ان الباحث يعقوب يوسف الإبراهيم يرده إلى العام ١٩٨٠، فيما رده موقع بي بي سي نيوز إلى العام ١٩٨٦، ٢٠٠٩/٠٣/٠٩.

تحمله الكلمة من طابع عربي وما قد تثيره من مشاعر لدى الإسرائيليين، إلا ان الأهم بان هذا الاسم انتقل ليحمله الأبناء ثم الأحفاد<sup>(١)</sup> ويعبروا عن فخرهم به.

وغالباً ما عبر صالح عن حنينه إلى الكويت وطيبة أهلها فهي «أحسن بلد شفتها في حياتي، ماكو بيها (ليس بها) تعديت وبها مساواة وأمان، يعني افتح باب بيتك ونام»<sup>(٢)</sup>. حتى ان د. يعقوب الغنيم ذهب إلى القول: «أنهم كانوا (اي الأخوين صالح وداوود) يبحثون دائماً عن اي فرصة للعودة إلى الكويت أو ليثبتوا أنهم كويتيون وهذا غير صحيح»<sup>(٣)</sup>. وفي تأكيد آخر على مدى تأثره بالكويت، فقد أطلق اسم «صباح» على ابنه البكر المولود في الكويت تيمناً بشيوخها<sup>(٤)</sup>، كما ان حسن التذوق الموسيقى لدى أهل الكويت ترك أثره في نفسيته فوصفهم بأنهم يستمعون إلى الموسيقى بقلوبهم وليس بأذانهم.. «كما بقي يردد ان الكويت شكلت (جذوره) وكل الطرب الذي أخذته من الموسيقى الكويتية هو أساس موسيقي وألحاني»<sup>(٥)</sup>.

بدورها بادلته الكويت قيادة وشعباً الوفاء نفسه، فاحتفظت مختلف شرائح المجتمع بإرثه الفني فيما دعم التلفزيون تسجيل وإنتاج عدة أغان من ألحانه أو تأليفه، في حين ان العراق على سبيل المثال كان يُكتفى بالإشارة إلى فنهما بالموسيقى العراقية التقليدية، وذلك دون أسمائهما كمؤلفين<sup>(٦)</sup>.

(١) يعقوب يوسف الإبراهيم، مرجع سابق.

(٢) مقال «شهادة يهودي وكويتي سابق» للكاتب أحمد الصراف الذي أورد مقابلة إذاعية مع صالح الكويتي أورد نصها حرفياً، جريدة القبس ١٧/٠٩/٢٠٠٦.

(٣) أحمد ناصر، نقلاً عن د. يعقوب يوسف الغنيم، جريدة القبس، ١١ مارس ٢٠٠٦.

(٤) أحمد زكريا، مقال: «صالح أطلق اسم صباح على ابنه الأكبر... شموئيل موريه: صالح الكويتي نموذج لارتباط اليهود العرب بأوطانهم»، جريدة الوطن ٢٠/٢/٢٠١٠.

(٥) بثينة حمدان عن شلومو ابن صالح الكويتي، مرجع سابق.

(٦) جريدة الأنباء الكويتية ٠٥/٠٣/٢٠٠٩.

وفي سياق الحديث عن معاملة الكويت للأخوين، يُنقل عن شلومو ابن صالح قوله: «ان الكويتيين ما زالوا يذكرون (...). اسم والده كفنان، في حين منع النظام العراقي على زمن صدام حسين ذكر اسم والده»<sup>(١)</sup>.

## شارع الأخوة الكويتيين

في العام ٢٠٠٩، أقام شلومو الكويتي، حفل في قاعة بروناي لندن، لأحياء الذكرى المئوية لميلاد صالح، لتعيد هذه المناسبة دور الأخوين في الفن الكويتي والخليجي عامة.

أحب صالح الكويتي الكويت وأحبته،  
بادلها الوفاء واحتضانها له في ريعان  
الشباب والخطوات الفنية الأولى في المشوار  
الطويل، ليبلغ هذا العشق مداه، فيتفجر بعد  
الرحيل القسري إلى إسرائيل، فيعبر في  
أكثر مناسبة عن حنين مطلق لموطن ولادته،

حنين رافقه إلى اليوم الأخير، وفيما بعد بدا ان القدر حاول ان ينصف صالح لو بعد الرحيل، فيخفف من لوعته وفقدانه للكويت، فإذا به يعود في عدة محطات ليطفو على سطح الذاكرة الكويتية قبل سنوات قليلة، فأعاد إيقاظ الفن الكويتي الأصيل من سباته العميق عبر اسطوانة أنتجها له ابنه Shlomo Alkivity أي شلومو الكويتي أو سليمان الكويتي، ضمت أغاني خاصة بالراحلين عبداللطيف الكويتي وحضيري بو عزيز، إلى جانب بعض الأغاني الكويتية القديمة التي تألق فيها صالح ومن بينها أغان للفنان المعروف عبدالله الفرج وبن فارس وغيرهما، وكان العام ٢٠٠٦، يطوي صفحته حتى أتى العام ٢٠٠٩، عبر احتفالية مئوية ميلاد صالح في لندن<sup>(٢)</sup>

(١) بثينة حمدان عن شلومو ابن صالح الكويتي، مرجع سابق.

(٢) حسن علي كرم المرجع السابق.

في قاعة بروناي<sup>(١)</sup> فأعاد صالح التذكير بنفسه ودوره الفني لتكتب الصحف المحلية والعربية عن «الكويتي في ذكراه»<sup>(٢)</sup>، ثم كانت المحطة الثالثة بعد نحو عام والأهم وفيها صنع صالح أول حدث من نوعه عبر إطلاق الحكومة الإسرائيلية اسم أول كويتي على أحد شوارع فلسطين المحتلة. فعلى لوحة زرقاء قبالة شارع «بوسيم» دونت العبارة التالية «ريخوف الكويتيين» (Rechov Ha'achim al-Kuvaiti) اي شارع الإخوة الكويتيين، حيث عاش الأخوين على مقربة من هذا الشارع<sup>(٣)</sup>، غير ان الخطوة لم تعجب بعض شرائح المجتمع هناك، لا بل عبروا عن استيائهم منها، ولربما يجد هذا التساؤل إجابة لنفسه، في التمسك الملفت لأولاد صالح وداوود بلقب الكويتي وتعبيرهم في غير مناسبة عن عن فخرهم بلقبهم هذا<sup>(٤)</sup>.

## لماذا تسمية الكويتي ؟

ربما كانت الشهرة التي رافقت مسيرة حياة كلاً من صالح وداوود، كافية لجعل كافة التطورات والمفاصل التي مروا بها في تاريخهم تكاد تكون معروفة أو على الأقل مترابطة، بعكس ما هو الحال - كما تبين سابقاً - بالنسبة ليهود الكويت ككل، غير ان السؤال الأهم يبقى لماذا طرح لقب «الكويتي» عليهما، أو على الأقل وبشكل أدق كيف أطلق هذا اللقب، الجواب يبدو بدهاءة نسبة إلى الكويت ولأنهما كانوا قادمين من الكويت إلى العراق فعرفوا بذلك. ولعل د. يعقوب يوسف الغنيم أكثر من أجاب على هذا التساؤل بدقة بالقول: «كان لصالح أصدقاء في الكويت أغلبهم من

(١) علي أحمد البغلي، «علاقات كويتية-عراقية بأواصر يهودية، جريدة القبس ١٨/١٢/٢٠٠٨.

(٢) خالد القشطيني، جريدة الشرق الأوسط ١٦ ديسمبر ٢٠٠٨.

(٣) جريدة الأنباء المصدر السابق.

(٤) أحمد زكريا جريدة الوطن ١٨/٠٢/٢٠١٠.

الفنانين منهم عبداللطيف الكويتي، وكان يزورونهم في العراق، ويبدو أنهم من هنا أخذوا هذا الاسم، ويضيف: «من هنا جاء لقب الكويتي، كون صالح ذهب مع عبداللطيف الكويتي لتسجيل اسطوانات عائدة للأول مشيراً إلى أنه وفي مقر التسجيل وعندما عرفوا ان عبداللطيف يلقب بالكويتي أطلقوا اللقب نفسه على الآخرين. ويخلص إلى القول: «لم يطلق الكويتيون عليه هذا اللقب وإنما الشركة الأجنبية التي سجلت الاسطوانات»<sup>(١)</sup>. هذا التفسير المنطقي، ربما يقدم الإجابة على مسببات بعض اللغظ الحاصل على المستوى الشعبي، بين عبداللطيف الكويتي وبين صالح وداوود، إلى حد الاعتقاد بوجود صلة قرابة بين الجانبين.

---

(١) أحمد ناصر، «صالح عزرا الكويتي يوزع ألبومه الجديد في إسرائيل»، وما نقله عن د. يعقوب يوسف الغنيم، جريدة القبس ١١ مارس ٢٠٠٦ .

## هجرة على مراحل

ذ تبدل المزاج العام

ذ تشدد وإجراءات

ذ الظروف الاقتصادية والحصار البريطاني

ذ كساد اللؤلؤ

ذ أزمة المسابرة

ذ النزاعات السياسية والسنة الهدامة ١٩٣٤

ذ استقلال العراق وتعاضم نفوذهم

ذ تلاعب مالي وتجاري

ذ بدء الرحيل

ذ تصدع اجتماعي وسياسي

ذ هل صدر قرار رسمي؟

ذ «كل من يناصر إسرائيل صهيوني»

ذ في الطريق إلى المطار

ذ بين الشتات وأرض الميعاد

ذ البقاء في الكويت

ذ الوثائق البريطانية

## من هم ؟

ربما يثير هذه التساؤل في طياته الكثير من الجدل، ولكنه في واقع الأمر، ليس إلا تعبيراً عن حال يهود الكويت أنفسهم، وربما لن تكون هذه السطور كافية لوضع حد للطابع الجدلي حولهم أو على الأقل لإيجاد إجابات عن تساؤلات ربما كانت وستبقى مبهمة. وبالتالي يمكن القول ان محاولة الإجابة هنا لن تتعدى كونها استعراض لكافة وجهات النظر حول ما أثير من روايات رافقت مسيرة وجود اليهود في الكويت، وعمّا إذا كانوا من أهل الكويت أم لا !

قدوم اليهود إلى الكويت، جاء بناءً على مصالح تجارية بحثة، وإذا كانت الكويت قبل تكوينها شهدت نزوح العديد من العائلات والقبائل إليها، قبل ان تولد كإمارة مستقلة، إلا ان دوافع اليهود ربما يشكل الفيصل للوصول إلى جملة من الاستنتاجات والخلاصات، وذلك على الرغم من أنهم لا قوا الترحاب من الجميع، كسائر أصحاب الديانات ونعني تحديداً أصحاب الديانة المسيحية، وبالفعل استقبلوا فيها، أكلوا من خيرها ومارسوا شعائرهم في كنيسهم الخاص، واحترم أهل الكويت عاداتهم وتقاليدهم

وثائق تاريخية أكدت على  
طابع التسامح مع الأديان  
الأخرى الذي عرفته الكويت  
منذ القدم، ومع ذلك هناك  
آراء ذهبت إلى القول بأن  
الكويتيين لم يتقبلوا من هم  
على غير دينهم.

وعطلتهم الأسبوعية، كما كان لهم مقبرة دفنوا فيها أقربائهم فيها. وإذا كانت عدة مصادر تاريخية مهمة أكدت على الطبيعة المتسامحة للمجتمع الكويتي آنذاك، ولعلها أكثر وضوحاً ما ورد في الوثائق البريطانية وأهمها

الوثيقة<sup>(١)</sup> التي تحمل الرقم ١٨/٤ NBK ومحفوظة في الأوراق ٨/١٤٠٨ FCOK، والصادرة في ١٩ أغسطس من العام ١٩٧٠، ورد فيها: «ان السياسة العامة في الكويت «هي التسامح مع مختلف الأديان». إلا ان هناك آراءً أخرى أبرزت شيئاً من الحساسية الكويتية تجاه العنصر الأجنبي، بما فيه اليهود، فهناك من ذهب إلى الاستدلال بأهزوجة كان يرددها الأطفال في الماضي ويقولون فيها «يهودي يهودي ما يصلي الدجاجة أخير منه» للإشارة إلى ان: «هناك من الكويتيين من لم يتقبل وجود اليهود بينهم مستندين إلى هذه الأغنية، وفي هذا السياق يقول د. فيصل عبدالله الكندري<sup>(٢)</sup>: «يلاحظ من أهازيج الأطفال وأغانيتهم بأن الكويتيين لم يتقبلوا من هم على غير دينهم فمثل هذا الموقف نجده يتكرر مع الأجانب المسيحيين الذي جاؤوا إلى الكويت للعمل في مستشفى الإرسالية الأمريكية في العام ١٩١٢، فقد كان الأطفال يتعقبون الأجانب ويقذفونهم بالحجارة مرددين «عنكريزي بوتليه عساه يموت الليلة» - والتيلة اسم لنوع من أنواع القبعات التي اعتاد الأجانب على ارتدائها قديماً وكان يقال لمن يلبسها أبو تيله-. غير أنه يمكن القول بان رفض الكويتيين لهذه الممارسة لا يعني بالضرورة عدم تقبلهم للأديان الأخرى بقدر ما شعروا بأنها عنوان للترويج والتبشير بدين آخر ومحاولة لإلغاء الهوية العربية الإسلامية.

## غموض يولد حكايات

من جهة أخرى يبدو ان الطبيعة الانطوائية لليهود، وبقاء علاقاتهم مع أهل الكويت في إطارها العام، باستثناء ما خلا من علاقات بنوها في سياق

(١) رائد الخمار، جريدة القيس ٣٠ أبريل ٢٠٠١.

(٢) د. فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت الجزء الأول، مرجع سابق.

تعزيز تجارتهم، أرضاً خصبة للكثير من الغموض في علاقتهم المشتركة على المستوى الاجتماعي والتي كادت ان تكون معدومة، باستثناء ما خلا - كما ذكرنا - خروج بعض الرجال منهم إلى المقاهي الشعبية - ومن الملاحظ أيضاً ان هذا الجدل مازال مستمراً، وان كان الانقسام في الرأي حولهم لا يخرج عن الإطار الذي عرفته مختلف المجتمعات العربية، بالنظر إلى ارتباط اليهود بما جرى في فلسطين، وتأثر الشارع العربي بالتطورات هناك، بين من اعتبر ان إعادة الحديث عن وجود سابق لليهود على أرض الوطن أشبه ما يكون بالصفحات السوداء رافضاً الحديث عنها، وبين من كانت نظرتهم معتدلة كتلك التي تواكب نظرية التمييز بين اليهود والصهيونية. وإذا عدنا إلى خصوصية اليهود على أرض الكويت، يظهر جلياً ان الدور الذي لعبوه في الاتجار في الخمر شكل اللحظة الفاصلة بأخذ موقف منهم، على اعتبار ان مثل تلك العادات كانت دخيلة على المجتمع.

### التمييز بين شريحتين

في الوقت الذي يرى فيه د. صالح العجيري<sup>(١)</sup>، ان هناك اختلافاً في الرأي بشأن جنسية هؤلاء مشيراً إلى ان البعض يرى أنهم ليسوا كويتيين، إلا أنه يميز بين أولئك الذين قدموا إلى الكويت للعمل في الغوص وبيع بضاعتهم في ساحة الصفاة وغيرها العديد من الأعمال والمهن، ثم يعودون - بعد ان ينتهوا من أعمالهم - إلى وطنهم وهؤلاء برأيه ليسوا كويتيين، وبين من يضع شريحة من تملك منهم العقار من منازل

د. صالح العجيري اليهود  
أصلهم من الكويت.

(١) شروق الكندري، جريدة الجريدة ١٢/٠٨/٢٠١٠، مقابلة مع د. صالح العجيري.

وكانت لهم دكاكين وعاشوا في البلاد مدة طويلة، ويستند العجيري إلى واقعة حصلت مع التاجر صالح محلب ليقول ان «اليهود أصلهم من الكويت» موضحاً أنه في الثلاثينات أو الأربعينات كان هناك التاجر صالح ساسون محلب، وحدث اختلافاً بينه وبين عائلة من العوائل الكويتية حول قطعة من الأرض في ساحة العلم، وكان أصل الخلاف حول عدم صحة أوراق التاجر اليهودي وليس لكونه يهودياً، وعليهم واجباتهم مشيراً إلى ان الحكومة كانت تعاملهم معاملة المواطنين الكويتيين لهم حقوقهم وعليهم واجباتهم أسوة بالشعب. كما يلفت العجيري في موقع آخر إلى ان هناك قضايا أخرى بالتملك كسبها اليهود أو لم يكسبوها وهذا دليل على أنهم استقروا وعاشوا مع الجيران سكناً وتجارة<sup>(١)</sup>.

## ليسوا من أهل الكويت

هذا التوصيف لا توافق عليه العديد من الآراء، لا بل ان البعض منهم ذهب إلى الرفض المطلق للربط بين اليهود وأهل الكويت، وفي هذا السياق يذهب د. يعقوب يوسف الغنيم<sup>(٢)</sup> في معرض تعليقه على مسيرة صالح وداوود الكويتيين، إلى الحديث عن اليهود عامة ليعطي رأياً حاسماً فيقول: «لم يكن (...). مجموعة اليهود الذين هم منهم أهل الكويت، بل جاؤوا من العراق وعاشوا بين الكويتيين كأنهم منهم، ولكنهم بعد فترة عملوا في الخمر وبيعها وفتحوا محالاً للفساد في الكويت، التي لم تكن تعرف مثل هذه الأمور، وأفسدوا بين الكويتيين الأمر الذي دفع بالسلطات إلى طردهم

(١) جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، مقابلة مع د. صالح العجيري.

(٢) أحمد ناصر تحقيق بعنوان «بعد ٣٠ سنة من وفاته في تل أبيب صالح عزرا الكويتي يوزع ألبومه الجديد في إسرائيل، جريدة القبس ١١ مارس ٢٠٠٦.

من الكويت»، ويضيف ان: «ما يجعله الكثيرون ان صالح وأخاه داوود لم يخرجوا من الكويت إلى إسرائيل لأنهم يهود، لكنهم طردوا من الكويت وعادوا إلى العراق، لأنهم افسدوا بين الناس، وبعد ذلك ذهبوا إلى إسرائيل من العراق وليس الكويت».

## الكويت والمهاجرين

بالمقابل فإن كثير من الآراء جاءت لتخالف تلك السابقة، مستندة في ذلك وبشكل أساسي إلى ان نشأة الكويت في بداياتها ارتبطت بهجرة العائلات من الدول المحيطة والقريبة، ويستند هؤلاء على هذه النظرية للقول ان حال اليهود كان من حال تلك العائلات، وبالتالي لا يمكن التمييز بين

«لا أعلم اسم فرد أو أسرة  
نبتت في الكويت وخرجت  
من باطن ترابها».

اليهود وغيرهم. يقول أحمد الصراف<sup>(١)</sup>: «ألني التشكيك بأصول أسرة صالح وداوود الكويتي.... لا أعلم اسم فرد أو أسرة نبتت في الكويت وخرجت من باطن ترابها... وأنا على ثقة من واقع ما سمعته من جدي ومن آخرين من رجال كبار في السن يشهد لهم بالمعرفة، بأن جميع اليهود الذين تركوا الكويت لسبب أو لآخر لم يتركوا وراءهم اي ضغائن أو علاقات سيئة. كما قامت فئة التجار منهم بسداد كامل ديونهم للغير، وتسوية أوضاعهم بشكل مرض، وكل ما يشاع عن سوء تصرفاتهم، لم يكن يزيد عن سوء تصرفات اي مجموعة أو أقلية أخرى....»، كما ان واقعة الاستدانة والحرص منهم على الوفاء بالتزاماتهم المادية في موعدها

(١) أحمد الصراف «السعادة والألم واليهود»، جريدة القبس ١٥/٠٣/٢٠٠٦.

أشار إليها الحاج محمد جعفر بهبهاني بالتأكيد على ان بعضاً من اليهود كانوا عندما يستدينون ويحل موعد الدفع، يذهبون إلى حد بيع منازلهم للوفاء بالتزاماتهم المالية، وهذا برأيه دليل حرص على الدفع في الموعد<sup>(١)</sup>. وفي السياق نفسه يستند الكاتب عبداللطيف الدعيج<sup>(٢)</sup> إلى نظرية مفادها

منذ التوقيع على اتفاقية العام ١٩٢٥، خرجت كافة المسائل الجنائية والمدنية المتعلقة بهم من اختصاص المؤسسات الكويتية لتصبح تحت مظلة المعتمد السياسي البريطاني وسلطته القانونية.

ان الكويت تكونت من المهاجرين الذي قدموا إليها من مختلف المناطق الواقعة على ضفتي الخليج، وبالتالي فقبل صدور قانون الجنسية لم يكن هناك كويتيين بالمعنى التقني للكلمة ويوضح: «ان أسرة صالح وداوود الكويتي وغيرها من الأسر المهاجرة إلى الكويت للالتحاق بمن سبقها

من المهاجرين وليس «الكويتيين» مشيراً إلى أنه وقبل سنوات من قانون الجنسية لو سألت كويتياً عن أصله أو موطنه فإنه ربما يرد عليك بأنه من الزبير أو الزلفي أو اشكنان أو بريدة أو الإحساء أو غيرها...» ويضيف لم يكن هناك كويتيين في الكويت قبل عقود قليلة فالكل كان مهاجراً، والكل قصد الكويت إما لتحسين وضعه المعيشي أو هرباً من اضطهاد فردي أو جماعي..» ويضيف: «... الكويتيون الذين أسسوا الكويت الدولة هاجروا من مكان ما وليس بالتحديد من الجزيرة العربية...».

## رعايا بريطانيين!

وبعيداً عن الرأيين المتعارضين لمسألة الربط بين اليهود وأهل الكويت

(١) جاسم عباس صحيفة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، مقابلة مع الحاج محمد جعفر بهبهاني.

(٢) عبداللطيف الدعيج، «كويتي اسم على مسمى» جريدة القبس ١٢/٠٣/٢٠٠٦.

يمكن الاستناد إلى الاتفاق الموقع بين الشيخ أحمد الجابر الصباح والمعتمد السياسي البريطاني، في العام ١٩٢٥، حول ما يُعرف باتفاقية رعاية البريطانيين والأقليات التابعة لهم، يأتي ليجلي الكثير من المغالطات، أو على الأقل ليؤسس لأرضية مشتركة. وفي هذا السياق يقول يوسف علي المطيري أنه بموجب هذه الاتفاقية فقد عُد اليهود في الكويت من الرعايا البريطانيين وليسوا من رعايا الكويت بل من رعايا دول لا يمثلها قنصل الكويت وهي العراق وبلاد فارس<sup>(١)</sup>، وبالتالي وعلى هذا الأساس خرجت كافة المسائل الجنائية والمدنية المتعلقة بهم من اختصاص المؤسسات الكويتية لتصبح تحت مظلة المعتمد السياسي البريطاني وسلطته القانونية، في وقت لم يحملوا اي وثائق تثبت تبعيتهم لأهل الكويت، ولعل هذه الخطوة شكلت أحد أهم العوامل لخروج اليهود وان بالمعنى السياسي للكلمة من النسيج الاجتماعي لأهل الكويت في تلك الفترة، وذلك بعد ان فرض التباعد معهم نفسه على الأقل مع شريحة محددة منهم نتيجة الممارسات السابقة. هذا وتجدر الإشارة إلى ان العديد من الوثائق البريطانية تثبت ان اليهود كانوا يرفعون قضاياهم إلى المعتمدية البريطانية مباشرة حتى قبل توقيع هذه الاتفاقية، وتظهر بعض من هذه الوثائق حالات خاصة كانت تعالج فيها قضايا اليهود عند البريطانيين، منها ما ذكره يوسف علي المطيري<sup>(٢)</sup> حول قضية التاجر صالح ساسون محلب الذي ذهب إلى البصرة في إطار قضية لم تتضح طبيعتها، وكذلك قضية أرملة يهودية تدعى فرح بنت ناحوم يعقوب، وقد كتبت استرحاماً إلى المعتمد البريطاني في الكويت في العام ١٩٢١، مدعية فيها على زوج شقيقها وشريكه المقيم في أربيل هارون يعقوب أنهما استوليا

(١) يوسف علي المطيري، اليهود في الخليج، مرجع سابق.

(٢) يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج»، مرجع سابق.

على نصيب الشقيق المتوفى وحرّم أولاد هذا الأخير من نصبيهم في الشركة، ومن الحالات أيضاً النفقة التي طالبت بها خاتون بن إيليا زوجها السابق أو طليقتها. كل هذه المعطيات تعيد التأكيد على ان اليهود كانوا يسيرون خلف مصالحهم التجارية بمعزل عن النظام السياسي القائم ومدى توفيره للحماية لهم، حتى ان تجاربهم في بعض الدول الأخرى تؤكد أن حياة التنقل الدائم والشتات الذي عاشوا فيه، طبع حياتهم وكان جزءاً منها، إلى حد أنهم ربما لم يكن ليعنيهم ان كانوا سينسبون إلى هذه الأرض أو تلك.





## هجرة على مراحل

يمكن القول ان هجرة اليهود من الكويت تمت على مرحلتين أساسيتين وان كانتا متقاربتين زمنياً، الأولى في العام ١٩١٨، مع استلام الشيخ سالم المبارك كرسي الإمارة واتخاذ سلسلة من الإجراءات في ظل تفشي ظاهرة تقطير وتجارة الخمر على أيديهم، أما الثانية فقد كانت تتكون بصورة أوضح في العام ١٩٣٠، مع تصاعد ظاهرة الحركة الصهيونية التي أصبحت معروفة في الأوساط العربية..

يبدو جلياً من مختلف المصادر والمراجع التاريخية ان تجارة الخمر عرفت شيئاً من الازدهار على يد اليهود الذين أخذوا يروجون لها

مستفيدين من الثقة الموجودة بين القيادة السياسة ومختلف شرائح المجتمع، كما أنهم استفادوا من الارتياح السريع التي أبدته تجاههم مختلف شرائح المجتمع آنذاك. وإذا نظرنا إلى تلك العوامل

الشيخ يوسف القناعي في  
العام ١٨٩٠ «... فشا شرب  
الخمر عندنا فشواً هائلاً  
ولا يزال في ازدياد».

المساعدة بموازة إمعان اليهود في تصنيع الخمر والترويج لها لتبين لنا أنها شكلت أحد العوامل الرئيسية وراء الهجرة الأولى بدءاً من العام ١٩١٨، والتي سبقها تدمير أخذ يتصاعد داخل المجتمع من تفشي هذه الظاهرة ولجوء اليهود إلى أساليب الحيلة في الترويج لصناعتهم على الرغم من إدراكهم بوجود اعتراض على تصرفاتهم هذه. وإذا لم يكن اليهود هم وراء معرفة المجتمع المحلي لظاهرة الخمر، فإنه يبدو انه على أيديهم قد عرفت هذه التجارة رواجاً في الكويت واتساع الإقبال عليها،

ولعل هذا الرواج الملحوظ دفع الشيخ يوسف القناعي للحديث عنها في كتابه الملتقطات<sup>(١)</sup>، كأحدى الظواهر التي راجت في المجتمع آنذاك، فهو يقول «... فشا شرب الخمر عندنا فشوا هائلا ولا يزال في ازدياد وكنا بالزمن السابق إذا سمعنا عن إنسان أنه يشرب الخمر استغربنا وتعجبنا من إقدامه عليه لأننا نعتقد أن شارب الخمر يصير مجنوننا بحال سكره وكنت في سنة ١٣٠٨ هجرية (١٨٩٠م).. أكتب عند المرحوم السيد عبدالوهاب ومر رجل أعرض عن ذكر اسمه وأخذ يتكلم مع السيد فرأيت الأولاد يتهايمون وينظرون إليه ولما ذهب سألتهم عن السبب في ذلك فقالوا إنه يشرب الخمر». ويضيف الشيخ القناعي: «أما الآن ماذا نقول؟!.. (أنغز من أدنى) فقد صار شرب الخمر شيئا عاديا ولا يستغرب وعم شربه في الكويت في الرفيع والوضيع مع العلم بما يحدث منه من المفاسد والتقاتل وكم من شاب ذهب عمره ضحية من شرب الخمر، ولا نريد أن نعد الحوادث وأسماء أهلها حتى أن بعضهم كان مدمنا ونهاه الطبيب ولم يقد نهيه وأخيرا خرجت روحه وهو يقول أسقوني خمرا بدل شهادة أن لا إله إلا الله فلا حول ولا قوة إلا بالله». كما ان إيراد الشيخ القناعي تاريخ الرواية، يؤكد بلا أي مجال للشك، بأن الكويت عرفت صناعة الخمر على يد اليهود منذ أولى مراحل قدومهم، ويبدو أنه فيما بعد أخذت هذه الظاهرة بالتفشي أكثر فأكثر داخل المجتمع حتى «أصبحت كمياتها وأعداد من يشربونها مخزية»<sup>(٢)</sup>.

(١) يوسف بن عيسى القناعي، «الملتقطات» الجزء الخامس ص ٣٣١.

(٢) وذلك على حد تعبير المعتمد السياسي البريطاني آنذاك، وقد نقلها يوسف علي المطيري، في كتابه «اليهود في الخليج»

## تبدل المزاج العام

لم يكدر يمد من الزمن على استقرار اليهود بعد بداية القرن العشرين، حتى بدأت تظهر مؤشرات على تبدل في المزاج العام في التعاطي معهم، ولم يكن من سبب للتبدل في هذا المزاج سوى الازدهار الذي عرفته تجارة الخمر على أيديهم، مستخدمين أساليب الحيلة والتظاهر ببيع منتجات أخرى كالحليب

بعد عام من افتتاحه والرواج الذي عرفه في العام ١٩١٢، أخذ مصنع صالح محلب للثلج يتراجع إلى أن اغلق تماماً.

بهدف التضييق، ويروي ان من كان يريد حليياً يضع عملة معدنية من الفئة الصغيرة في «الدلة» أي وعاء الحليب، في حين أنه إذا كانت العملة الموضوعة في الوعاء من العملات الكبيرة، فيعني ان الشاري يرغب بالحصول على الخمر. هذه التصرفات أثارت بلا شك حفيظة الأهالي، ولربما هذا التبدل في المزاج كان وراء دعوة بعض الأهالي لمقاطعة أول مصنع ثلج تأسس في الكويت على يد التاجر صالح ساسون محلب في العام ١٩١٢، إذ أنه وبعد عام من الرواج والإقبال الكثيف عليه من قبل الأهالي، بدأ يشهد هذا المصنع شيئاً من الركود<sup>(١)</sup>، وعلى الرغم من ان تطورات الأحداث لم توضح الأسباب الكامنة وراء هذه المقاطعة إلا أنه من البديهي القول أنها على الأرجح تعود لاستخدام منتجات المصنع كمادة مرافقة للخمور. وكان من شأن هذا التطور ان أغلق المصنع بعد فترة. وهو ما يربطه الباحث محمد عبدالهادي جمال بفتوى عدد من علماء الشيعة بعدم طهارة اليهود، حيث أدى ذلك إلى امتناع المواطنين عن شراء الثلج من الماكينة العائدة إلى صالح محلب وهو ما انعكس

(١) محمد بن إبراهيم الشيباني، جريدة القبس ٢٦/١٠/٢٠٠١.

على انخفاض البيع قبل أن يشتريها الشيخ أحمد الجابر الصباح حيث تم تركيبها في نقعة الغنيم لاستخدامه الخاص<sup>(١)</sup>.

## تشدد وإجراءات

تزامن تبدل المزاج الشعبي من اليهود مع تسلم الشيخ سالم المبارك الصباح (فبراير ١٩١٧-١٩٢١) مقاليد الإمارة كتاسع حاكم للكويت،

سالم المبارك قام شخصياً باستدعاء بعض اليهود ممن عملوا في صناعة الخمر والمشروبات الكحولية ووبخهم محذراً من الاستمرار في هذه الصناعة.

والذي عُرف عنه التشدد والتدين، لتشكل هذه الخطوة نقطة التحول في علاقة اليهود بالقيادة السياسية الجديدة، التي أخذت على عاقبتها معالجة هذه الظاهرة المتفشية، وفي هذا السياق يذكر تقرير المعتمد السياسي الكولونيل هاملتون (Hamilton) المحفوظ

تحت الرقم I.O R/١٥ /٥ /١٨٠ وفيه: «ان الشيخ سالم مشغول بجملته من الإصلاحات ومن أولياتها استدعاء اليهود الموجودين في الكويت وتحذيرهم»<sup>(٢)</sup>. وترجمة لهذه «الإصلاحات» على أرض الواقع، فرض الشيخ مزيداً من الحراسة المشددة ليلاً وبين المنازل، حيث قام بتقسيم الكويت إلى عدة أحياء وجعل لكل حي شخصاً مسؤولاً عن مراقبته ورصد مخالفات القرارات والقوانين<sup>(٣)</sup>، وأوكل مهمة الأمن وحراسة الأسواق<sup>(٤)</sup> إلى الشيخ صباح بن دعيج الصباح الملقب بـ«صباح السوق»، والذي خلف والده الشيخ دعيج ابن جابر عبدالله الصباح، الذي عُرف عنه تنفيذه بدقة

(١) محمد عبدالهادي جمال، مرجع سابق.

(٢) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت (٢)، مرجع سابق.

(٣) عبدالعزيز الرشيد، مرجع سابق.

(٤) محمد عبدالهادي جمال، مرجع سابق.

لتوجهات الأمير الصارمة، وأخذ يتجول بين الأسواق بصورة دائمة لمنع وقمع المخالفات. وتأكيداً على دوره وحسن الانضباط الذي عرف فيه كان استمر في مهامه إلى بعد مرحلة وفاة حاكم الكويت التاسع في العام ١٩٢١، حتى انه استمر في عمله في الاسواق<sup>(١)</sup>، إلى ما بعد تأسيس البلدية في العام ١٩٣٠، حيث استمر التعاون بين الطرفين إلى حين انتهاء مهامه في العام ١٩٣٨.

من جهة أخرى، فقد توافقت هذه الإجراءات مع قيام الشيخ سالم المبارك شخصياً استدعاء بعض اليهود ممن عملوا في صناعة الخمر والمشروبات الكحولية ووبخهم محذراً من الاستمرار في هذه الصناعة. وإذا كانت مثل هذه التطورات قادت إلى هجرة بعضاً من هؤلاء، إلا انه لم يصدر قرار رسمي بطردهم نتيجة لهذه الممارسات، بالمقابل هناك معلومات أخرى تفيد باحتمالية تعرض هؤلاء للإبعاد<sup>(٢)</sup> أو حتى الطرد<sup>(٣)</sup> على إثر تلك المخالفات وما ساهموا فيه من محاولات لتكريس عادات دخيلة على المجتمع الكويتي آنذاك. وكان في تلك الفترة قد ذاع صيت جرجس اليهودي الذي كان يقطن في دار حسن باشا انه كان من بين العديد من مصنعي الخمر من اليهود، والتي كانت تباع للشباب الكويتي<sup>(٤)</sup>، وينقل عن أستاذ تاريخ الكويت الحديث المعاصر د. عبدالله الهاجري<sup>(٥)</sup>: «أنه في الكثير من الأحيان كان يشاهد بعض اليهود وهم ثملون في الشارع مما كان يتنافى مع عادات وتقاليد المجتمع الكويتي المحافظ»، وقد تركت بالفعل هذه التطورات

(١) جريدة الدار الكويتية ١٤ أبريل ٢٠١٠.

(٢) أحمد ناصر، جريدة القيس ١١ مارس ٢٠٠٦.

(٣) حمد محمد السعيدان، الموسوعة الكويتية المختصرة الطبعة الثالثة الجزء الثالث، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت ١٩٩٢، ص ١٧٦٦.

(٤) د. عبدالله الهاجري حوار أجراه أحمد زكريا، جريدة الوطن ٠٧/٠٦/٢٠٠٧.

(٥) د. عبدالله الهاجري، مرجع سابق.

صدي سلبياً لدى أهل الكويت كونها كانت تتنافى مع قيمهم وعاداتهم.

## الظروف الاقتصادية والحصار البريطاني

ومع التسليم بالدور الذي لعبه اليهود في مجال صناعة الخمر والسعي إلى نشرها في المجتمع المحلي، إلا أن هذا الواقع قد يكون السبب في هجرة أو رحيل بعضهم وليس جميعهم، وعلى هذا الأساس، يمكن القول أن هجرة اليهود من الكويت دونها أسباب أخرى، ولعل العوامل الاقتصادية المتتالية التي عرفتها الكويت في تلك الحقبة، وهذا الواقع أكده د. فيصل عبدالله الكندري من خلال ما نقله عن الباحثة ساندي شن بالقول<sup>(١)</sup>: «أن هناك عاملاً مهماً ساهم في خروج اليهود من الكويت وهو يتعلق بالظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تمر بها منطقة الخليج بسبب اكتشاف اليابان للؤلؤ الصناعي، فقد أحدث هذا الأمر هزة عنيفة لاقتصاد المنطقة». الواقع أنه وفي تلك الحقبة ظهرت أشبه ما يمكن وصفه بسلسلة من الأزمات الاقتصادية المتتالية وتركت تداعيات مهمة على مختلف شرائح المجتمع، كان لبعضها تداعيات مباشرة على اليهود أنفسهم.

شكل الحصار الاقتصادي الذي فرضته بريطانيا على الكويت، أحد أوجه معالم تردي الواقع الاقتصادي، وقد كان لهذه الخطوة أثرها على اليهود بشكل خاص من منطلقين، الأول ما عُرف عنهم من نزعة تجارية، وما يعنيه الحصار من تأثير على تجارتهم ونشاطاتهم وأعمالهم، وما تولد من شعور محتمل لديهم بإمكان تعرضهم للمضايقة نظراً لعلاقتهم الوطيدة بالانكليز والتي كانوا يخضعون لها سياسياً على الأقل. ففي شهر

(١) د. فيصل عبدالله الكندري اليهود في الكويت الجزء الثاني، وما نقله عن الباحثة ساندي شن، جريدة القبس ١١ ديسمبر ٢٠١١.

ديسمبر من العام ١٩١٧- إبان مرحلة الحرب العالمية الأولى - تعرضت الكويت لضغوط بريطانية توجت بإعلان حصار اقتصادي عليها، بحجة تقديم الشيخ سالم المبارك الصباح يد العون والمساعدة للدولة العثمانية في فترة الحرب تلك، وكان من نتيجة الإجراءات البريطانية ان تردت الأوضاع التجارية وتأثرت حركة الاستيراد والتصدير، والتي شكلت عصب الحياة الاقتصادية للكويت، فيما اعتمد عليها اليهود كمحرك رئيسي لمعظم أعمالها ونشاطاتهم المتعددة.

## كساد اللؤلؤ

بدأت الانعكاسات الأولى للتحديات الاقتصادية التي عرفتها الكويت، تتشكل في العام ١٩١٢ مع إنتاج اليابان أول لؤلؤة مستديرة في العالم<sup>(١)</sup>، وبلغت أوجها في العام ١٩٢٦، عندما أصبح هذا المنتج فيما بعد منافساً حقيقياً للؤلؤ الطبيعي سواء من حيث الحجم أو الشكل، علماً أنه عرف مرحلة رواج تصاعدي في الأسواق الآسيوية بما فيها الهند التي كانت وراء كساد اللؤلؤ الطبيعي في هذه الأسواق. وتزامن هذا الواقع مع ظهور الأزمة الاقتصادية العالمية في العام ١٩٢٨، والتي ساهمت بدورها في فشل محاولات تجار اللؤلؤ الطبيعي في إيجاد أسواق بديلة لمنتجاتهم في أسواق أوروبا. هذه التطورات ألفت بظلالها على الواقع الاقتصادي الداخلي في الكويت، فتأثرت التجارة وتراجعت مداخيل التجار، فيما أصبح العديد من العائلات مهددة في لقمة عيشها على اعتبار ان شريحة واسعة من المعيلين كانت آنذاك تعمل في مجال الغوص بحثاً عن اللؤلؤ، وكان من شأن الكساد

(١) د. فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت الحلقة الثانية، مرجع سابق.

الذي حل باللؤلؤ ان ضاقت الديرة على بعض من هؤلاء اليهود فهاجروا إلى إيران والعراق»<sup>(١)</sup>. وفي هذا السياق يضيف د. فيصل عبدالله الكندري بالقول بما معناه ان هذه التدايعات تجلت نتائجها بشكل واضح في العام المالي ١٩٣٠-١٩٣١، حيث «بلغت إجمالي قيمة الواردات ٢٨٢, ٢٤٢ جنية استرليني، في حين بلغت قيمة الصادرات نحو ١٩٦, ٧٦٣ جنية استرليني، وتراجعت إجمالي عائدات الضرائب الجمركية إلى ٢٣, ٥٩٠ جنية استرليني»<sup>(٢)</sup>.

### أزمة المسابلة

تزامنت هذه التطورات، مع أزمة «المسابلة»<sup>(٣)</sup> بين الكويت وبلاد نجد في العام ١٩٢١<sup>(٤)</sup>، بعد قرار الملك عبدالعزيز بن سعود بمنع التجارة مع الكويت، ومن المعلوم ان هذه التجارة القديمة التي كانت تعتمد على المقايضة بين سكان وتجار الكويت مع أهل البادية كانت السبب الرئيسي وراء انتعاش الأسواق في حينه، حيث كانوا تجار البادية يأتون إلى ساحة الصفاة لبيع منتجاتهم من خيام وأصواف وألبان ولحوم ويعودوا محملين بالقهوة والأرز والقمح وغيرها من الحاجات الضرورية لهم. وأمام رفض التجار لمطالب ابن سعود بتعيين موظف من قبله يجمع الرسوم على سلع رعاياه في الكويت والمرسلة إلى نجد، استمرت تدايعات تلك المرحلة

(١) جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، حوار مع صالح العجيري.

(٢) د. فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت الحلقة الثانية، مرجع سابق.

(٣) ذكر الشيخ يوسف بن عيسى في كتابه صفحات من تاريخ الكويت، المسابلة بالقول: «يسابيل الكويت أغلب سكان البادية من نجد والعراق والجنوب ما لم يمنعهم مانع حكومي». راجع صفحات من تاريخ الكويت ص ٨٨.

(٤) جريدة الراي ١٠ يناير ٢٠١١.

وان بشكل متفاوت حتى توقيع ثلاث اتفاقيات بين الجانبين في ٢٠ أبريل ١٩٤٢، إحداهما تتعلق بتنظيم الرحلات التجارية<sup>(١)</sup>، من هنا يمكن القول<sup>(٢)</sup>:

أدت الأزمات المتتالية  
ككساد اللؤلؤ وأزمة المسابلة  
إلى توقف الحركة التجارية  
تماماً، ولا يستعبد في ضوءها  
خروج العديد من اليهود من  
الكويت.

«ان الأزمة الاقتصادية لعبت دوراً حيوياً في خروج بعض اليهود من الكويت.... ولا يستعبد أن يكون بعض اليهود قد خرجوا طواعية للبحث عن مكان مزدهر تجارياً، ويمكن ان يوفر لها حياة أفضل». هذه العوامل (أي أزمة المسابلة، وتدهور تجارة اللؤلؤ) جعلت الحركة التجارية شبه متوقفة

إلى حد كبير، لا سيما وان الأزمة الاقتصادية الكبرى أو ما عُرف بالكساد الكبير ما لبث ان أطل برأسه ليضيف مزيداً من السوادوية على المشهد في تلك الحقبة، وفي هذا السياق يذكر المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ج. سي. مور J.C. MORE (١٩٢٦-١٩٢٧) ان التجارة الخارجية في تلك الفترة كانت متوقفة بسبب توقف التجارة مع نجد وتدهور تجارة اللؤلؤ والتي ترافقت مع تردي الأوضاع نتيجة الأزمة العالمية.

## النزاعات السياسية وسنة الهدامة ١٩٣٤

بدورها لم تكن الظروف السياسية التي مرت بها الكويت غائبة عن المشهد، عل الأقل من زاوية ما تركته من تداعيات اقتصادية، إذ ان الكويت كانت تمر بمرحلة من عدم الاستقرار على خلفية النزاع السياسي بين الشيخ سالم المبارك والأمير عبدالعزيز آل سعود، وما نتج عن ذلك من تطورات

(١) جريدة الدار الكويتية ١١ مايو ٢٠١١.

(٢) د. فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت الحلقة الثانية، مرجع سابق.

كان لها نتائج اقتصادية مهمة على الكويت، هذا بالإضافة إلى المعارك التي شهدتها تلك الحقبة سواء في معركة حمض أو موقعة الجهراء الشهيرة في العام ١٩٢٠، وغزوات الإخوان وما كان يعرف عن خوف قديم لدى اليهود من البدو<sup>(١)</sup>، واستمرار اضطراب الأوضاع الأمنية في الكويت ونجد بسبب استمرار تمرد قادة حركة الإخوان على الأمير عبدالعزيز حتى بداية الثلاثينات من القرن العشرين.

كذلك فإن الواقع المناخي الاستثنائي الذي واجهته الكويت في تلك الفترة، شكلت إحدى العوامل الطبيعية التي ساهمت في هجرة بعضاً من اليهود، ففي ١٩٣٤/١٢/٠٨ هطلت كمية كبيرة من الأمطار لم توفر المنازل والأسواق، واستمرت لمدة أكثر من أسبوع وقد كان لها أثر على المنازل والتجار، وقد بلغت كميتها نحو ٣٠٠ ملم خلال ساعة ونصف الساعة، أي ما يعادل ثلاثة أضعاف ما يهبط على الكويت في عام، وهدم فيها أكثر من ٥٠٠ منزل كون معظمها مبنية من الطين، وبلغ عدد المنكوبين نحو ١٨ ألف شخص<sup>(٢)</sup> في حين ان إجمالي عدد سكان الكويت قدر في العام التالي بنحو ٣٩ ألف نسمة<sup>(٣)</sup>، ما يعني ان نسبة ٤٦ في المئة من إجمالي السكان آنذاك تعرضوا للأضرار. وهو ما يعكس حجم الأضرار التي لحقت بسكان الكويت آنذاك والتي بطبيعة الحال ألحقت ضرراً باليهود وتجارهم، حتى بات يعرف ذلك العام لفداحة النتائج التي تركتها الظروف المناخية بسنة الهدامة ١٩٣٤.

(١) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت الحلقة الثانية، جريدة القيس ٥ أكتوبر ٢٠٠٥.  
(٢) وكالة الأنباء الكويتية «كونا» ٢٠٠٣/١٢/٠٨ قسم الشؤون الاجتماعية: «٦٩ عاما على سنة الهدامة».

(٣) طلال الرميضي، كتاب الكويت والخليج العربي في السلطنة العثمانية، ٢٠٠٩ وثيقة رقم ٧.

## ... استقلال العراق وتعاضم نفوذهم

غير ان العامل السياسي المهم في تلك الحقبة، يبقى قيام الدولة العراقية المستقلة عن الإمبراطورية العثمانية منذ العام ١٩٢٠، فقد وجد اليهود في تلك الخطوة مصدر اطمئنان لهم على خلفية عدة وقائع، أولها العلاقات الوطيدة التي عرف بها الملك فيصل الأول مع شخصيات يهودية والارتياح الذي تركته خطوة وصوله إلى الحكم لديهم، وهو ما تجلّى في العديد من المظاهر الاحتفالية التي نظمها اليهود وعبروا فيها عن سرورهم باستلامه مقاليد الحكم، إذ استقبل بالاحتفالات من قبلهم في بغداد في ١٨ يوليو ١٩٢١<sup>(١)</sup>، وقدموا له التوراة مكتوبة على ورق في غلاف مذهب<sup>(٢)</sup>، حتى ان إقامته كانت في أحد القصور العائدة لهم والواقع على ضفاف نهر دجلة وتعود ملكيته إلى اليهودي شأؤول شعشوع، حتى أنه بعد فيضان بغداد في العام ١٩٢٦ انتقل إلى قصر يهودي آخر هو قصر مناحيم دانيال عضو مجلس الأعيان العراقي، كما ينقل يعقوب يوسف الإبراهيم المعلومة وينسبها إلى كتاب «خلق الملوك» سمزيبيل ص ١٩٦، أو عند سفره إلى لندن كان يقيم في منزل يملكه اليهودي العراقي إيلي خضوري مما يؤكد مجدداً عمق العلاقة التي ربطته باليهود<sup>(٣)</sup>، فيما أقام شقيقه الأكبر الملك علي ملك الحجاز سابقاً في منزل أحد الأثرياء اليهود في منطقة الباب الشرقي، حيث يملك اليهود العراقيون منازل جميلة<sup>(٤)</sup>، كما أنه وللتدليل على عمق العلاقات بين الجانبين فقد وصف أحد المؤرخين اليهود خطبة الملك آنذاك

(١) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت، مرجع سابق.

(٢) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.

(٣) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.

(٤) الأميرة بديعة، مذكرات وريثة العروش - الفصل الأول: «بداية المأساة... الرحيل عن الوطن»/

العراق خيار الاستقرار ص ٣٤-٣٦.

بأنها «أندى من زلال الماء على الأفئدة».

كافة هذه التطورات السياسية، كانت تترافق مع ازدهار اقتصادي في العراق ونفوذ متزايد لليهود توجت بتعيين ساسون حزقيل، وزيراً للمالية في العراق<sup>(١)</sup> في عهد الملك الجديد فيصل بن الحسين الذي عرف بعلاقته الوطيدة مع شقيق الوزير المعين وايزمان حزقيل، ويكفي التوقف عند حساسية هذه الوزارة للتأكيد على الدور الذي بلغه اليهود آنذاك، وقد استمر نفوذهم على مدى سنوات، حيث شاركوا في العام ١٩٢٤ في صياغة الدستور عبر ٥ ممثلين لهم في المجلس التأسيسي<sup>(٢)</sup>.

وفي مقابل هذا الدور الذي لعبه اليهود في العراق، كانت الأوضاع الاقتصادية في الكويت تشهد شيئاً من التراجع في ظل استنكار الحاكم لتصرفاتهم، وتشير المعلومات إلى ان عدد يهود العراق كان قد بلغ في العام ١٩٢٠ مائة ألف نسمة، ما يعني بطبيعة الحال ان ازدهار بلاد الرافدين شكل عامل جذب لهم بالإضافة إلى الأمان الذي لمسوه هناك وهم الذين عانوا من التضييق في مختلف البقاع التي قطنوها، فكان من الطبيعي ان يشكل العراق وجهة جديدة لهم، لا سيما منهم لشريحة القاطنين في الكويت. وبالإضافة إلى الأسباب السالفة الذكر فقد كان استقلال العراق عامل جذب نظراً لما عرف عنه من كراهيته للأتراك، وفي هذا السياق يقول د. صالح العجيري<sup>(٣)</sup>: «في العراق كانوا هم يديرون البنوك ولهم وكالات في أغلب الشركات وبضائعهم ذات شهرة عالمياً، ودائماً هم الأقلية هكذا حتى يثبتوا

(١) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.

(٢) يوسف علي المطيري، كتاب اليهود في الخليج دراسة في تاريخ الأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي، دار مدارك للنشر، الطبعة الأولى عام ٢٠١١، ص ٢٦١.

(٣) جاسم عباس، «يهود الكويت عددهم ٢٠٠ عائلة أغلبهم يعمل في الشركات» جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، مقابلة مع د. صالح العجيري.

وجودهم أو يكونوا الأقوياء، وأهم عناصر قوتهم هو قوة «الاقتصاد» لذلك اتخذوا التجارة هواية ومهنة خاصة «الربا».

## تلاعب مالي وتجاري

منذ الثلاثينات، أخذت العلاقة بين سكان المجتمع المحلي واليهود منعطفاً جديداً، عززتها بعض الممارسات المالية والمعاملات التجارية التي وجدت رفضاً لها في المجتمع، كما ان شريحة منهم ممن عملوا في تصنيع الذهب عُرف عنهم افتقارهم للأمانة أو النزاهة، إذ أنهم لجأوا لاستخدام الأساليب الملتوية والتحايل والتلاعب في عيارات الذهب وقد كُشف أمرهم مرات عدة<sup>(١)</sup>، ما يعني ان عملهم في تصنيع وبيع الذهب تجرد من النزاهة والثقة، إذ ان طريقة عملهم في الذهب كانت تتم بحذر شديد والتحايل بما يساهم في إخفاء طريقة الغش<sup>(٢)</sup>. كان من شأن هذه التطورات ان تنضم إلى سلسلة

عُرف عن الشيخ عبدالله الجابر أنه لم يكن مشاعر ودية لليهود وغالباً ما أظهر لهم هذا الشعور وعبر عن عدم محبته لهم.

من العوامل الأخرى التي ساهمت سابقاً في تصدع العلاقة بين الجانبين. وقد تزامنت هذه الممارسات مع تولي الشيخ عبدالله الجابر الصباح مهام رئاسة المجلس البلدي وما استتبعه من صلاحيات في معالجة المظاهر غير السوية، فكان أن وقف بالمرصاد لهذه التصرفات حتى نُقل عنه أنه كان يستدعي المخالفين لتعليماته ويوجه لهم الإنذارات ويوضح المؤرخ

(١) جريدة الدار، ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨، «سوق اليهود للأقمشة... وغش صياغة الذهب».

(٢) د. عادل محمد العبدالمغني، مرجع سابق.

عبدالله النوري ان<sup>(١)</sup>: «من يستمر في هذه المخالفة يمنحه (اي الشيخ عبدالله الجابر) فرصة شهر لبيع ما لديه من ممتلكات أو عقار واستيفاء ما له وعليه من التزامات ثم يغادر الكويت»، هذه الواقعة يؤكدها بدوره الكاتب يوسف الشهاب «يذكر الشيخ عبدالله الجابر في لقاء معه أنه كان ينذر الأهالي بالتسفير ويعطيها مهلة لمدة شهر لبيع ما لديها ثم تغادر الكويت...»<sup>(٢)</sup>، وهذه الواقعة أعاد تثبيتها د. فيصل عبدالله الكندري الذي قال<sup>(٣)</sup>: «لم يكن أمام الشيخ عبدالله الجابر الذي كان رئيساً للمجلس البلدي آنذاك إلا ان يطالب المخالفين منهم بالرحيل من الكويت، وأنه كان ينذر الواحد منهم ويعطيه مهلة مدتها شهر أو أكثر قليلاً ليقوم ببيع ما لديه من ممتلكات، ثم يغادر البلاد على نفقته بعد انتهاء المهلة الممنوحة له». إلا ان هذا التشدد لم يشمل جميع اليهود بل فقط من وصفهم الشيخ «بالمفسدين» والذين يعشقون المادة دون النظر إلى الأسلوب الذي يتبعونه سواء كان ملائماً لظروف المجتمع الكويتي أو لم يكن كذلك<sup>(٤)</sup>. وفي هذا الصدد يروي السيد عبدالعزيز محمد الشايح في كتابه «أصدقاء الذاكرة» موقف تعرض له مع شخص يهودي إيراني يتقن اللغة العربية جاءه إلى المكتب عام ١٩٤٩ في بومباي طالباً منه مبلغ ٢٥٠ روبية كمساعدة لحاجته إلى المال واضطراره للسفر إلى كراتشي وتحويله إلى هناك، لكن هذا الرجل عاد إليه بعد شهر وقال إنه لم يسافر «وطلب تحويل آخر بمبلغ ٢٥٠ روبية» واستجاب لطلبه على الرغم من الشكوك التي ساورتها وعندما التقى الشايح بمحمد المرزوق في بومباي سأله عن الحوالة فأجاب

(١) عبدالله النوري كتاب «حكايات من الكويت»، إصدار دار ذات السلاسل، الكويت، العام ١٩٨٥، ص ١٦٦.

(٢) يوسف الشهاب، جريدة القبس ٢٠/٠٦/٢٠٠٢.

(٣) د. فيصل عبدالله الكندري، جريدة القبس ١١ ديسمبر ٢٠١١.

(٤) يوسف الشهاب، «رجال في تاريخ الكويت»، الجزء الأول/ الشيخ عبدالله الجابر، ص ٢١٢.

بنعم، جاء اليهودي ودفعنا له ٢٠ ألف روبية عندها أيقن الشايخ أنه قام بتزوير الحوالة ونجح بذلك وهرب إلى البحرين لتستمر ملاحقته والقاء القبض عليه هناك من قبل السلطات<sup>(١)</sup>. وعلى الرغم مما عُرف عن الشيخ عبدالله الجابر أنه لم يحمل مشاعر ودية لليهود وغالباً ما أظهر لهم هذا الشعور<sup>(٢)</sup>، ومجاهرته بعدم محبتهم، إلا ان إجراءاته تجاه اليهود لم تخل

على الرغم من أن الشيخ  
عبدالله الجابر أمر بعضهم  
بالرحيل إلا أنه منحهم مهل  
كافية لتسوية أوضاعهم  
وبيع أملاكهم.

من طابع التسامح الذي جبل عليه أهل الكويت بطريقة تعاطيهم مع اليهود رغم كل تصرفاتهم، وهو ما يعكسه التدرج بالإنذار وصولاً إلى منحهم مدة لتسوية أوضاعهم قبل الرحيل. وبطبيعة الحال أدت هذه الإجراءات إلى تناقص عدد

اليهود ورحيل بعضهم، حتى أنه نقل عن الشيخ نفسه قوله ان عددهم لم يكن يتعد آنذاك ٨٣ عائلة<sup>(٣)</sup> دون توضيح ما إذا كانت هذه الإحصائية التقديرية تعبر عن عددهم قبل هذا الرحيل أو بعده.

## بدء الرحيل

تعددت الروايات عن تاريخ بدء رحيل اليهود عن الكويت، فمنهم من اعتبر انه في العام ١٩٣٦، لم يتبق أحد منهم في الكويت<sup>(٤)</sup>، في حين ان

(١) عبدالعزيز محمد الشايخ «أصداء الذاكرة» ص ٩٢-٩٣، الطبعة الأولى، الكويت، الناشر دار ذات السلاسل ٢٠١٢.

(٢) د. عبدالله الهاجري، جريدة الوطن الكويتية ٠٧/٠٦/٢٠٠٧.

(٣) يوسف الشهاب جريدة القبس المرجع السابق.

(٤) نقل المعلومة د. عبدالله الهاجري عن الشيخ عبدالله النوري في «كتابه حكايات من الكويت»، جريدة الوطن الكويتية ٠٧/٠٦/٢٠٠٧.

البعض الآخر ذهب إلى القول ان خروجهم النهائي كان في العام ١٩٤٧،  
 علماً ان هذه الواقعة تبدو راجحة أكثر من عدة مصادر كما سيتضح فيما  
 بعد، في حين ان هناك من اعتبر ان عائلات بقيت في الكويت ولم يعرف  
 مصيرها بعد ذلك. وبغض النظر عن تضارب المعلومات في هذا السياق،  
 هناك من نظر إلى العام ١٩٣٠، بأنه مرحلة مفصلية في بدء هجرة اليهود  
 استناداً إلى عدة وقائع من بينها ان هذا العام شهد إبعاد أول يهودي من  
 الكويت<sup>(١)</sup>، وفي ضوء هذه الحادثة ومعطيات أخرى شرع اليهود في بيع  
 منازلهم، فيما بدا ان هذه الواقعة كانت سبباً لبدء رحيل شريحة واسعة منهم  
 في ذلك العام<sup>(٢)</sup>. بالمقابل يقول يوسف علي المطيري عن تلك الحقبة<sup>(٣)</sup>:  
 «انتفت جميع الأسباب التي دعت الأقلية اليهودية إلى الهجرة من الكويت  
 في ثلاثينات القرن العشرين، ما عدا ما يتعلق بالقضية الفلسطينية التي  
 استمرت مسببة توتراً في علاقة الأقلية اليهودية بالسكان والسلطات المحلية  
 حتى هجرتهم نهائياً من الكويت...».

## تصدع اجتماعي وسياسي

على إثر هذه التطورات، بدا ان علاقات اليهود مع محيطهم أصابها  
 شيء من التصدع الاجتماعي، وما لبث ان أخذ الطابع السياسي يتحكم  
 بهذه العلاقات، لا سيما في مرحلة قيام الثورة الفلسطينية الكبرى في العام  
 ١٩٣٦ ومطالبة العرب بريطانيا بوقف هجرة اليهود إلى فلسطين ومنع  
 انتقال ملكية الأراضي إلى اليهود، وفي خضم هذه التطورات وصلت

(١) د. عبدالله الهاجري، حوار أجراه أحمد زكريا، جريدة الوطن، مرجع سابق.

(٢) جاسم عباس، «يهود الكويت»، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

(٣) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.

إلى الكويت أول بعثة مدرسين من الخارج مكونة من أربعة مدرسين من فلسطين، وذلك في ١٠ نوفمبر ١٩٣٦<sup>(١)</sup>، فخرج بعض وجهاء أهل الكويت والشباب والأهالي لاستقبالهم في مؤشر يعكس تنامي التعاطف القومي داخل الكويت تجاه القضية الفلسطينية، وإن كان دافعه الأساسي تعبيراً عن الفرح بالخطوة النوعية لقطاع التعليم، كما إن قدوم مثل هذه البعثة واحتكاك أفرادها بمختلف شرائح المجتمع الكويتي لا سيما المثقفين منهم، كوّنت لدى الكويتيين انطباعات وصوراً واضحة عن

منذ حادثة إعدام التاجر شفيق عدس في العراق، أخذت التطورات منحاً جديداً، وبدأ يتضح دور الحركة الصهيونية وأهدافها.

التطورات الحاصلة في فلسطين وممارسات دولة إسرائيل<sup>(٢)</sup>. منذ ذلك الحين أخذت وتيرة التطورات تتسارع، حيث تردد صدى واقعة إعدام شفيق عدس أحد أشهر تجار السيارات في العراق، والذي امتلك إلى

جانب شقيقه إبراهيم عدس وكالة سيارات فورد في العراق، على خلفية تعاونه مع الحركة الصهيونية<sup>(٣)</sup>، وقد ترددت أصداً هذه الواقعة بقوة في الكويت<sup>(٤)</sup>، ويصف د. صالح العجيري ردة الفعل على هذه الخطوة بالقول: «شاع الخبر عندنا في الكويت، إن الحكومة العراقية بدأت تحاكمه بتهمة تهريب الأسلحة لإسرائيل، ويقدم لهم مساعدات مستمرة، وكان الغريب عندنا كيف يحاكم هذا المليونير؟ والناس بين مصدق وغير مصدق، وأخيراً أعدم عدس، وأخذ الحديث يتغير، فهناك من يقول أنه أعدم حتى تؤخذ

(١) موسوعة تاريخ التعليم المجلد الثاني مجلس المعارف في ٢٥ عاماً، إعداد وزارة التربية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، مركز البحوث والدارسات الكويتية ٢٠٠٢، ص ١٩.

(٢) د. فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت، مرجع سابق.

(٣) إياد أبو شقرا، وراء المقود على دروب المشرق العربي (٢)، من هم الكويتيون الذي كانوا أول من امتلك سيارة؟، جريدة القبس ٢٢ مايو ٢٠٠٧.

(٤) جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

أمواله وحلاله...»، وعلى اعتبار ان السبب الذي نفذ على أساسه الإعدام كان لتعاون عدس مع الحركة الصهيونية، فإن مثل هذا الواقع يعكس حالة الريبة التي بدأت تثيرها الحركة الصهيونية سواء في الكويت والدول العربية عامة. استمر الحال إلى ما هو عليه حتى العام ١٩٤٧، وكانت ظاهرة الغضب تجاه اليهود تزداد مع اتضاح الأهداف الحقيقية للحركة الصهيونية يوماً بعد يوم، وسط تنامي التيار القومي في الشارع العربي بما فيها الكويت، وفي هذا السياق يقول د. عبدالله الهاجري: «لا يمكن ان ننكر ان تفاعل الكويتيين قيادة وشعباً مع الأحداث العربية وأحداث فلسطين خاصة جعل اليهود طائفة غير مرغوب فيها، لا سيما بعد ان كانت تتوارد أنباء عن المذابح البشعة التي يفعلها اليهود في فلسطين واغتصابهم للأراضي العربية، فلقد لاقت تلك الأحداث صدى واسعاً لدى الكويتيين قيادة وشعباً وزادت من مشاعر الضيق في نفوسهم...»<sup>(١)</sup>، وللتدليل على تنامي ظاهرة الغضب ضد اليهود لا بد من ذكر واقعة المعلم المسيحي إسرائيل كادو - الذي افتتح مدرسة لتعليم الانكليزية في أحد المنازل في عشرينيات القرن الماضي وعمل أيضاً لدى المعتمد السياسي البريطاني - إذ أنه عمد إلى تغيير اسمه إلى إسماعيل لينفي اي علاقة له باليهود<sup>(٢)</sup>، على خلفية تنامي ظاهرة العداء لهم.

## هل صدر قرار رسمي؟

أما السؤال الأهم، فيبقى هل صدر بالفعل قرار رسمي بطرد اليهود، على غرار بعض الإجراءات التي أعلنت عنها دول عربية عدة؟ الواقع ان الإجابة يكتنفها الكثير من الغموض كما هو الحال في تلك المتعلقة بتحديد تاريخ

(١) د. عبدالله الهاجري، جريدة الوطن ٠٧/٠٦/٢٠٠٧.

(٢) يوسف علي المطيري، مرجع سابق.

دقيق لرحيل اليهود عن الكويت. إذ يظهر جلياً من خلال المراجع والمصادر المختلفة وجود روايات وتواريخ مختلفة حول الواقعة نفسها، ومرد هذا الواقع بطبيعة الحال إلى غياب التوثيق الدقيق، بالنظر إلى الحساسية العربية والكويتية بشكل خاص تجاه المسألة اليهودية وارتباطها بالصراع العربي - الإسرائيلي والتي مازالت مستمرة حتى اليوم.

أما حول صدور إجراءات أو قرار رسمي بطردهم، فيبقى محل خلاف بين من يؤكد ان الشيخ أحمد الجابر الصباح أصدر مرسوماً في العام ١٩٤٧ بطردهم وأبعادهم من الكويت<sup>(١)</sup>، بعد ان أدرك خطورة بقائهم، إلا ان

هناك من خالف هذا الرأي نافياً بشدة اتخاذ قرار رسمي من هذا النوع، فهناك من يرى ان التاريخ لم يذكر ولا حتى اليهود ذاتهم يذكرون أنهم ظلموا في الكويت، لا بل ان الحكومة الكويتية أنصفتهم وعوضتهم عن ممتلكاتهم وسهلت خروجهم<sup>(٢)</sup>، وفي السياق

تضارب الآراء حول حقيقة صدور قرار رسمي بترحيل اليهود من عدمه في الوقت الذي صدر فيه قانون في العراق بإسقاط الجنسية عنهم.

نفسه يوضح يعقوب يوسف الإبراهيم<sup>(٣)</sup>: «ان ما قيل وشاع وتداول عن تهجير اليهود وطردهم من الكويت لا يقابله مستند او نص يركن إليه، ولو كان الأمر صحيحاً لأفاضت تقارير المعتمدين البريطانيين بذكر ذلك وهم الراصدون لكل صغيرة وكبيرة...»، وهناك من ذهب إلى القول أنه «لربما قامت بعض الأنظمة العربية بطرد مواطنيها من اليهود من أوطانهم

(١) د. عبدالله الهاجري، جريدة الوطن ٠٧/٠٦/٢٠٠٧.

(٢) د. عبدالله يوسف سهر، مقال «أنا مع وضد يهود الكويت» جريدة الوطن ٠٩/٠٨/٢٠٠٩.

(٣) يعقوب يوسف الإبراهيم، تاريخ اليهود في الكويت الحلقة الثانية، مرجع سابق.

وترحيلهم لإسرائيل غصباً، لكن ذلك لا يسري على الكويت»<sup>(١)</sup>، وبالفعل فقد شهدت دول عربية عدة خطوات تجاه اليهود كان من بينها صدور قانون في العراق في العام ١٩٥٠، يقضي بإسقاط الجنسية عن اليهود العراقيين، ولربما شكل هدير الشارع العربي وحالة الغضب، خوفاً متزايداً لدى يهود الكويت فقررروا المغادرة، تاركين حقيقة خلفية قرارهم محل شك ان كان طوعياً أو مستنداً إلى قرار رسمي.

غير ان عدم صدور قرار بالطرد، لا يعني عدم صدور قرارات أخرى لها علاقة باليهود، ويلفت يوسف علي المطيري<sup>(٢)</sup> إلى ان كل من حكومتي

أنور موسى كوهين  
غادر الكويت في العام  
١٩٥٣، ومنع من  
الدخول إليها مجدداً  
بعد نحو عامين.

الكويت والبحرين اتخذتا قراراً بعدم السماح لليهود بالدخول أراضيها وذلك بعد تنامي الغضب الشعبي على خلفية قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، إلا ان قرار الحكومة الكويتية لم يثر حفيظة المعتمد السياسي البريطاني كما هو

الحال مع حكومة البحرين، وكذلك تبدو المعلومات حول قرار الكويت شحيحة في هذا المجال بعكس الإجراءات المتخذة في البحرين حيث ان القرار لم يشمل جميع اليهود، بل اقتصر على ثلاثة شرائح: اليهود المؤمنين بالصهيونية والناشطون في الدعوة إليها، اللاجئون، ومن ليس لهم عمل في البحرين، كما شمل القرار المتخذ في البحرين اليهود الخارجين، وهذا الواقع انطبق على الكويت عندما غادرها اليهودي أنور موسى كوهين في العام ١٩٥٣، فمنع من الدخول إليها مجدداً عندما حاول العودة في العام ١٩٥٧، حيث أُلقي القبض عليه وتم ترحيله.

(١) ضمن الآراء التي تنفي صدور قرار رسمي بطرد اليهود، يوسف عبدالله سهر، جريدة الوطن ٢٠٠٩/٠٨/٠٩.

(٢) يوسف علي المطيري، مرجع سابق

## «كل من يناصر إسرائيل صهيوني»

وفي سياق الحديث عن القرارات الرسمية، كان من قبيل المصادفة ان تطرقت الوثائق الصادرة عن الخارجية البريطانية التي سبق الإشارة إليها والمؤرخة في الفترة بين أغسطس وسبتمبر ١٩٧٠، في معرض مناقشتها إمكانية دخول تجار يهود إلى الكويت ضمن وفد بريطاني لتنظيم معرض للمنتجات، عن وجود اي قرار رسمي يحول دون دخول يهودي إلى الكويت، وتشير إحدى هذه الوثائق<sup>(١)</sup> تحمل الرقم ١٨ / ٤ NBK ومحفوظة في الأوراق ٨ / ١٤٠٨ FCOK، وصادرة في ١٩ أغسطس من العام ١٩٧٠، وهي موجهة من السفارة البريطانية في الكويت إلى شخص يدعى «جون دوبل» في الدائرة العربية في وزارة الخارجية، يبدو ان لندن أثارت مع الدبلوماسيين البريطانيين في الكويت واستفسرت منهم عن إمكانية زيارة رجال أعمال بريطانيين من الدين اليهودي إلى الكويت. وأشارت الرسالة إلى ان العاملين في السفارة لا يتذكرون صدور اي بيانات رسمية عن منع اليهود من دخول الكويت، ولكنها أردفت بالقول حرفياً ما يلي: «علينا ان نُنذِر أو نحذر المسافرين إلى الكويت ان البلاد في حالة حرب مع الصهيونية، وكل من يناصر إسرائيل يعد صهيونياً».

## في الطريق إلى المطار

وفي سياق استعراض الروايات المختلفة لا بد من الإشارة إلى حادثة - وان كانت تفتقر إلى مزيد من المصداقية والتأكيد- ورواها شلومو الكويتي أو سليمان الكويتي ابن صالح الكويتي نقلاً عن أهله قائلاً: «في اليوم الذي

(١) رائد الخمار، جريدة القبس ٣٠ أبريل ٢٠٠١.

كانت فيه عائلي متجهة إلى المطار في بغداد، كانت هناك مجموعة من الكويتيين الذين سمعوا ان صالح ذاهب إلى إسرائيل، فأوقفوا السيارة التي كان يستقلها، وقالوا له ان الشيخ أحمد الجابر (الذي كان صديق والدي) يقول لك عد إلى بلدك الكويت<sup>(١)</sup>! إلا ان هذه الواقعة تبقى غير مؤكدة يكتنفها الكثير من الغموض نظراً لوجود عدة روايات أو وقائع تؤكد رحيل عدد من اليهود عن الكويت بعد هذا التاريخ. ان بعضاً من اليهود لم يكن معني بما يجري في الأراضي المقدسة، يروى ان أحدهم ويدعى كورجي روفائيل يعقوب شارك في تجمع في العام ١٩٤٧، خصص لجمع التبرعات لأهل فلسطين، كما أنه تبرع من ماله الخاص لهذه الغاية! غير ان ماله أعيد إليه وقيل له: «أنت يهودي لا يجوز ان تأخذ منك ولا يجوز ان تتبرع»<sup>(٢)</sup>.

### بين «الشتات» و«أرض الميعاد»

عندما خرج اليهود من الكويت انتشروا في عدة دول، إلا ان الغالبية منهم عادت إلى العراق وتحديدًا البصرة، وكان من بينهم عائلة صالح ساسون محلب وكذلك الأخوين صالح وداوود، وإلياهو إبراهيم إياهو<sup>(٣)</sup>، فيما ذهب آخرون إلى بندر عباس في إيران. كذلك فقد شكلت البحرين وجهة مهمة لهم بعد ان وجدوا فيها الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وكان من بينهم ناجي وخضوري صالح الكويتي<sup>(٤)</sup>، وكذلك توجهت مجموعة

(١) بثينة حمدان، صحيفة القبس، عن شلومو ابن صالح الكويتي في مقابلة أجريت معه ١٠ أبريل ٢٠٠٨.

(٢) جاسم عباس، مقابلة مع د. صالح العجيري، «يهود الكويت عددهم ٢٠٠ عائلة أغلبهم يعمل في الشركات»، مرجع سابق.

(٣) يوسف علي المطيري، اليهود في الخليج، مرجع سابق.

(٤) يوسف علي المطيري، اليهود في الخليج، مرجع سابق.

أخرى إلى بومباي في الهند<sup>(١)</sup>. علماً أن نسبة ممن خرجوا من الكويت إلى دول أخرى عادوا وتشتتوا فيما بعد، إذ استطاعت الباحثة ساندي شن تعقب بعض العائلات، فقد عُرف على وجه التحديد بأن عائلة شامون غادرت إلى البصرة، فيما توجهت عائلة محلب إلى أميركا وكندا<sup>(٢)</sup>. فيما من المعلوم ان عائلة صالح وداوود الكويتيين رحلوا لدوافع ارتبطت بالحالة الفنية بين عامي ١٩٢١ و١٩٢٢ إلى البصرة ثم بعد ذلك إلى العراق قبل ان يهاجروا في العام ١٩٥١ إلى إسرائيل.

## البقاء في الكويت

بطبيعة الحال، كان هناك من اليهود من جبل على العيش في الكويت، وتعلق بأرضها واعتاد على أهلها، وعلى الأرجح فان هؤلاء هم شريحة لم تتأثر بالتيار السياسي المتنامي الذي قاده الحركة الصهيونية آنذاك، فسعوا إلى البقاء في الكويت، حتى أن البعض منهم عمد إلى اتخاذ بعض الإجراءات تفادياً لإبعاد الشبهات عنه، في ظل ما تردد عن تنامي المضايقات، وكان من بينهم عزرا سيما العامل في شركة نفط الكويت، والذي غير اسمه إلى عزيز بدلاً من

تضاربت المعلومات حول آخر يهودي خرج من الكويت وفي أي عام، إلى حد ذهب البعض للقول ان هناك من بقي في البلاد.

اسم ذو طابع يهودي محض<sup>(٣)</sup>. كما يقال ان بعض العائلات وهم قلة قليلة رفضت الخروج وأصررت على البقاء إلا أنه لم يعرف بعد ذلك مصيرهم<sup>(٤)</sup>.

(١) د. فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت، مرجع سابق.

(٢) د. فيصل عبدالله الكندري، اليهود في الكويت الحلقة الأولى، جريدة القبس ١٠ ديسمبر ٢٠١١.

(٣) يوسف علي المطيري، اليهود في الخليج مرجع سابق.

(٤) وليد الرجيب، «أما بعد» جريدة القبس ٢٧/٠٣/٢٠١٠.

أما بالنسبة لآخر الخارجين فتتعدد الروايات حول الأسماء بين من يعتبر ان آخر الخارجين من الكويت كان الصراف والتاجر كورجي روفائيل يعقوب الذي كان يعمل لدى منصور وأحمد وعبدالرضا قبازرد<sup>(١)</sup>، وأنور منشي كوهين الذي كان يعمل في الصرافة والذهب مع حمد الحميضي، هناك من رأى ان عائلات ساسون الكويتي، عزرا سيما، ويحي الأفغاني -وعمل تاجر جلود- هم من أواخر العائلات التي غادرت الكويت<sup>(٢)</sup>، كما ان الالتباس يمتد ليشمل تاريخ رحيل كورجي روفائيل يعقوب الذي يمتد حتى العام ١٩٤٧<sup>(٣)</sup>، في حين يقال ان أنور منشي كوهين بقي حتى العام ١٩٥٣، إذ أنه خرج على خلفية مقال نشر في مجلة «الإيمان» تحرض على طرده وتصفه باليهودي «النشيط في الكويت» وان بقائه «يجرح العزة والكرامة والنخوة والإحساس»<sup>(٤)</sup>. في حين ان هناك من يؤكد ان بقائهم استمر حتى العام ١٩٤٧ وكان عددهم لا يتجاوز ثلاثين فرداً، هاجر منهم في ذلك العام عشرون فرداً، وقد رجحت المصادر البريطانية ان تكون هجرتهم بطلب من السلطات السعودية<sup>(٥)</sup>.

ومع رحيل هؤلاء، وان على مراحل لم تطو صفحة اليهود نهائياً من ذاكرة الكويتيين، إذ ما ان اطل العام ١٩٤٨، وكانت فيه مشاعر العداة لإسرائيل نتيجة ممارستها بلغت مداها، فلم يعد من مكان في النفوس لقبول التمييز بين يهودي وصهيوني، ولم يقف الكويتيون مكتوفي الأيدي أمام مشهد ارتحال يهود اليمن إلى الأراضي المحتلة عن طريق الكويت<sup>(٦)</sup>.

(١) جاسم عباس، جريدة القبس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦، مرجع سابق.

(٢) يوسف علي المطيري، اليهود في الخليج، مرجع سابق.

(٣) د. صالح العجيري جريدة الجريدة ١٢/٠٨/٢٠١٠.

(٤) يوسف علي المطيري، اليهود في الخليج، مرجع سابق.

(٥) يوسف علي المطيري، اليهود في الخليج، مرجع سابق.

(٦) جريدة الشاهد ٢٣/١٢/٢٠٠٧، حوار مع د. شمالان العيسى.

## الوثائق البريطانية

إذا كانت التطورات المتسارعة التي حصلت في الأراضي المحتلة، والتضارب الذي حصل في تاريخ رحيل آخر يهودي عن الكويت، إلا أن المفاجأة أتت فيما بعد من الوثائق الصادرة عن الخارجية البريطانية في

العام ١٩٧٠ والتي تم الكشف عنها في العام ٢٠٠١<sup>(١)</sup>، أي بعد أكثر من ٣٠ عاماً، وقد تطرقت خمسة من الوثائق المؤرخة في الفترة الممتدة بين شهري أغسطس وسبتمبر من ذلك العام، إلى تساؤلات طرحتها «غرفة تجارة لندن» عن مدى إمكانية دخول

غلا نفيلد تاجر يهودي يحمل الجنسية البريطانية سعى لدخول الكويت في العام ١٩٧١ للمشاركة في معرض بريطاني.

تجار يهود إلى الكويت من حملة الجنسية البريطانية، وقد وجه بعض من هذه الرسائل إلى السفارة البريطانية في الكويت، وكان موضوع هذه المراسلات يتعلق تحديداً باستفسارات صدرت عن جمعية مصنعي الألعاب البريطانية بخصوص العضو اليهودي فيها «غلا نفيلد». لتخلص الرسائل بين عدة جهات معنية إلى النصح بالعدول عن فكرة أو حتى محاولة دخول هذا الأخير إلى الكويت وذلك: «لمنع أي عراقيل أو عوائق أمام انسياب الصادرات والسلع إلى أسواق الكويت، عدم إرسال أي رجل أعمال يهودي للاشتراك في المعرض، كي لا نعرقل ما نهدف إليه».

وكان من المهم فيما ورد في هذه الوثائق، وما يمكن ربطه بواقع اليهود قديماً في الكويت، من تأكيد من قبل السفارة في البلاد على سياسة التسامح، ليتطرق تعميم آخر ضمن هذه المراسلات تحت الرقم ٨١٩٧٧ وحمل الرمز NBK/١٨/٤، إلى ما نص عليه الدستور الكويتي لاسيما في المادة ٢٩ من

(١) رائد الخمار، جريدة القبس ٣٠ أبريل ٢٠٠١.

تأكيد على المساواة في الحقوق والواجبات وحرية العبادة وعدم التفریق بين الأديان مشيرة إلى أنه وعلى الرغم من ان الموقف الرسمي لا يفرق بين الأديان المختلفة إلا انه لدى الحكومة الكويتية والمسؤولين شعور معاد للصهيونية خصوصاً في ظل الصراع العربي - الإسرائيلي متطرفة إلى دور القوات المسلحة الكويتية في حرب يونيو (حزيران) العام ١٩٦٧ .

# هجرة يهود العالم العربي

ذ يهود وادي أبوجميل

ذ العصور الذهبية

ذ رواية نانسي

ذ يهود النيل

ذ لماذا خرجوا؟

ذ الانتشار في جزيرة العرب والعراق



## هجرة يهود العالم العربي

يجمع الباحثون الجادون الذين تناولوا ملف اليهود في العالم العربي على ربط هجرتهم بالحركة الصهيونية والنزاع العربي - الإسرائيلي. فالدافع الأكبر كان سياسياً ولم يقتصر على يهود العرب فقط، فهجرات اليهود التي تمت في أواخر الأربعينيات والخمسينيات من ديار العرب لم يختلف فيها حالهم عن حال هجرتهم من بلدان أوروبا، فقد كانوا يعيشون في بحبوحة اقتصادية نوعاً ما تغنيهم عن التفكير بالرحيل.

ومثلما يتوفر هذا الاجماع المرتبط بالصراع الدولي على المنطقة العربية من حيث مجيء الاستعمار البريطاني والفرنسي إليه، كذلك يتوفر اجماع على ان اليهود عاشوا في أمان واطمئنان وشكلوا نواة فاعلة من ضمن خريطة الاقليات في المجتمعات العربية، بل ساهموا بنهضتها وتجاريتها وكانت لهم حرية العبادة وانشاء المدارس وممارسة التجارة وتولي الوظائف كسائر المواطنين، لكن بالتزامن مع التفتيش عن أرض لليهود لاقامة دولتهم عليها من قبل الاستعمار الفرنسي والبريطاني.

شاءت الاقدار ان يدفع العرب الثمن نيابة عن الأوروبيين الذين راحوا يبحثون عن ضحية للتكفير عن أخطائهم وفعلتهم بشأن اليهود في الحرين العالميتين الأولى والثانية، وهذا ما ساهم بدفع اليهود العرب بالتوجه إلى مكان آخر يعيشون فيه، فكان جزءاً منهم يذهب للغرب وأوروبا وأميركا والجزء الآخر يتجه نحو اسرائيل وان كان هذا التقسيم يعطي تبريراً لأصحاب هذه المدرسة للقول بأن اليهود العرب ليسوا متواطئين مع الحركة الصهيونية!

فالكاتبة اليهودية التي ولدت وعاشت في مصر «لوسيت لنيادو» تخلص إلى فكرة مفادها أن الهجرة بالنسبة لاسرتها كانت نوع من «الكارثة» بدلاً من ان تكون فرصة، وان «قاهرة» ما قبل ١٩٥٢ فيها التسامح والسلام الاجتماعي والتعددية الدينية، لكن الانكليز والأوروبيين حولوا هذا المسرح إلى خشبة للصراع والمآسي الدامية توجهتها الحركة الصهيونية بإنشاء دولة إسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني الذي مني بنكبة امتدت آثارها إلى أرجاء العالم العربي<sup>(١)</sup>.

## يهود وادي أبو جميل

ما حدث مع الطائفة اليهودية في لبنان يتطابق إلى حد كبير مع معظم اليهود المنتشرين في البلدان العربية، في فترة العشرينيات فقد حظيت بحماية كفلها القانون وبالعديد من الامتيازات مثل معظم الطوائف اللبنانية وفي مطلع الخمسينيات صدر قانون الأحوال الشخصية الذي ينظم إدارة شؤون الطوائف واتباعها، ومن بينها الطائفة اليهودية، وجعل تنظيم شؤون الوظائف في يد مجلس الطائفة. الملاحظة الجديرة بالتوقف والتمعن أنه مع حلول نكبة فلسطين ازدادت الهجرة اليهودية إلى لبنان، فقد زاد عدد اليهود فيه مقابل عدد قليل من الذين غادروا إلى إسرائيل.

تروي ندى عبدالصمد<sup>(٢)</sup> «لم أجد تفسيراً لرحيلهم الصامت وأبوابهم التي أغلقوها من دون إعلام جيرانهم، مع أن وضعهم كان الأحسن بين الدول العربية، ذلك أن عددهم ارتفع بعد إعلان دولة إسرائيل عام ١٩٤٨،

(١) لوسيان لنيادو «وقائع خروج أسرة يهودية من مصر»، دار الشروق، القاهرة ٢٠١٠.

(٢) ندى عبدالصمد «وادي أبو جميل قصص عن يهود بيروت»، دار النهار للنشر، الطبعة الثالثة،

ليتراوح بين اثني عشر ألفاً وخمسة عشر ألفاً عام ١٩٥٨، على اعتبار أن عدد اليهود في لبنان زاد بعد نكبة فلسطين مع هجرة يهود العراق وسورية إليها، ثم تراجع العدد بعد حرب ١٩٦٧، ليصل إلى ثلاثة آلاف ومئتي شخص، أما عددهم حالياً لا يتجاوز الخمسين يهودياً».

والصورة التي ترصدها وتسجلها الكاتبة ندى عبدالصمد هي أنه مع حلول نكبة فلسطين ازدادت الهجرة اليهودية من الدول العربية إلى لبنان، الذي بات البلد العربي الوحيد الذي ازداد عددهم فيه بعد النكبة كما تنقل عن كتاب shulze, kirstene, the Jewish of Lebanon. between Coexistense and conflict, sussex academic press, 2009 كان عدد الذين غادروا إلى إسرائيل في تلك الفترة قليلاً وسط ازدهار وتنام عرفته تلك الطائفة في لبنان حينها لاسيما مع انخراط ابنائها في عالم المال والأعمال والصحافة.

حصلت الهجرة بعد حرب ١٩٦٧ ومع اندلاع الحرب الأهلية سنة ١٩٧٥.

والجامع بين قصص يهود لبنان أنهم غادروا بسرية تامة، وانقطعت بعد ذلك أخبارهم.

عدد اليهود الفعلي الذي كان في لبنان بلغ ذروته سنة ١٩٥٨ ويتراوح بين ١٢ و ١٥ ألفاً على اعتبار ان عدد اليهود في لبنان زاد بعد نكبة فلسطين مع هجرة يهود من سورية والعراق إليه، ثم تراجع بعد حرب ١٩٦٧ إلى ٣ آلاف ومئتي شخص، بينهم ألفان من حاملي الجنسية اللبنانية (الموقع الرسمي الإلكتروني ليهود لبنان)».

الاستنتاج الذي يخرج به الباحث أن أحوال اليهود وحریتهم الدينية

كانت محفوظة وأن رحيلهم كان طوعياً ولم تحصل مصادرة لأموالهم وأموالهم واتخذوا قرار مغادرتهم من تلقاء أنفسهم وسط مخاوف طبيعية من انعكاسات نكبة ١٩٤٨ وعدوان ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧ وما خلفته من صراعات ومواجهات ومآسي إنسانية بتشريد وتهجير الملايين من الشعب الفلسطيني واحتلال الأراضي العربية.

واليوم وبعد غياب قسري، استمر نحو اربعين عاماً فرضته الحرب الأهلية (١٩٧٥-١٩٨٩) عاد ما تبقى من يهود لبنان للظهور ولترميم الكنيس التابع لهم في وادي ابو جميل عام ٢٠١٢ وعددهم لا يتجاوز الـ ٢٠٠ شخص، منهم يهود لبنانيين وليسوا إسرائيليين<sup>(١)</sup>.

### العصور الذهبية

كتب التاريخ توثق كيف أن اليهود عاشوا عصورهم الذهبية في ظل حكم العرب المسلمين في الأندلس وعندما خرج العرب من أسبانيا لاحقتهم موجات من الاضطهاد والطرده خاصة عام ١٤٩٢م، عندما التجأوا إلى شمال أفريقيا وأوروبا.

عاش اليهود في العالم العربي عقوداً من الزمن يتمتعون فيها بحرياتهم الدينية، يمارسون تجارتهم وفق قواعد السوق كسائر المواطنين ويتولون الوظائف والمناصب القيادية بالدولة، لهم مدارسهم الخاصة ودور عبادة ومقابرهم والتي لازالت قائمة حتى اليوم، وكان منهم وزراء في حكومات مصر (يوسف قطاوي) وتونس (أندريه بسيس) والمغرب على سبيل المثال.

(١) صحيفة النهار اللبنانية، ٢٥/٤/٢٠١٢.

يخصص الكاتب يوسف خوري<sup>(١)</sup> فصلاً يتحدث فيه عن دوافع هجرة اليهود من البلاد العربية، معتبراً أن من غادرها كان بمحض إرادته وتحت تأثير الدعاية الصهيونية والاعراض التي قدمتها له وهي أسباب لا تختلف كثيراً عن أسباب هجرة الكثيرين من يهود العالم استجابة لدعوة زعمائهم وقادتهم.

الهجرة بدأت عام ١٩٤٨ وفي السنوات التي تلت ذلك التاريخ المرتبط بتشريد الشعب الفلسطيني في أرضه وإنشاء كيان جديد اسمه دولة إسرائيل والتي عملت على تجميع يهود العالم وجلبهن إلى «أرض الميعاد» ومستخدمه شتى الوسائل، من إرهاب وعمليات اغتيال وتفجير بهدف كسب الرأي العام الدولي وازهار العرب بمظهر العنصرين الذين يكرهون اليهود!.

ويضرب مثلاً على ذلك كيف أصدرت حكومة العراق عام ١٩٥٠ قانوناً يعطي لليهود حق التخلي عن الجنسية العراقية إذا قرر أحدهم المغادرة نهائياً.. بعدما نشطت الحركة الصهيونية بافتعال المشاكل لهم من اجل تفضيهم والضغط عليهم للخروج من بغداد وعواصم عربية أخرى.. فحاجة إسرائيل إلى السكان وتعبئة المساحات التي تركها أهلها في فلسطين تقتضي تأمين المزيد من اليهود وهذا ما تحقق في عهد ديفيد بن غوريون رئيس الوزراء الاسرائيلي في الخمسينيات والحقيقة كما يذكرها المؤلف يوسف خوري بالاعتماد على جداول واحصاءات الهجرة اليهودية التي وفدت إلى إسرائيل أن الهجرة لم تكن نتيجة لاضطهاد وقع على اليهود في بلاد يتمتعون فيها بكثير من الامتيازات والرفاه الاقتصادي.. فبيانات الهجرة اليهودية إلى فلسطين ما بين ١٩٤٧ و١٩٥٤ تشير إلى أن يهود

(١) انظر كتاب «اليهود في البلدان العربية»، يعقوب خوري، دار النهار للنشر، بيروت ١٩٧٠.

العالم العربي لم يحزموا أمرهم بالذهاب إلى إسرائيل إلا بعد عامين من إعلان دولتهم.

لم يخفى على المتابعين لملف يهود العالم العربي ان إسرائيل تعمل وبجد بعد انشاء دائرة خاصة لهم تتولى متابعة أحوالهم في وزارة الخارجية، على تأليب العالم على العرب وربط هجرتهم إلى إسرائيل بالتعويض عن أملاكهم بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.. من أجل إنهاء مشكلة تفرق وجود الدولة الإسرائيلية وهي قضية اللاجئين الفلسطينيين وحقهم بالعودة والتعويض كما أقرتها مواثيق الشرعية الدولية مراراً وتكراراً.

إسرائيل وكالعادة أعلنت وبوضوح «ان خسارة الممتلكات العائدة للعرب في إسرائيل يجب أن تثنى بالمقابلة بالأموال اليهودية الكثيرة التي صودرت من اليهود عند مغادرتهم الجزائر ومصر والعراق والبلدان الأخرى»<sup>(١)</sup>.

الرأي السائد أن فتح ملف اليهود وعلاقتهم بالعرب من قبل «دولة إسرائيل» يدخل في خانة الابتزاز السياسي والمقايضة بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين واستعادة ممتلكاتهم التي اغتصبت منهم عام ١٩٤٨ وما بعدها.

وبحسب المصادر الإسرائيلية التي أعلنت استحداث دائرة جديدة بوزارة شؤون المتقاعدين فان غايتها «البحث عن أملاك لليهود الذين هاجروا من الدول العربية واستعادتها» فهناك ١٣٠ ألف يهودي تركوا أملاكاً تقدر بـ ١٠ مليارات دولار وان أحد الإسرائيليين وهذا من باب الفكاهة يدعي أن لديه وثائق تثبت أن جده الذي جاء من إيران ترك سبعة آبار نפט!

(١) تصريحات اسحق بن زيفي رئيس دولة إسرائيل لصحيفة واشنطن بوست بتاريخ ٤/١٢/١٩٦١.

## رواية نانسي

لقد هاجر معظم أفراد الجالية اليهودية المقيمين في البحرين، كما تذكر الباحثة نانسي دينا خضوري، صاحبة كتاب «من بدايتنا إلى يومنا الحاضر»<sup>(١)</sup> ولم يبق منهم إلا عدداً صغيراً من أفرادها لا يتجاوزون الـ ٣٦ فرداً جميعهم مواطنين بحرينيين.

هؤلاء استقروا في البحرين ردهاً من الزمن، كانت لهم دور عبادة «كنيس» ومقبرة لازالت موجودة، قدموا من جنوب إيران والهند والعراق وكان عددهم عام ١٩٤٦ حوالي ١٣٠٠ فرداً وكانوا يقطنون مدينة «المنامة» ويعملون في قطاع التجارة والحرف اليدوية.

مع إعلان «دولة إسرائيل» عام ١٩٤٨ تعرض بعض منازل اليهود إلى هجمات واعتداءات كرد فعل لما حصل في فلسطين وإن أدرك البعض أن ذلك لم يكن خطأ يهود البحرين كما يذكر السير تشارلز بلغريف المقيم السياسي البريطاني هناك بل قرار دولي قامت به القوى العظمى.

حكومة البحرين أعلنت في حينه أن أي يهودي يرغب في الهجرة إلى إسرائيل يستطيع أن يفعل ذلك بحرية تامة وأن بإمكانه أخذ ممتلكاته وأمواله معه، غير أنه متى ما قرر الذهاب إلى إسرائيل، فلن يسمح له بالعودة إلى البحرين وبالتدرج غادر معظمهم ولم يبق سوى عدد قليل من العائلات.

وفي العام ١٩٦٧ وعلى أثر الحرب التي شنتها إسرائيل على الدول العربية وقعت توترات بين اليهود وأهل البحرين بحسب رواية الباحث علي الجيلاوي.

(١) راجع كتاب «من بدايتنا إلى يومنا الحاضر» تأليف نانسي دينا خضوري ٢٠٠٧، دار المنامة للطباعة، البحرين.

تعترف المؤلفة نانسي خضوري، انه لم يتعرض يهود البحرين لأي نوع من أنواع سوء المعاملة وتروي حكايات عن يهود البحرين وتحدث عن ذكرياتهم وعلاقاتهم وتجارتهم أمثال عائلة خضوري وصالح إياهو يادكار واسحق سويري و ابراهيم نونو وهم أعضاء في بلدية المنامة وكذلك عائلة رويين التي قدمت من العراق ونزحت إلى البحرين عام ١٩١٤ وناجي هارون كوهين، ويذكر هنا ان سفيرة مملكة البحرين في واشنطن عام ٢٠٠٨ هي هدى عزرانونو، يهودية بحرينية وهذا بخلاف اليهود الممثلين في مجلس الشورى من الأقليات والذين يتم اختيارهم من قبل الملك.

## يهود النيل

أما في مصر فيؤكد المترجم يوسف درويش<sup>(١)</sup> انه لم يكن في مصر حتى أواخر الاربعينيات من القرن الماضي أي مظهر من مظاهر الصهيونية وان الظاهرة بدأت بالفعل في وسط وأواخر الاربعينيات بوقوع حادثين الأول هجوم الإخوان المسلمين على حارة اليهود عام ١٩٤٧ وقتل عدد كبير منهم والثاني انتشار المعلومات والاشاعات عن قرب تبني هيئة الأمم المتحدة قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين! لا بل يذهب يوسف موسى وهو من القرائين اليهود اسلم عام ١٩٤٧ ودفن بالقاهرة عام ٢٠٠٦ للقول ان اول من هاجم الصهيونية في مصر هم اليهود بدليل نشاط فرع عصبة انصار السلام بالقاهرة وهو واحدا منهم وتأييد الحاج أمين الحسيني لتلك العصبة ومواقفها من انتفاضة عام ١٩٣٦ في فلسطين وكذلك صدور أول كتاب لصادق سعد من

(١) انظر كتاب «تاريخ يهود النيل» تحرير جاك حاسون وترجمة يوسف درويش، صادر عن دار الشروق بالقاهرة ٢٠٠٨.

نوعه في مصر بعنوان «فلسطين بين مخالب الاستعمار والصهيونية» ووقوف الحاخام الأكبر في مصر مع رجال الدين المسيحيين والمسلمين في تأييد ثورة أحمد عرابي عام ١٨٨٢ والمشاركة بالمسيرة الكبرى في أكتوبر ١٩٥١ بالقاهرة.

ثم يعدد مآثر اليهود في مصر من منطلق مشاركتهم واندماجهم في المجتمع والدولة ليخلص إلى نتيجة ان انشاء وطن قومي لليهود كان مصلحة مباشرة للاستعمار البريطاني بغرس هذا الكيان في المنطقة ثم المصلحة الامبريالية الاميركية فيما بعد وعندما لم تغلح محاولاتها بانشاء هذا الوطن، في أوغندا وفي شبه جزيرة سيناء اتجهت إلى فلسطين لتكون الدولة الوليدة شرطياً لها!

والمترجم من أنصار عدم الخلط بين اليهودية والصهيونية، فليس كل يهودي هو بالضرورة عضو في الحركة الصهيونية، فالأولى تذهب إلى دين سماوي والثانية تعبير عن حركة سياسية منظمة، في موازاة ذلك كان اليهود في مصر يشكلون قوة اقتصادية ومالية فقد احتلوا مقدمة الثراء ونجحوا في احتكار معظم قطاعات التجارة والصناعة إلى جانب العقارات والأراضي الزراعية خاصة في الفترة من عام ١٩٤٠ ولغاية العام ١٩٤٦<sup>(١)</sup>، فقد أسس «اميل عدس» الشركة المصرية للبتروول واخذ «ايزاك ناك» تجارة الورق بحسب ما جاء في كتاب «قصة الثروة في مصر» ومن العلامات الفارقة على تمتعهم بالثروة والتملك ان الرئيس جمال عبدالناصر خصص لأنور السادات بيتا يطل على نهر النيل يملكه المليونير اليهودي ليون كاستر الذي فرضت عليه الحراسة بعد ثورة يوليو ١٩٥٢.

(١) اشرف عبدالشافي، الاهرام ٨/٦/٢٠١٢ ملخص وعرض لكتاب «قصة الثروة في مصر» للمؤلف ياسر ثابت.

## لماذا خرجوا؟

لكن كيف خرج اليهود من مصر؟ يذكر المؤلف جاك حاسون الطبيب النفسي المصري اليهودي الذي هاجر إلى باريس أنه في بداية حكم جمال عبدالناصر وثورة يوليو ١٩٥٢ لم يحدث تغيير يذكر في أوضاع اليهود، فقد ضمن الحكام الجدد سلامة الأجانب والاقليات والحفاظ على ممتلكاتهم<sup>(١)</sup>، كما أعلن اللواء محمد نجيب انحيازه نحو مساواة جميع المواطنين مهما كانت أصولهم وزار بنفسه في عام ١٩٥٣ أكبر المعابد اليهودية بالقاهرة... جاء العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ والذي اشتركت فيه كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل ليفتح صفحة صعبة مع اليهود في مصر، حيث وضعت أموالهم تحت الحراسة وعهد إلى جهة خاصة بالمراقبة الرسمية على أملاك الطوائف اليهودية الى أن جاءت حملة طرد حاملي الجنسيات الفرنسية والبريطانية وأغلبية اليهود الذين لا يحملون جنسية بتهمة القيام بأعمال معادية للدولة، وكان في مصر عام ١٩٥٧ نحو ٢١ ألف يهودي، وفي حرب ١٩٦٧ وصل عددهم إلى ٧ آلاف، بقي منهم نحو ٣٠٠ يهودي. الملاحظ أن معظم اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل كانوا من الطبقة الفقيرة بينما أبناء الطبقة الوسطى والتجار فتوجهوا إلى

---

(١) يشير الكاتب يوسف خوري في كتابه «اليهود في البلدان العربية» الصادر عن دار «النهار» للنشر في بيروت عام ١٩٧٠ إلى بيان لوزارة الداخلية المصرية في نوفمبر ١٩٥٦ بعد عدوان السويس أنها لم تطلب من اليهود مغادرة مصر واستند إلى تصريحات السيد زكريا محيي الدين وزير الداخلية التي قال فيها إنه لا يوجد أي اضطهاد عنصري أو ديني ضد اليهود في مصر ولم تتم مصادرة أي ملكية يهودية وإن الإجراء الوحيد الذي اتخذ كان وضع أموال اليهود الأثرياء تحت الحراسة خشية تهريبها وأشار إلى أن اعتقال ال ٢٨٨ يهودياً تم لأسباب تتعلق بالأمن القومي لمصر.. واستشهد الكاتب بحديث للرئيس جمال عبدالناصر أدلى به إلى الصحفي سولز بيرغر مراسل صحيفة نيويورك تايمز بأنه في مصر حوالي ٥ آلاف يهودي منهم قرابة مائة محتجزون لأنهم صهيونيين ولهم صلات مع إسرائيل واليهود يعيشون كمصريين لهم كل الحقوق.

بلدان أوروبا وأميركا اللاتينية وأميركا<sup>(١)</sup>.

## الانتشار في جزيرة العرب والعراق

جانب آخر من علاقة اليهود بالمنطقة العربية عاجله كتاب «ملاح من التاريخ القديم ليهود العراق»<sup>(٢)</sup> للمؤلف الدكتور أحمد سوسة يتتبع فيه تاريخ الوجود اليهودي في العراق منذ بداية عهد الامبراطورية الآشورية في القرن الثامن قبل الميلادى عندما جاء الملك الآشوري سنحاريب بالأسرى من اليهود في حملاته على فلسطين الى بلاد آشور في شمالي العراق، مروراً بالامبراطورية البابلية الكلدانية التي جاءت بمزيد من الأسرى إلى بابل على عهد الملك نبوخذ في القرن السادس قبل الميلاد، ثم عهد التلمود في ظل الحكم الفارسي وانتهاءً بالعهد الإسلامي على عهد الخليفة عمر بن الخطاب.

الكتاب يبحث وبعمرق عن انتشار اليهودية في جزيرة العرب ليبين بالشواهد التاريخية ان يهود الجزيرة العربية هم عرباً، تهودوا عن طريق التبشير، بخلاف الاعتقاد السائد أنهم يهوداً هاجروا من فلسطين.

يرد الدكتور أحمد سوسة على ادعاءات الباحثين الصهاينة بأن العراق

(١) يكشف الدكتور عبدالله رمزي، استاذ مساعد للدراسات العربية والاسرائيلية بكلية الآداب بجامعة عين شمس أن «وثائق الجيتراه» والعائدة للطائفة اليهودية في مصر والموجودة في دار الكتب ومركز الدراسات الشرقية في جامعة القاهرة.. جانباً مهماً من اضطراب اليهود للخروج من مصر بأن ذلك كان خشية الاجتياح الألماني للعالم العربي أو لأسباب عائلية أو مالية أو شخصية أو اجتماعية كانت كلها دوافع إلى ترك مصر والبحث عن الرزق في مكان آخر وهو ما يصل به إلى القول بأنه لم يتم الاستيلاء على أي من ممتلكات اليهود المصريين وان ٨٠ في المئة من الذين غادروها كانت وجهتهم أميركا وأوروبا والباقي إلى إسرائيل.

(٢) راجع كتاب «ملاح من التاريخ القديم ليهود العرب» الدكتور أحمد سوسة، طبعة ٢٠٠١، المدرسة العربية للدراسات والنشر.

وطن اليهود الأصلي، لأنهم هاجروا مع إبراهيم الخليل من العراق إلى فلسطين قبل أربعة آلاف سنة قبل الميلاد يرد عليهم بان اليهود ظهروا في العراق لأول مرة في عهد الآشوريين بصفة أسرى في أواخر القرن الثامن وأوائل القرن السابع قبل الميلاد، أي بعد عصر إبراهيم الخليل بألف ومائتي سنة لأن إبراهيم الخليل ظهر في القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وفي حين أن التوراة تؤكد ان إبراهيم الخليل هاجر من العراق بمفرده فذهب ومعه ساراي «أي سارة كما تعرف عند المسلمين» امرأته ولوط ابن أخيه ولم يكن لليهود وجود في العراق في عصره، لذلك ليس لهم أي معاصرة مع إبراهيم الخليل.

يقر الباحث بان وطن بني إسرائيل الأصلي لم يكن فلسطين بل منطقة حران الأرامية حيث كانت تقطن العشائر الأرامية... يخلص إلى نتيجة مفادها ان يهود جزيرة العربية كانوا عرباً تهودوا بطريق التبشير وهم في ديارهم وبقوا محافظين على قوميتهم ولغتهم العربية من غير أن تكون لهم أي صلة مع يهود فلسطين، وليسوا يهودا مهاجرين من فلسطين وفي ذلك شأنهم شأن العرب الذين صبؤوا إلى النصرانية.

**صور ووثائق**





عائلة يهودية في الكويت قبل الحرب العالمية الأولى

ثبت كذا كذا في كتابنا العبد الفقير  
محمد بن عبد الله العبد السني



السبب الذي اعني الى تحرير هذه الدرر الشريفة هو انه  
قد باع داود ابن ابراهيم اليهودي من جامله هذا الكتاب  
شريفه بنت حمود الشاي وهي ايضا قد اشترت منه ما هو  
ملكه الى حين صدور هذا البيع منه وهو الدكان الكائن قريب  
من مسجد التسوق المهدود قبلتاً وشيئا كان عبد الخضر  
ابو عباس وشرفاً كان محمد بن احمد آل موسى وجنوباً الطر  
يق وهو التسوق انما تم بيعه قد تترتت ما بين ربيع  
واربعين ربيعاً وطلعت الشمس بتامه وكان له المشرية شريفه  
المذكورة بيد الباي داود المكنون ربيعاً صحيحاً شرعياً فهو  
جب ما ذكره من البيع وتسليم الشيء وقبضه جامل الدكان المبيع  
المذكور ما لا يملك المشرية شريفه المذكورة تصرف  
فيه كيفما تشاء وتختار حتى لا يبقى بها ربيع الاول

شاهد بذلك محمد  
ابن قاسم  
١٣٢٣  
١٣  
١٣٢٣  
١٣

وثيقة عدسانية لشراء شريفه بنت حمود الشاي دكاناً قريباً من مسجد السوق ويحده دكان  
عبد الخضر أبو عباس ودكان محمد بن أحمد آل موسى والعائد إلى داود بن ابراهيم اليهودي  
عام ١٣٢٣ هـ (أصداء الذاكرة) عبد العزيز محمد الشاي.



قبر يهودي في منطقة الشرق عام ١٩٠١



اسطوانة لداود عزرا الكويتي (القبس ٢٠٠٥)

# اسطوانات كلير تون



ورثة بيترس بيطار وشركاهم

٣٤ شارع الموسكى بالقاهرة

اسطوانة لداود عزرا الكويتي مقدمة من خالد العبد المغني وهي من انتاج  
شركة ورثة بيترس بيطار وشركاهم في القاهرة (القبس ٢٠٠٥)

ملهى أبو نواس الصيفي  
دارة داود وصالح الكوييتي ببغداد  
أفخم بروجرام. أقوى مجموعة. تحت رآسة  
الفنانة المشهورة نرجس شوقي



بطاقتها. ومنولوجاتها. وفنها. وتجديدها المستمر

إعلان ملهى أبو نواس

إعلان ملهى أبو نواس الصيفي في بغداد عام ١٩٤٤ نشرته مجلة «الصباح» المصرية، والذي يديره داود وصالح الكوييتي يخاطب الجمهور لحفلة تحييها الفنانة المشهورة نرجس شوقي مع مجموعة «بروغرامات» و«منولوجات» و«يا عيني يا ليل».



طلاب المدرسة الأميركية

**الصف الأول جلوس من اليمين إلى الشمال:** يوسف الفوزان «ابن الشيخ فوزان - بيتهم بجانب دائرة الأمن»، عبد الرحيم «والده ميرزا من أهل بوشهر وهو أول من اتى بماكينة ناملت»، عيسى بن عبد الجادر «خاله الشيخ يوسف بن عيسى»، عبد العزيز الحميضي «مختار منطقة ب سابقا»، الشيخ صباح الناصر، خادم الشيخ صباح الناصر.

**الصف الثاني من اليمين إلى الشمال:** صالح محلب «تاجر يهودي من أهالي بغداد كان محله في القيصرية» قيصرية التجار، ساسون ابن يعقوب اليهودي «من تجار الكويت بيوتهم بجانب منزل جابر الصباح»، ولد يهودي والده يدعى ساؤل، بنحاس ولد يهودي «من تجار الأقمشة»، من أولاد اليهود، اخو بنحاس، الاستاذ جرجس عراقي استاذ اللغة الإنجليزية.

**الصف الثالث من اليمين إلى الشمالي:** نعيم والدهم مهندس في مركب الشيخ مبارك الصباح، نصرت، خالد سليمان العدساني، حمد صالح الحميضي، ابورزق «من أهالي كازارون في إيران ابوه تاجر زل في الكويت»، فقير محمد «وهو أفغاني يخدم في المستشفى الأمريكي».

**الصف الرابع من اليمين إلى الشمال:** سيد عبد القادر السيد محمد الرفاعي، سيد رجب سيد عبد الله الرفاعي، سليمان العدساني، عبد الله بن سدحان، ماجد الشاهين، سيد عبد العزيز سيد عبد الله الرفاعي «اخو السيد رجب الرفاعي».

المصدر: تاريخ التعليم في الكويت والخليج العربي - صالح شهاب



صورة لمجموعة من طلاب مدرسة الإرسالية الأمريكية الذين يدرسون اللغة الإنجليزية عام ١٩٢٥م، وهم من يمين الصورة:

الصف الأول: يوسف إبراهيم العدساني، عبدالرحمن السيد، أحمد الصقر، بدر النقيب، محمد صالح العدساني، سعيد المحيش

الصف الثاني: مساعد البدر، عبدالحسين عبدالكريم معرفي، عيسى عبداللطيف، سيد عبدالصمد بهبهاني، خالد إبراهيم العدساني، عبداللطيف صالح العثمان، عبدالله إبراهيم العدساني

الصف الثالث: سليمان العدساني، علي الفودري، سليمان فاضل، المعلم إسرائيل، صهيون يوسف كوهي، عبدالغضر عبدالرحيم، باروخ حزقل

الصف الرابع: سيد عبدالحميد بهبهاني، عبدالله الصانع، أحمد عبدالجليل، محمد محمود بوشهري، الياهو كوهي، غير معروف، عبدالمجيد محمود بوشهري

المصدر: كتاب «من الكويت إلى مكة المكرمة» الرحلة الميمونة إلى بيت الله الحرام.  
د. عبدالله يوسف الغنيم، مركز البحوث والدراسات الكويتية.



صالح الكويتي ومعه ابنه البكر في منزله



اطلاق اسم صالح الكويتي على شارع في تل ابيب وفي الصورة لافتة باللغة العبرية باسم  
الشارع وفرقة الشقيقين صالح وداود الكويتي



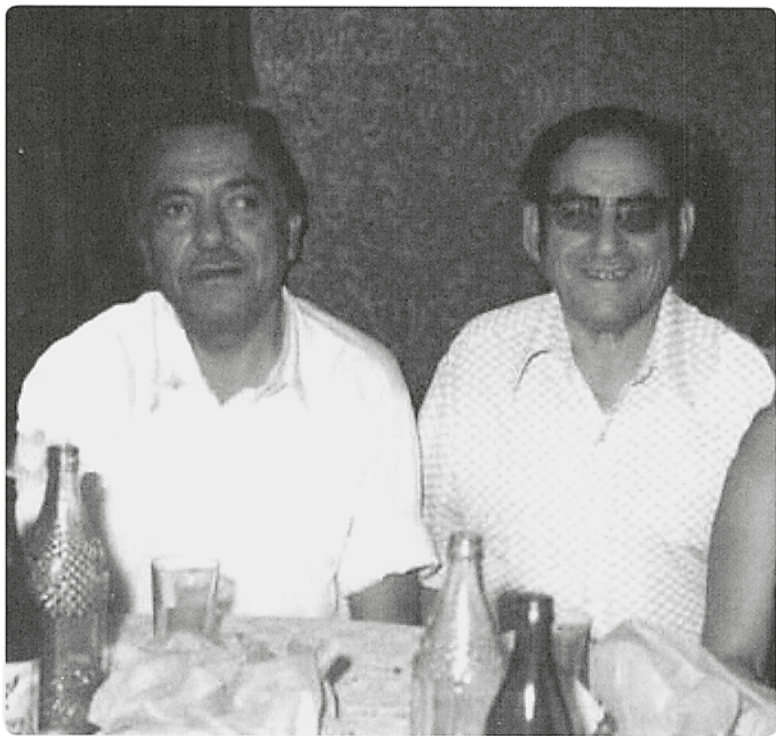
الجالغي البغدادي من اليمين، إبراهيم طقو، داود الكويتي، محمد القبائجي، يوسف زعرور،  
يعقوب مراد العماري، صالح الكويتي



صالح على الكمان وداوود على العود وفي الوسط جلوساً المطرب الكبير محمد القبانجي



أول اوركسترا لإذاعة العراق عام ١٩٣٦، صالح واقفاً يحمل الكمان وداوود جاسا يحمل العود



صالح الكويتي (على اليمين) وأخوه داوود الكويتي.



صالح وابنه شلومو الكويتي



المطرب صالح الكويتي

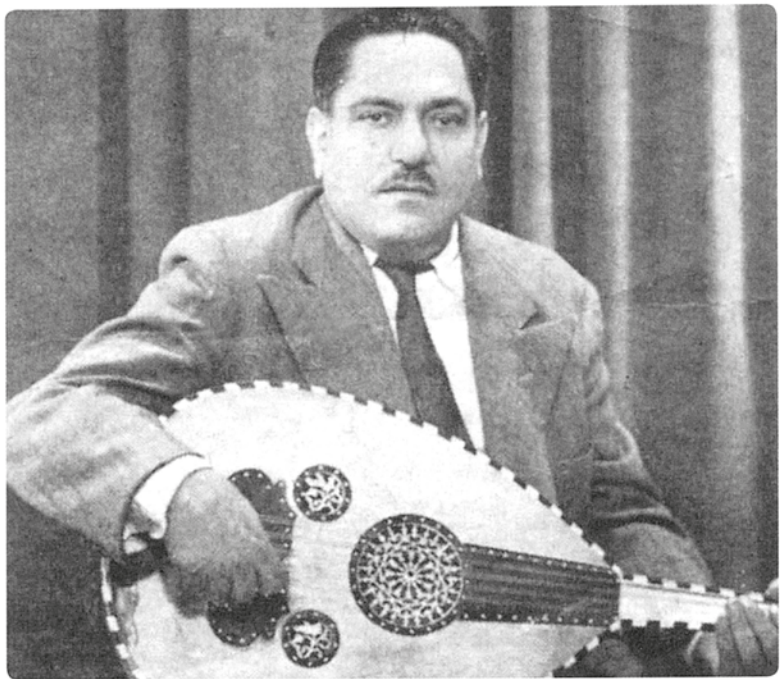


المطرب صالح الكويتي



This photograph was taken in 1936 for the first Iraqi Broadcast ensemble. Sitting from left to right are Daood Al-Kuwaiti (ud), Yusif Za'zur (qanun), Husayn Abdullah (percussion). Standing are Yakub Al-Imari (nay), Saleh Al-Kuwaiti (violin), Abraham Qazzaz (cello).

المطرب صالح الكويتي مع الفرقة الموسيقية



المطرب صالح الكويتي



المطرب صالح الكويتي



الصورة التقطت عام ١٩٣٨ للأستاذ محمد القباجي مع جوقة الإذاعة



Saleh Al-kuwaiti

صالح الكويتي يعزف على آلة الكمان



This photograph was taken in 1936 for the first Iraqi Broadcast ensemble. Sitting from left to right are Daood Al-Kuwaiti (ud), Yusuf Za'rur (qanun), Husayn Abdullah (percussion). Standing are Yakub Al-Imari (nay), Saleh Al-Kuwaiti (violin), Abraham Qazzaz (cello).

صالح الكويتي.. يعزف على آلة الكمان مع أعضاء الفرقة الموسيقية

جراوحرر ذكر لادي وانا العبد الغاني  
صعدت عبد الله العبد ساني



السبب الداعي الى تحرير هذه الاخر في الشريعة هو انه  
قد باع عبد الرحمت ابن سليمان ابن بدر الجناعي من حامه  
هذه الكتاب يعقوب ابن يامين اليهودي وهو ايضا قد ا  
شتر منه ما هو ملكه الى جن صدور هذا البيع منه وهو  
ابن الحمد ودقنا حوطة سر ياشها نذ بيت حن ابن  
يوسف بن شقرا بيت ناصر ابونا شقي سابق وجنو بائنة  
ابن سالم بن ثمت قدس و عدد الف ريال وما يتت ريال  
سالم الثمت بتما منه وكله المشتري يعقوب المذكور بيد  
لبايع عبد الرحمت المذكور بما صم اشراغهم وساق  
من البيع في بيت حن ابن يامين المذكور في هذا البيع واذا  
البايع يعقب الثمت بتما منه وكله من ايد المشتري صا سرا  
ابن البيع المذكور بكافة حدوده وحقوقه ما لاي  
ملكه المشتري يعقوب ابن يامين المذكور من سائر  
مدانك بنصر في فيه تصرف اهل الامنك في املكهم و  
ذوي الحقوق في حقوقهم من غير مانع ولا منافع بو  
جه من الوجوه ولا بسبب من الاسباب حتى لا يفتن  
جراوحرر في صفر ١٢١٦  
٢٨

ابن سليمان  
بن بدر  
الجناعي  
من حامه  
هذه  
الكتاب  
يعقوب  
ابن  
يامين  
اليهودي  
وهو  
ايضا  
قد اشترى  
منه  
ما هو  
ملكه  
الى جن  
صدور  
هذا  
البيع  
منه  
وهو  
ابن  
الحمد  
ودقنا  
حوطة  
سر ياشها  
نذ بيت  
حن ابن  
يوسف  
بن شقرا  
بيت ناصر  
ابونا شقي  
سابق  
وجنو بائنة  
ابن سالم  
بن ثمت  
قدس و عدد  
الف ريال  
وما يتت  
ريال  
سالم  
الثمت  
بتما منه  
وكله  
المشتري  
يعقوب  
المذكور  
بيد  
لبايع  
عبد  
الرحمت  
المذكور  
بما صم  
اشراغهم  
وساق  
من البيع  
في بيت  
حن ابن  
يامين  
المذكور  
في هذا  
البيع  
واذا  
البايع  
يعقب  
الثمت  
بتما منه  
وكله  
من ايد  
المشتري  
صا سرا  
ابن  
البيع  
المذكور  
بكافة  
حدوده  
وحقوقه  
ما لاي  
ملكه  
المشتري  
يعقوب  
ابن  
يامين  
المذكور  
من سائر  
مدانك  
بنصر  
في فيه  
تصرف  
اهل  
الامنك  
في املكهم  
و  
ذوي  
الحقوق  
في حقوقهم  
من غير  
مانع  
ولا منافع  
بو  
جه من  
الوجوه  
ولا بسبب  
من الاسباب  
حتى لا يفتن  
جراوحرر  
في صفر  
١٢١٦  
٢٨

وثيقة عدسانية: الشاري يعقوب اليهودي

والبايع عبد الرحمن بن سلمان والسعر ١٢٠٠ ريال فضة فرنسي



CONFIDENTIAL

19 August 1970  
British Embassy, Kuwait  
19 August 1970  
Handwritten notes and stamps

RECEIVED  
REGISTRY  
21 AUGUST 1970  
Stamp

Dear Sir,

I refer to your letter HRK J0/4 of 13 August about visits to Kuwait of businessmen who are Jews.

2. We do not recall any statement that Jews would not be permitted to enter Kuwait, which would accord ill with Articles 29 and 35 of the constitution. We should however warn travellers that Kuwait is at war with Zionism and that anyone who supports the State of Israel is considered to be a Zionist. A Jewish businessman who was unwilling to disguise his religion would lay himself open to unpleasant questioning to say the least; harassment could be more serious. Though we have not taken advice on whether the Penal Code would be applicable, there is a serious risk that harassment of the individual could be to a degree that would sour intergovernmental relations with adverse effects on the trade links itself.

3. We would however anticipate no trouble for the Jew, whose passport did not reveal trips to Israel, who was not identifiable as a Jew by name or physical appearance and who did not disclose his religion when filling up forms or in other ways. We believe there to have been a number of such visitors.

4. We could not put the question to the authorities here

- (a) they take offence at the suggestion of religious discrimination
- (b) they wonder at our naivety
- (c) they institute more stringent checks controls at the airport.

5. It may be relevant that even if the official policy of religious tolerance was after rigorous questioning the governing factor as to whether or not to permit entry, such tolerance would not be shared by all the numerous Palestinians employed here, some of whom are in influential positions. The Jew who is not prepared to disguise his religion should be advised to send a non-Jewish member of his staff or to do business by correspondence. Any suspicious dealings should be reported to the authorities. No identifiable Jews please.

J. R. Noble, Esq.,  
Arabian Department,  
Foreign and Commonwealth Office,  
London S.W.1

CONFIDENTIAL

المف رقم ٨ من وزارة الخارجية البريطانية (وثائق بريطانية صحيفة القبس)

# BRITISH TOY MANUFACTURERS ASSOCIATION

LIMITED (by guarantee)

President: L.D. BRITAIN, O.B.E., D.F.C.  
Chairman: L.C. SMITH, O.B.E.  
Director General: G.R. COUDE, F.C.I.B.

Telephone:  
01-000 8988 & 11-0000  
REGENT HOUSE, 100th Floor,  
88 KINGSWAY, LONDON  
WC2B 6RS



JAG/YS

4th September 1970

J F Doble Esq.,  
Foreign Office,  
Arabian Desk,  
Downing Street,  
London S.W.1.

Handwritten note: "Not to be used"

CONFIDENTIAL

Dear Mr Doble

The Association has recently been approached by the Board of Trade, with a view to a joint-venture participation in Kuwait in connection with the British Trade Drive there next year. I enclose a copy of the letter dated 21st August from the Director-General of the Association to the Board, which in self explanation

Mr Swinton has referred us to you for authoritative information on the query raised by Mr Coude, and your advice would be much appreciated by us as soon as possible. Since Mr Coude's correspondence, some other potential exhibitors have also expressed their concern in this matter.

Yours sincerely  
for and on behalf of  
BRITISH TOY MANUFACTURERS ASSOCIATION LIMITED

J A Glenfield  
Secretary

Enc.

المرفق رقم ٨ من وزارة الخارجية البريطانية (وثائق بريطانيا صحيفة القبس)

دليلنا العظيم

المطابق مع كتاب الصلاة المكتوب

الحفظ جنباً إلى جنب مع الأجل الذي هو من المعالي والمكارم سيدي العظيم الشيخ  
 اطلاع في يومه وشرافه الامام محمد بن عبد القادر والاعتراف اللائق لمقامه الذي هو منزه  
 عن كل ما كانه ولام انما قد شرفنا بوردتك بكم المكرم رقم ٣٠ الجاري وما ابدتكم في  
 حسن الاطراف والمكارم اجمالاً ارجو على شما صلوات الله عليكم انتم نخاتكم خلاص  
 التكرار والمغفرة ويكفركم عن ما في قلوبكم اني وانما الافخار اذكر  
 اجسامكم وشفتكم لمودكم الذي سئل الله ان يولا خذكم ومثلي بخصر  
 قد سرتنا مع اهلها بالخير نصف جواب الله بالحقه بتاريخ ١٠ ربيع الثاني  
 نشرت بالوصول في خدمتكم مع الصلوة وتكرر ذنباك ان شاء الله  
 وسوف يخص بمباهلة نور طلعتكم اليه وانا الله بركة انفاكم  
 العليه شهيد الامور على حسن ما يكون وفيه منكم من شرف هذه  
 وشرفنا بما ندم من الخدم واليبان والام التي جابر واخوانه الانجاب  
 وفضل الكائنات الصاحب والوالد ما عملوا بهم وكانكم الله من نور  
 الامام والشيخينكم لكم جاحي  
 محمد بن عبد القادر

شكل (2): زيارة Victor Rosenthal تاجر اللؤلؤ اليهودي للكويت

عام 1911.

وثيقة تبرز زيارة فيكتور روزنتال اليهودي للكويت عام 1911





الموسى عليه السلام

جاء في كتابه في بيتنا العبد المذنب

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

السيد المذنب الذي انشور به في بيتنا العبد المذنب  
 به قد بلغ داود بيت الراجحة اليهودي في بيتنا العبد  
 الكتاب صخرة بيت يوحنا المعمدان وهو ايضا قد  
 منده ما يهو سلكه وهو المكارنة المجد وقد فتاة  
 بيتنا العبد الذي شتمه في بيتنا العبد في بيتنا العبد  
 قام في داود وداود ما به من بيتنا العبد في بيتنا العبد  
 الترتب منها ما هو كل ذلك المشرق في بيتنا العبد في بيتنا العبد  
 السابغ داود المشرق في بيتنا العبد في بيتنا العبد  
 الكهنة المشرق المشرق في بيتنا العبد في بيتنا العبد  
 بيتنا العبد في بيتنا العبد في بيتنا العبد في بيتنا العبد  
 حتى لا يكون حرا في بيتنا العبد في بيتنا العبد  
 نور المشرق في بيتنا العبد في بيتنا العبد في بيتنا العبد  
 المشرق في بيتنا العبد في بيتنا العبد في بيتنا العبد  
 المشرق في بيتنا العبد في بيتنا العبد في بيتنا العبد  
 المشرق في بيتنا العبد في بيتنا العبد في بيتنا العبد

وثيقة عدسانية ورد فيها اسم داود اليهودي

## الجزء الخامس

عن ذكر اسمه وأخذ يتكلم مع السيد فرأيت الأولاد يتهايمون وينظرون اليوم لما ذهب سألهم عن السب في ذلك فقالوا أنه يشرب الخمر .

أما الآن ماذا نقول ؟... « أنجز من أدنيه » فقد صار شرب الخمر شيئاً عادياً ولا يستغرب وعم شربه في الكويت في الرفيع والوضع مع العلم بما يحدث منه من القامد والتقاتل وكتم من شاب ذهب عمره ضحية من شرب الخمر ، ولا نريد أن تعد الحوادث وأسماء أهلها حتى أن بعضهم كان ممعناً ونهاه الطبيب ولم يقد تبييه وأخيراً خرجت روحه وهو يقول أستقوى خمرأً يدل شهادة أن لا إله الا الله فلا حول ولا قوة الا بالله .

فلو كان العقل يباع لكانت الذرة منه تساوى الملايين فكيف ببولاء الممعتين يقبلون الجنون مدة سكرهم بالخيالات القاسدة ويصدق عليهم قول الاعرابي :

فاذا سكرت فأنسى رب الخورق والسدير  
واذا صحوت فأنسى رب الشوبية والبسير  
ورحم الله القائل :

فحسبك ما ترى من شاربيه  
حكمت أقسامهم بيت الخلاء

## فتوى في جواز ابطال الوقف الاهلي

ذكرت مجلة القضاء الشرعي سنة ١٣٤٤ هـ فتوى في جواز ابطال الوقف الاهلي واليك ما استدلته المتقى على جواز ابطاله :-

أولاً- أن الوقف على الذرية لم يستند على كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قياس بل القياس الصحيح عدم صحته لانهم قالوا أن

الله عنه يشغل بالتجارة ولما آتاه الله الأمر طلب من الصحابة تعيين راتب يسد حاجته لاله فعينوا له راتب سداد من عوز ولما أتت المالبة بوقته أراد الصحابة أن يزيدوه بالراتب فراجعوه بذلك فلم يقبل بل قال سلوا حفصة عن حالة رسول الله فلما أخبرتهم نقالوها فقال هم لا يزيد على ما كان عليه الرسول (ص) فهل لروساء الدول الاسلامية وأمراءها أن يقتنوا بالرسول وأصحابه ؟

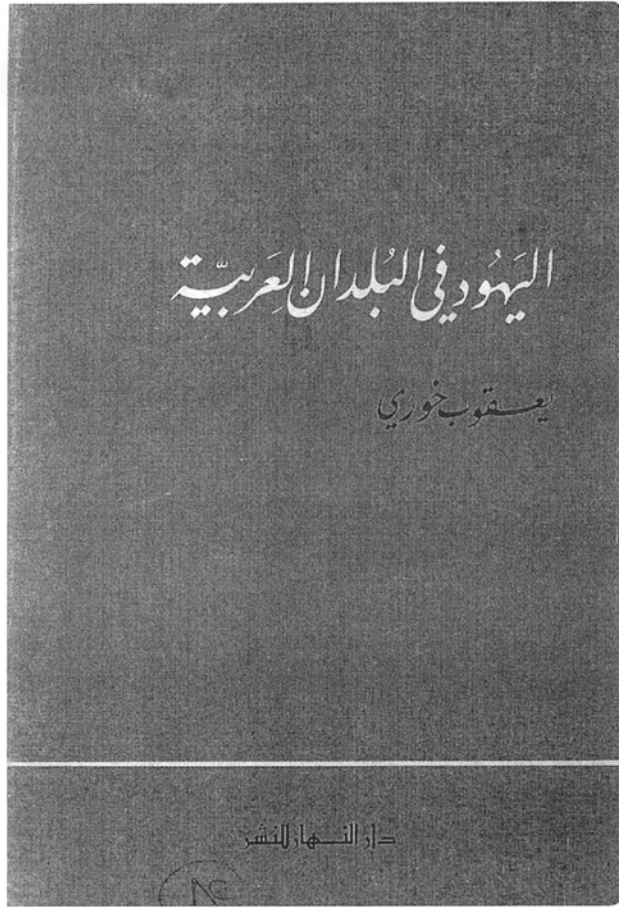
### الخمر تقصر الاعمار (عن مجلة هدى الاسلام)

نشرت جريدة الاخبار القاهرية ٢٢/٣/١٩٦٠م  
الكلمة التالية :-

« أن حياة مدمن الخمر تقل في متوسطها ٢٠ عاماً عن متوسط حياة الأشخاص العاديين ثبت ذلك من دراسة قام بها الدكتور (أندروا إيفي) بجامعة (إيلفوا) وتبين منها أن متوسط عمر مدمن الخمر ٥١ سنة وإذا بدأ أدمان الخمر في سن متقدمة فإنه لا يتوقع أن يعيش في المتوسط أكثر من ١٦ سنة. وهذه الأرقام مأخوذة من المجلات الطبيعية واحصاءات شركات التأمين ( هذا ما نشرته الأخبار وتهدية إلى دعاة المدنية المزيفة الموهومة ليعتبروا .

أقول قد فشى شرب الخمر عندنا فشىاً هائلاً ولا يزال في ازدياد وكنا بالزمن السابق إذاسمنا عن انسان أنه يشرب الخمر أستغربنا وتعجبنا من أقدامه عليه لأننا نعتقد أن شارب الخمر يصير مجنوناً بحال سكره وكنت في سنة ١٣٠٨ هـ اكتب عند المرحوم السيد عبدالوهاب ومر رجل أعرس

إحدى صفحات كتاب الملتقطات عن الخمر للكاتب يوسف بن عيسى القناعي



اليهود في البلدان العربية  
يعقوب خوري - دار النهار للنشر

كمال الصليبي

عودة إلى  
"التوراة جاءت من جزيرة العرب"

أورشليم والهيكل، وإحصاء داود، . . في عسير

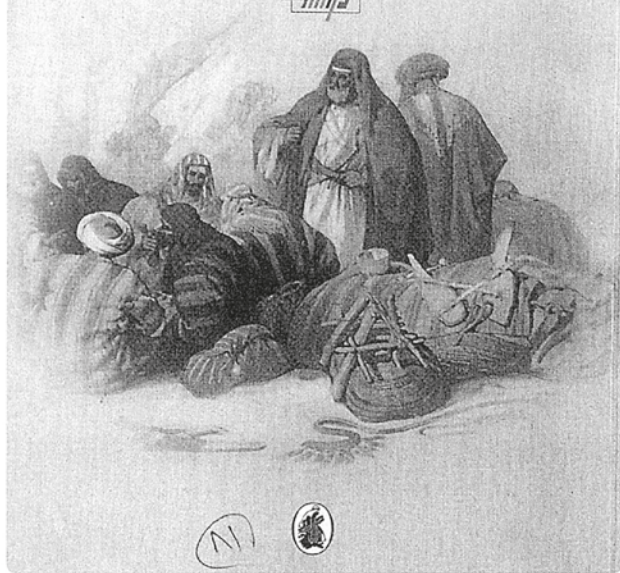


ترجمة: صخر الحاج حسين

زياد منى

الدكتور أحمد سوسة

# ملاحم من التاريخ القديم ليهود العراق



# تاريخ يهود النيل

تحرير  
چاك حاسون

ترجمة  
يوسف درويش



دار الشروق

## جدول رقم (١)

في عام ١٩١٧ كان في مصر ٥٩٦٢٦ يهوديًا من مجموع سكانها وعددهم ١٢٧١٨٢٥٥ نسمة ولا شك أن توزيع اليهود في مجموع وادي النيل من الأمور الهامة.

المنطقة	رجال	نساء	مجموع
القاهرة	١٤٤١١	١٤٧٩٠	٢٩٢٠٧
الإسكندرية	١٢٢٧٨	١٢٥٨٠	٢٤٨٥٨
القال	٣٨٠	٣١٧	٦٩٧
دمياط	٥	٣	٨
السويس	٨٣	٧٤	١٥٧
الصحراء الشرقية	١	-	-
الصحراء الغربية	-	-	-
سيناء	١	١	٢
المجموع	٢٧١٥٩	٢٧٧٧١	٥٤٩٣٠

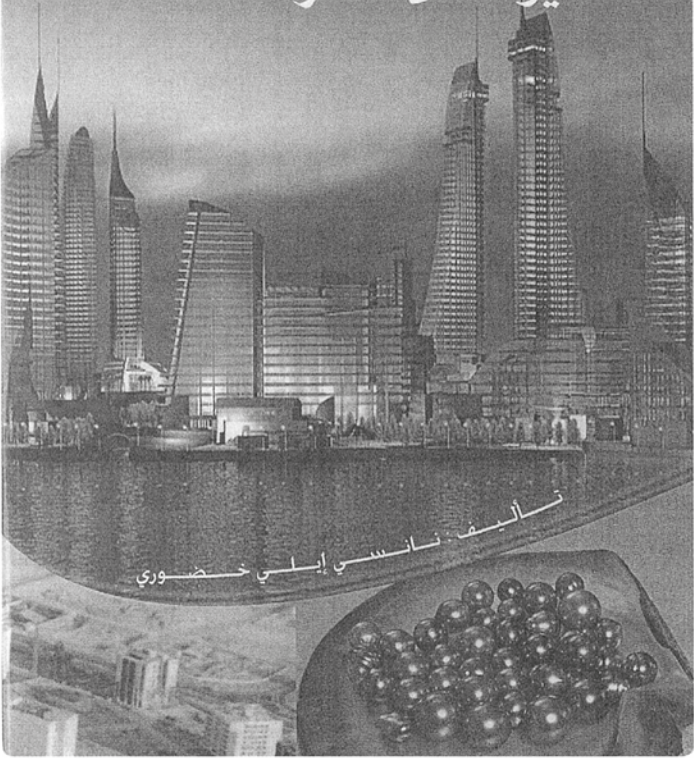
البحيرة	رجال	نساء	مجموع
أبو حمص	٨	-	٨
بنتر دمنهور	٢٧	٢٦	٥٣
مركز دمنهور	٣	-	٣
الدلتجات	٥	٣	٨
كفر الدوار	٣	٢	٥
كوم حمادة	١٠٢	-	١٠٢
عشور إسكندرية	٦	١٤	٢٠
رشيد	٥	٥	١٠
شبرا بخيت	٧	-	٧
إتاي البارود	١٤	٥	١٩
المجموع	١٨٠	٥٥	٢٣٥

من كتاب "تاريخ يهود النيل" تحرير جاك حاسون، ترجمة يوسف درويش، دار النشر: ...

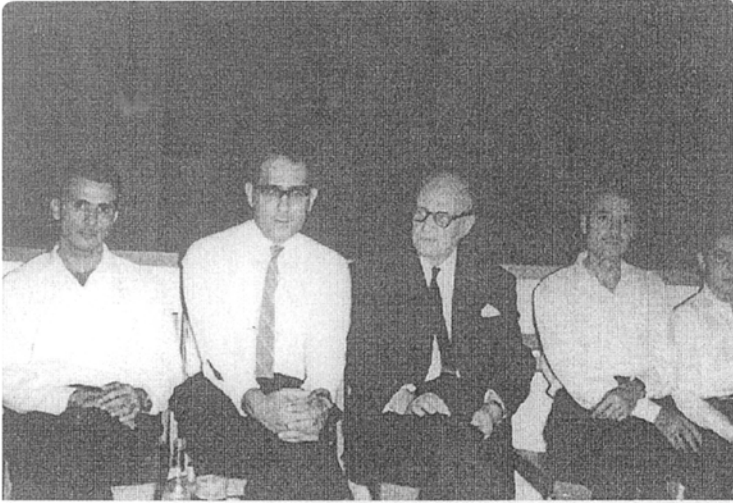
من كتاب «تاريخ يهود النيل» تحرير جاك حاسون، ترجمة يوسف درويش

المصدر: كتاب «من بدايتنا إلى يومنا الحاضر» نانسي دينا خضوري

من بدايتنا  
إلى  
يومنا الحاضر.....



المصدر: كتاب «من بدايتنا إلى يومنا الحاضر» نانسي دينا خضوري



(من اليسار هارون صالح يادكار يوسف إبراهيم صالح، يوسف  
إلياهو خضوري، ناجي هارون كوهين ومنشي (سمير) كوهين)

المصدر: كتاب «من بدايتنا إلى يومنا الحاضر» نانسي دينا خضوري



( المنطقة التي كان بها منزل جرجي كما بدت عام ١٩٩٦م )

من كتاب «من بدايتنا إلى يومنا الحاضر» تأليف: نانسي إيلي خضوري

المصدر: كتاب «من بدايتنا إلى يومنا الحاضر» نانسي دينا خضوري



(حفل زواج يهودي بأحد المنازل) - البحرين

المصدر: كتاب «من بدايتنا إلى يومنا الحاضر» نانسي دينا خضوري



داؤد روبين مع سلمان سوري وزملائهما في بنك ستاندرد تشارترد في البحرين

المصدر: كتاب «من بدايتنا إلى يومنا الحاضر» نانسي دينا خضوري



اجتماع لمجلس بلدية المنامة - البحرين

المصدر: كتاب «من بدايتنا إلى يومنا الحاضر» نانسي دينا خضوري



(سلمان سويري مهنئاً سمو الشيخ حمد عندما كان ولياً للعهد)

المصدر: كتاب «من بدايتنا إلى يومنا الحاضر» نانسي دينا خضوري

## **المصادر والمراجع**



## فهرس المصادر والمراجع

### الكتب:

- بديعة «الأميرة» كتاب مذكرات وريثة العروش، إصدار مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية العراقي - لندن.
- تاريخ التعليم، المجلد الثاني، مجلس المعارف في ٢٥ عاماً، إعداد وزارة التربية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠٢.
- حمد محمد السعيدان، الموسوعة الكويتية المختصرة الطبعة الثالثة الجزء الثالث، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت إصدار العام ١٩٩٢.
- خالد عبدالقادر عبدالعزيز الرشيد، موسوعة اللهجة الكويتية، طبعة العام ٢٠١٢ ص ٤٨١.
- ب. ج سلوت، مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة ١٨٩٦ - ١٩١٥ ترجمة عيسوي أيوب، مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠٨.
- طلال الرميضي، كتاب الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية، إصدار العام ٢٠٠٩.
- عبدالعزيز الرشيد كتاب تاريخ الكويت، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- عبدالله النوري، كتاب حكايات من الكويت، إصدار دار ذات السلاسل، الكويت، العام ١٩٨٥.
- عادل عبدالمغني، كتاب سور الديرة الجزء الأول ثوابت كويتية، الكويت ٢٠٠١.
- عبدالله حاتم، «من هنا بدأ الكويت».

- لوسيت لنيادو، الرجل ذو البدلة البيضاء الشركسكين، وقائع خروج أسرة يهودية من مصر، دار الطناني للنشر، القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠١٠.
- مأمون كيوان «اليهود في الشرق الأوسط»، الخروج الأخير من الجيتو الجديد.
- محمد بن ناصر العجمي، أضواء على الحجج الأصلية المحفوظة في الأمانة العامة للأوقاف.
- محمد عبدالهادي جمال، أسواق الكويت القديمة، إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية الكويت ٢٠٠١.
- محمد عبدالهادي جمال، لقاء مع التاريخ، مقابلات أجراها المؤلف مع الحاج إسماعيل علي إسماعيل جمال، ذات السلاسل ٢٠١١ الكويت.
- مساعد يعقوب البدر، الرحلة الميمونة إلى بيت الله الحرام، من الكويت إلى مكة.
- نانسي دينا خضوري، «من بدايتنا إلى يومنا الحاضر» ٢٠٠٧، دار المنار للطباعة- البحرين.
- ندى عبدالصمد، «وادي أبو جميل-قصص عن يهود بيروت» ٢٠١٠
- وليد الرجيب، رواية أما بعد، دار الفارابي، الطبعة الأولى ٢٠١٠.
- يعقوب خوري، «اليهود في البلدان العربية» دار النهر للنشر، بيروت ١٩٧٠.
- يوسف بن عيسى القناعي، «الملتقطات».
- يوسف علي المطيري، «اليهود في الخليج دراسة في تاريخ الأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي»، دار مدارك للنشر، الطبعة الأولى عام ٢٠١١.

## الصحف والدوريات

- «القبس» - العدد ١١٧٦٧ / ٠٩ / ٠٣ / ٢٠٠٦ (أحمد الصراف).
- جريدة القبس ٠٩ فبراير ٢٠٠٩ (أحمد شمس الدين).
- «الوطن» العدد ٥٧١٦ / ١١٢٧٠ / ٠٧ / ٠٦ / ٢٠٠٧.
- «الوطن» العدد ١٢٢٥٩ / ٦٧٠٥ / ٢٠ / ٠٢ / ٢٠١٠.
- «القبس» العدد ١٢٢٠٢ تاريخ ٢٢ مايو ٢٠٠٧.
- «الرأي العام» العدد رقم ١١٥٥١ تاريخ ٠٥ / ٠٢ / ١٩٩٩.
- البعثة (مجلة) المجلد الثاني، العدد التاسع أكتوبر ١٩٤٨.
- «القبس» العدد ١٢٥٢٢ تاريخ ١٠ أبريل ٢٠٠٨ (بشينة حمدان).
- «القبس» العدد ١٢٠٢٤ تاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦ (جاسم عباس)
- «القبس» العدد ١٢٢٤٧ تاريخ ٦ يوليو ٢٠٠٧.
- «الوطن» العدد ١١٩٢٢ / ٦٣٦٨ / ٢٠ / ٠٣ / ٢٠٠٩.
- «القبس» العدد ١٠٢٦٨ تاريخ ١٧ / ٠١ / ٢٠٠٢.
- «الشرق الأوسط» العدد ١٠٩٧٦ تاريخ ١٦ ديسمبر ٢٠٠٨.
- «الراي» العدد ١١٥١٥ تاريخ ١٠ يناير ٢٠١١.
- «القبس» العدد ١٠٠٠٨ تاريخ ٣٠ أبريل ٢٠٠١.
- «الدار» ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨، «سوق اليهود للأقمشة..وغش في صياغة الذهب».
- «الوطن» العدد ١٢٢٥٩ / ٦٧٠٥ / ٢٠ / ٠٢ / ٢٠١٠.
- «الجريدة» العدد ١٠٠٩ تاريخ ١٢ / ٠٨ / ٢٠١٠.
- «الشاهد» العدد ٢٣ تاريخ ٢٣ / ١٢ / ٢٠٠٧.
- «القبس» حوار أجراه جاسم عباس، العدد ١٢٠٢٤ تاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.

- القبس العدد ١٠٢٦٨ تاريخ ١٧/٠١/٢٠٠٢.
- «القبس» العدد ١٠١٨٧ تاريخ ٢٦/١٠/٢٠٠١.
- «الوطن» العدد ٥٧١٦/١١٢٧٠ تاريخ ٠٧/٠٦/٢٠٠٧.
- «الوطن» العدد ١٢٠٦٤/١٢٠١٠ تاريخ ٠٩/٠٨/٢٠٠٩.
- «الأنباء»، السبت تاريخ ٠٦/٠٣/٢٠١٠ ص ١٠.
- الحدث (مجلة) - الكويت العدد ١٠ مايو ١٩٩٧، ص ١٥.
- «القبس» العدد ١٣٨٣٩ تاريخ ١٠ ديسمبر ٢٠١١.
- «القبس» العدد ١٣٨٤٠ تاريخ ١١ ديسمبر ٢٠١١.
- «الوطن» العدد ١١٧٨٤/٦٢٣٠ تاريخ ٠٢/١١/٢٠٠٨.
- «القبس» العدد ١٠١٨٧ تاريخ ٢٦/١٠/٢٠٠١.
- «المستقبل» العدد ٥٦ تاريخ ٢٣/٠٣/٢٠١١.
- «القبس» العدد ١٢٠٢٤ تاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦.
- «القبس» العدد ١٠٤٢٠ تاريخ ٢٠/٠٦/٢٠٠٢.
- «القبس» العدد ١١٧٩٦ تاريخ ١١ مارس ٢٠٠٦.
- «القبس» العدد ١١٦١٢ تاريخ ٤ أكتوبر ٢٠٠٥.
- «القبس» العدد ١١٦١٣ تاريخ ٥ أكتوبر ٢٠٠٥.
- «القبس» العدد ١١٦١٥ تاريخ ٧ أكتوبر ٢٠٠٥.
- «القبس» العدد ١١٦١٥ تاريخ ٧ أكتوبر ٢٠٠٥.

# المحتويات

هـذا الكتاب .....	٥
البدايات .....	٩
تحولات القرن العشرين .....	١١
مبررات الهجرة .....	١٤
فريج اليهود .....	١٧
أبرز العائلات والشخصيات .....	١٨
عادات وتقاليد .....	١٩
الشعائر الدينية .....	٢١
التعليم والمدارس .....	٢٢
برقع الحياء .....	٢٣
ذكاء ودهاء .....	٢٩
التعاملات التجارية .....	٣٠
تجارة الأقمشة .....	٣٢
الامتيازات التجارية والقطاع الخاص .....	٣٤
قوة مالية ونفوذ محدود .....	٣٦
العلاقة بالمحيط .....	٤٣
تسامح البيئة الكويتية .....	٤٥

٦٤	علاقات طبيعية .....
٩٤	التحول إلى الإسلام .....
٥٠	علاقة مصالح .....
٥٥	موقع المقبرة .....
٥٩	قصص وروايات شعبية .....
٥٩	تطهير الأواني .....
٦١	الرمي بالحجارة .....
٦١	مواقف وأحداث .....
٦٥	في الوثائق القديمة .....
٦٥	الوثائق العدسانية .....
٦٩	الوثائق البريطانية .....
٧٧	صالح وداوود .....
٧٨	هدية تفجر موهبة .....
٨٠	الانتقال إلى العراق .....
٨٢	سفير اللحن إلى العمالقة .....
٨٤	«سدوا الإذاعة» .....
٨٥	الهجرة والأفول .....
٨٦	الموطن الأول .....
٨٨	شارع الأخوة الكويتيين .....

- ٨٩ ..... لماذا تسمية الكويتي ؟
- ٩٣ ..... من هم ؟
- ٩٤ ..... غموض يولد حكايات
- ٩٥ ..... التمييز بين شريحتين
- ٩٦ ..... ليسوا من أهل الكويت
- ٩٧ ..... الكويت والمهاجرون
- ٩٨ ..... رعايا بريطانيين
- ١٠٣ ..... هجرة على مراحل
- ١٠٥ ..... تبدل المزاج العام
- ١٠٦ ..... تشدد وإجراءات
- ١٠٨ ..... الظروف الاقتصادية والحصار البريطاني
- ١٠٩ ..... كساد اللؤلؤ
- ١١٠ ..... أزمة المسابلة
- ١١١ ..... النزاعات السياسة والسنة الهدامة ١٩٣٤
- ١١٣ ..... استقلال العراق وتعاضم نفوذهم
- ١١٥ ..... تلاعب مالي وتجاري
- ١١٧ ..... بدء الرحيل
- ١١٨ ..... تصدع اجتماعي وسياسي
- ١٢٠ ..... هل صدر قرار رسمي ؟

١٢٣	«كل من يناصر إسرائيل صهيوني» .....
١٢٣	في الطريق إلى المطار .....
١٢٤	بين الشتات وأرض الميعاد .....
١٢٥	البقاء في الكويت .....
١٢٧	الوثائق البريطانية .....
١٣١	هجرة يهود العالم العربي .....
١٣٢	يهود وادي أبو جميل .....
١٣٤	العصور الذهبية .....
١٣٧	رواية نانسي .....
١٣٨	يهود النيل .....
١٤٠	لماذا خرجوا؟ .....
١٤١	الانتشار في جزيرة العرب والعراق .....
١٤٣	صور ووثائق .....
١٩١	فهرس المصادر والمراجع .....
١٩٧	المحتويات .....

## المؤلف

- حمزة عليان.
- باحث وخبير في مجال المعلومات والتوثيق.
- عمل في مؤسسات صحفية لبنانية وكويتية وخليجية يشغل وظيفة مدير مركز المعلومات والدراسات في «القبس» الكويتية منذ العام ١٩٧٦ ولا يزال.
- أصدر الكتب التالية:
  - الماسونية (١٩٨٨).
  - المياه، حوض الفرات ومشاهد الانفجار (١٩٩٦).
  - العلاقات الكويتية - اللبنانية (٢٠٠٠).
  - فهرس الصحافة العربية (٢٠٠١).
  - وجوه من الكويت (ثلاثة أجزاء ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨ - ٢٠١٢).
  - الكويت ولبنان بين جغرافيتين (٢٠١١).
  - زمان الكويت الأول، مشاهد وذكريات (جزأين ٢٠١١).
  - ذاكرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الكويت ١٩٦٢ - ٢٠١١.
- ساهم بإصدار موسوعة الثقافة الكويتية وموسوعة أعلام الكويت.
- لديه كتابات وأبحاث نشرها في «القبس» وصحف عربية.
- أعد برامج تلفزيونية وثائقية وإعلامية.



كتبت قصص كثيرة عن يهود الكويت، بقيت فصولها  
مبعثرة، والرواية مجتزأة، والحديث عن هذه الأقلية  
صاحبه شيء من التباين والاختلاف.  
تجربة اليهود في الكويت اكتسب بعداً خاصاً، طبعت  
معالمها المسيرة الفنية للأخوين صالح وداود بن عزرا  
اللذين اشتهرا بصالح وداود الكويتي، ونالاً قسطاً  
وفيراً من الشهرة.

الكتاب عبارة عن دراسة جامعة لتاريخ اليهود في  
الكويت اجتهدنا أن يكون مرجعاً توثيقياً شاملاً  
بقدر الامكان ويحدد ما هو متوفر من كتب وتقارير  
ووثائق وأبحاث وصور...

تضمّن دراسة عن تاريخ هجرة يهود العالم العربي  
والعلاقة التي ربطت بين رحيلهم وبين حالة النزاع.

العربي - الإسرائيلي من جهة وبين الحركة

الصهيونية من جهة أخرى...



E-mail: [ths@thatalsalasil.com.kw](mailto:ths@thatalsalasil.com.kw)  
Web site: [www.thatalsalasil.com.kw](http://www.thatalsalasil.com.kw)

الناشر، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع

 @THATALSASIL

الكويت - ص.ب، 12041 الشامية 71651

 @THATALSASIL

تلفون، 22466266/55

 thatalsalasilbookstore

فاكس، 22438304